مجتمع لينوكس العربى
www.linuxac.org

الأسئلة الأكثر شيوعاً عن
البرمجيات الحرة و المصادر المفتوحة

خالد حسنى
مترجم مقالات (ريتشارد ستولمان)

بدرى دركوش
مترجم مقالات (ريتشارد ستولمان)

مؤيد السعدى
مترجم مقالات (ريتشارد ستولمان)

صبرى عبدالله
الاسئلة الشائعة عن البرمجيات الحرة

فهد السعيدى
مراجعة لغوية



(N-1) Designs
0118718763



Gimp 2.6.6
OpenOffice.Org 3.0.1

هذا الكتاب

سوف تتعرف فى هذا الكتاب على العديد من المعلومات المفيدة عن فلسفات تطوير البرمجيات فى ظل وجود العديد من النظريات الاجتماعية والتقنية والاقتصادية والتى اثرت فى تطوير صناعة البرمجيات

- الحرية الفكرية و صناعة الابداع.
- فلسفة البرمجيات الحرة.
- فلسفة البرمجيات المملوكة.
- فلسفة البرمجيات مفتوحة المصدر.
- الهجرة الى برمجيات افضل.
- مقالات مترجمة "رتشارد ستولمان"

الفهرس	الصفحة

مقدمة

لكل جيل فيلسوف – كاتب أو فنان يمتلك تخيلاً عن زمان ما. قد يعترف الزمان أحياناً بهؤلاء الفلاسفة في زمانهم، إلا أنه في أغلب الأحيان قد يتطلب هذا الإعتراف العديد من الأجيال. وبغض النظر عن هذا الإعتراف فإن الأزمنة ترسم بالأشخاص الذين يتحدثون عن قيمها ومبادئها، سواء بسحر بيان الشعر أو بقوة حركة سياسية.

لزماننا هذا فيلسوف، وفيلسوف زماننا ليس بفنان أو كاتب محترف، بل هو مبرمج. بدأ ريتشارد ستولمان عمله في مخابر معهد ماساشوستس للتقنية MIT كمبرمج ومصمم لبرمجيات أنظمة التشغيل. لقد بنى ريتشارد حياته العملية على مسرح الحياة العامة كمبرمج ومصمم بدأ حركة للتحرر في عالم أضحى يعرف بعالم (البرمجيات).

هذه (البرمجيات) هي التي تمكن الحواسيب من العمل. وسواء كانت تطبيقات برمجية أو مضمنة داخل تجهيزات معينة فإن هذه البرمجيات تتكون من مجموعة من التعليمات التي تكتب في البداية على شكل كلمات ترشد عمل جهاز ما. هذه الأجهزة (الحواسيب) تحدد حياتنا وتتحكم بها أكثر فأكثر، فهي تحدد كيفية تواصل الهواتف وما يعرض على أجهزة التلفزيون، كما تقوم بتحديد ما إذا كان سيتم نقل عرض مصور ما عبر وصلات تشبيك سريعة إلى حاسوب ما، إضافة إلى المعلومات التي سيرسلها هذا حاسوب إلى مصنعه. هذه الأجهزة تتحكم بنا، والبرمجيات تتحكم بهذه الأجهزة.

ما هو مقدار السيطرة الذي نحتاجه للتحكم بهذه البرمجيات؟ إلى أي مدى ينبغي علينا أن نفهمها؟ ما الحريات التي يجب أن تترافق مع هذا التحكم؟ ماهي القوة التي نملكها على هذه البرمجيات؟

لقد شكلت هذه الأسئلة التحدي الذي قرر ستولمان تكريس جل حياته لإجابته. لقد استطاع دفعنا من خلال كلماته وأعماله إلى إدراك مدة أهمية الإبقاء على هذه البرمجيات "حرة". ولا يعني كون البرمجيات حرة أن تكون مجانية بمعنى أن مطوريها لن يحصلوا على أي مقابل لقاء عملهم (وسبب هذا السوء في الفهم هو الأصل الإنجليزي لكلمة حر Free والذي قد يعني في سياق آخر مجاني أما في اللغة العربية فيجب علينا أن ندرك الفرق بين هذين المفهومين وأن نستخدم الترجمة الصحيحة "برمجيات حرة") بل تعني بأن مقدار التحكم الذي يضعه المطورون ضمن برمجياتهم ينبغي أن يكون شفافاً ومتاحاً للجميع، وأن أي شخص يملك الحق في الحصول على هذا التحكم وتعديله بما يراه ملائماً لإحتياجاته. هذه هي "البرمجيات الحرة". :البرمجيات الحرة" هي الجواب الأوحد لعالم مبني على البرمجيات.

يحاول ستولمان إيضاح الفرق بين الحرية والمجانية بأسلوبه الخاص. فعلياً، لا وجود لما يحتاج الإيضاح. فكما تجبرنا الألعاب التركيبية على التفكير فإن كلمة Free باللغة الإنجليزية لها نفس المفعول. بالنسبة للمستمع الأمريكي المعاصر فإن عبارة "Free Software" (والتي تفهم هنا بشكل خاطئ "البرمجيات المجانية") تعبر عن مصطلح مستحيل أقرب إلى المعجزة. فلا شئ مجاني في هذا العالم، حتى لو دعاك أحدهم إلى مائدة طعام، لا بد من مصلحة له في ذلك. كيف يمكن أن تصبح أهم الكلمات التي تتحكم بالآلات فائقة الحساسية التي تدير العالم "مجانية"؟ كيف لأي مجتمع عاقل أن يستوعب أو يتقبل هذه النظرية؟

إن ضبابية المعنى في كلمة Free سببه الإنسان وليس الكلمة ذاتها. فكلمة Free تحمل معان عدة، واحد منها فقط يتعلق ب(السعر). أما المعنى الأكثر أهمية لهذه الكلمة فهو كما يقول ستولمان (حرية) مثل (حرية التعبير). ليس مجانياً بمعنى (دون مقابل) بل حراً بما يعني تحديد قدرة الآخرين على التحكم. البرمجيات الحرة تعني قدرة على التحكم شفافةً وقابلةً للتغيير، تماماً مثل القوانين الحرة، أو قوانين "المجتمعات الحرة". هذه القوانين تكون حرة عندما تكون قدرتها على التحكم معروفةً وقابلةً للتغيير. والهدف الرئيس لحركة البرمجيات الحرة التي يقودها ستولمان هي جعل القدر الأكبر من البرمجيات شفافةً وقابلةً للتغيير عبر جعلها "حرةً".

تعتمد آلية هذا التغيير على أداة صممت بمنتهى الحذاقة تدعى "حفظ الحقوق المعاكسة Copyleft" تطبق عبر إتفاقية الترخيص العمومية GPL. باستخدام قوة قانون حماية الملكية الفكرية فإن البرمجيات الحرة لن تضمن فقط بقاءها حرةً قابلة للتغيير إلى الأبد، بل إن أي برنامج سيستخدم هذه البرمجيات الحرة (وهو ما يعني تقنياً –عملاً مشتقاً- من البرنامج الأصلي) ينبغي أن يكون حراً أيضاً. إذا ما استخدمت برنامجاً حراً وقمت بتعديله ومن ثم قمت بتوزيع هذه النسخة المعدلة للعموم فإن هذه النسخة الموزعة يجب أن تكون حرةً كالنسخة الأساسية التي طورتم منها. وإلا فإن ذلك سيشكل خرقاً لقانون حماية الملكية الفكرية.

وكما للمجتمعات الحرة أعداء، فللبرمجيات الحرة أعداء أيضاً. لقد شنت شركة مايكروسوفت Microsoft حرباً شعواء ضد إتفاقية الترخيص العمومية GPL محذرةً كل من أصغى لها بأن هذه الإتفاقية (فائقة الخطورة). إلا أن جميع هذه الأخطار التي ادعتها مايكرسوفت وهمية إلى حد بعيد. كما عارض البعض إصرار إتفاقية الترخيص العمومية قسراً على أن تكون جميع الأعمال المشتقة من أي عمل برمجي حر حرةً أيضاً. لكن هذا شرط من شروط الإتفاقية ولا يجوز اعتباره قسراً. مادامت مايكروسوفت ترفض منح المستخدمين الحق في توزيع أية نسخة معدلة من حزمة برامجها المكتبية دون دفع الملايين (وربما أكثر) ولا يعتبر هذا قسراً فإن ما تشترطه إتفاقية الترخيص العمومية بأن تكون جميع الأعمال المشتقة من البرمجيات الحرة حرةً أيضاً لا يمكن اعتباره بأي حال من الأحوال (قسراً).

هناك أيضاً من يدعي بأن رسالة ستولمان متشددة جداً. والواقع بأن هذه الرسالة ليست بالمتشددة على الإطلاق، فمن الجلي بأن أعمال ستولمان ما هي إلا ترجمة بسيطة للحريات التي بنتها التقاليد الإنسانية في العالم قبل البرمجيات. و(البرمجيات الحرة) ستضمن بأن العالم المحكوم بالبرمجيات سيبقى متمتعاً بنفس الحريات التي كان يحظى بها قبل البرمجيات.

على سبيل المثال فإن (المجتمعات الحرة) ينظمها القانون. إلا أن أي مجتمع حر يفرض قيوداً على هذه القوانين: ولا يمكن تسمية أي مجتمع أخفى قوانينه باعتبارها سراً بالمجتمع الحر. كما لن تستطيع أية حكومة تخفي قوانينها عن الأشخاص الخاضعين لهذه القوانين أن تستمر في ظل التقاليد الإنسانية. القانون يسود، ولكن فقط عندما يكون معلوماً. ولا يعتبر أي قانون معلوماً مالم يكن مضمونه معروفاً للأشخاص الخاضعين لهذا القانون ومالم يملك هؤلاء الأشخاص (أو ممثليهم من حقوقيين أو مشرعين) القدرة على التحكم به.

تمتد هذه الخاصية للقانون لتتجاوز دور المشرع وحسب. لننظر إلى تطبيق القانون في المحاكم الأمريكية. يقوم الأشخاص بتوكيل المحامين للدفاع عن قضاياهم، وفي بعض الأحيان يتم النظر في القضايا عبر المرافعة، في سياق هذه المرافعة يقوم المحامون بكتابة دفاعاتهم والتي تؤثر بدورها على الآراء التي يقوم القضاة بتدوينها. هذه الآراء هي التي تحدد الطرف الذي سيكسب القضية، كما تحدد فيما إذا كان أحد القوانين قادراً على الإستمرار بحكم الدستور.

إذا ما استعرنا مفهوم ستولمان للحرية فإن جميع المواد المستخدمة في هذه العملية تعتبر (حرةً). فالمرافعات القانونية حرة ومتاحة لاستخدام الآخرين، المرافعات شفافة (وهذا لا يعني بالضرورة أنها جيدة) ويمكن التوصل إلى الحكم دون الحصول على موافقة المحامين الأساسيين. يمكن استخدام آراء القضاة كشواهد في قضايا أخرى، أي أنه يمكن نسخ هذه الآراء وتضمينها في قضايا أو آراء أخرى. وهذا يعني أن (الشيفرة المصدرية) للقانون الأمريكي صممت بالأساس لتكون حرةً ومتاحةً للجميع. وبالنظر إلى مهنة المحاماة نجد بأن المرافعات العظيمة بنت إبداعاتها على إعادة استخدام مواد سابقة. فالمصدر حر، وهنالك مهنة إبداعية وإقتصاد بأكمله مبني على هذا المصدر.

إن هذا المفهوم لإقتصاد الشيفرة الحرة (ونعني هنا الشيفرة القانونية الحرة) لم يتسبب في إفقار المحامين. وتسعى مكاتب المحاماة جاهدةً وعلى الدوام لإنتاج مرافعات ممتازة على الرغم من أن هذه المرافعات قد تنسخ وتستثمر من قبل أي كان. فالمحامي بشكل ما أو بآخر فنان، ونتاج فنه متاح للعموم. وهذا لا يعني بأن العمل الفني هو عمل خيري، فالمحامون يحصلون على أجر لقاء أتعابهم، والعامة لا تطلب هذا العمل دون مقابل. على العكس تماماً، فإن هذا الإقتصاد يزدهر باستمرار ويضيف نتاجه اللاحق إلى حصيلة نتاجاته السابقة.

بإمكاننا أن نتخيل شكلاً مغايراً للعمل الحقوقي تحفظ فيه القضايا والمرافعات باعتبارها أسراراً، وحيث تعلن الأحكام دون إعلان حيثياتها ومبرراتها. وحيث تحتفظ السلطة بالقوانين دون إعلانها لأحد، وحيث تطبق هذه القوانين دون تفسير قواعدها.
بإمكاننا أن نتخيل مجتمعاً من هذا النمط، إلا أننا لن نستطيع بأي حال من الأحوال أن ندعوه مجتمعاً (حراً). ومهما كانت المبررات في هذا المجتمع أفضل أو أكثر فاعليةً، إلا أنه ليس بالمجتمع الحر. إن مبادئ الحرية والتمتع بمجتمع حر تتطلب ما يتعدى التطبيق الأكثر فاعليةً. بل على العكس تماماً، فالشفافية والإنفتاح هما أساس بناء الأنظمة القانونية، لا الخيارات التي تضاف وتحذف تبعاً لقناعات الحكام. وهكذا ينبغي أن تكون الحياة التي تحكمها البرمجيات.

لا يمكن مقارنة تطوير البرمجيات بسن القوانين، لأنها ببساطة أفضل، أغنى وأكثر إبداعاً. إلا أن القانون يعتبر مثالاً واضحاً على أن الإبداع والتحفيز لا يعتمد على التحكم المطلق بالمنتجات المطورة. مثله كمثل الموسيقى، الروايات أو العمارة، فإن القانون يبني على إبداعات الماضي. وفي هذه الإضافة والتغيير يكمن جوهر الإبداع. والمجتمع الحر هي المجتمع الذي يضمن بقاء جميع موارده الحيوية حرةً بهذا المعنى.

لا أعرف ريتشارد جيداً، إلا أنني أعرفه إلى الدرجة التي أتاحت لي إدراك مدى صعوبة القدرة على محبة هذا الإنسان. فهو مندفع، وغالباً ما يكون عديم الصبر، كما يسهل عليه صب جام غضبه على أصدقائه في أي وقت. ريتشارد لا يقبل المساومة ويتحلى بأعلى درجات المثابرة، وصبور جداً في كلا هاتين الميزتين.

إلا أن هذا العمل عندما سيدرك في النهاية قوة وخطورة النصوص البرمجية – عندما يعتبر بأن هذه النصوص البرمجية تماماً كما يعتبر بأن القوانين أو الحكومات ينبغي أن تكون شفافةً لتكون حرةً – فإنهم سينظرون مجدداً إلى هذا المبرمج المثابر والرافض للمساومة مدركين الرؤية التي ناضل لتحقيقها: عالم تتخطى فيه الحرية والمعرفة مترجمات الحواسيب. وسندرك أيضاً أنه ما من إنسان قدُم من خلال أفعاله وكلماته ما قدّمه ريتشارد لضمان الحرية التي سيتمتع بها مجتمع المستقبل.

ما زلنا بعيدين عن نيل هذه الحرية في يومنا هذا. ومن المحتمل أيضاً أن نفشل كليةً في ضمانها. ولكن، وبغض النظر عن احتمالات نجاحنا أو فشلنا، فإن هذا الكتاب سيقدم صورة عن الشكل الذي ينبغي أن تكون عليه هذه الحرية. وفي الحياة التي أنتجت هذه الأفكار والأعمال عبرة لكل من يشاء سلوك درب ريتشارد في النضال من أجل هذه الحرية.

لورنس ليسيغ

أستاذ القانون في جامعة ستانفورد



الجزء الاول

اساليب تطوير البرمجيات

الفصل الاول

فلسفة البرمجيات الحرة





الحرية الفكرية و صناعة الإبداع

تعرف الحرية الفكرية على السماح بنقل الافكار بدون قيود فى كل مجالات العمل الانسانى , على سبيل المثال فان ثقافات الامم ومبادئها وتقاليدها الاجتماعية نتجت عن وجود ثروة هائلة من الخبرات البشرية التى شكلت هذه المجتمعات بالصورة التى تتواجد عليها حاليا حيث انه بمشاركة الافكار وصراع الثقافات يتغير سلوك المجتمعات تبعا لنوعية التوجهات الفكرية الجديدة.

يمكننا تشبيه هذه الحرية بالهواء الذى يتنفسه كل الناس و الذى ينتشر فى كل مكان لينقل معه الافكار مثل جزيئات الاوكسجين لكى تشكل عقول الناس وافكارهم وتوجهاتهم , هناك حضارات كثيرة قامت وانتشرت وهناك حضارات اخرى ماتت واندثرت لانها لم تترك ما يدعم بقاؤها فكانت مثل التراب يذروه الريح فى كل مكان .

الافكار هى نتاج بشرى لا يمكن رؤيتها و لكن يمكن ادراكها وفهمها وهذا ما يميز العقول البشرية التى خلقها الله سبحانه وتعالى عن العقول الالكترونية والتى تعتبر فى الحقيقة اكثر المخترعات غباءا لانها لا تدرك ولا تفهم وكل ما يمكنها فعله هو ان تتلقى منك الاوامر فكلما كانت البرامج التى تشغلها اكثر دقة كلما اعتبرناها افضل فى الجودة و الاداء.

طبيعة العقل البشري هى التى تجعله قادرا على العطاء فهو ليس متلقيا للاوامر والارشادات فقط ولكنه قادرا على ادراكها و تحليلها وتعديلها و اعادة انتاجها و قادرا على مشاركة الاخرين فى العمل ومراقبة النتائج , اذن فان هبة العقل هى اهم ميزة وهبها الله سبحانه وتعالى للانسان وميزه بها على سائر المخلوقات .

ان الانسان قادر على صنع افكار جديدة واكتساب خبرات خاصة وتحسين توظيفها فيما يقابله مستقبلا ليحل بها مشكلاته ويحقق اهدافه . على العكس تماما تجد ان العقول الالكترونية دائما ما تعتمد على مبرمجين ذو خبرة قادرين على برمجتها وتزويدها بكل ما هو دقيق من معلومات حتى تؤدى عملها على الوجه المطلوب , فان حدثت تغيرات فى ظروف العمل او البيئة المحيطة ستقف هذه العقول الالكترونية عاجزة عن ادراك التغيير و بحاجة الى وضع برنامج جديد يراعى هذه الظروف والمتغيرات حتى تستطيع ان تواصل عملها بطريقة سليمة .

ان الانسان قادر على ادراك الظروف و المتغيرات التى تحيط به مما يجعله قادرا على اكتشاف المشكلات وجعلته دائما ما يقوم بالبحث عن وسائل عملية لتفادى حدوث مثل هذه المشكلات مرة اخرى , ومن المعروف ان الانسان عندما يتعرض الى المشكلات و الازمات دائما ما تجده اكثر تعاونا مع الاخرين وذلك لانتمائه لثقافة المجموعة والتعاون مع الاخرين .

مع تطور المجتمع البشرى نتجت صناعات وخدمات جديدة جعلت من استخدام الحاسوب امرا ضروريا لسرعته ودقته العالية ولكن هذا يعنى استمرار الحاجة الى المزيد من المبرمجين والذين يقومون بصناعة افكار جديدة وادخالها الى الحاسوب بطريقة معينة حتى يستطيع تنفيذها , كلما ازداد عدد المشاركين فى صناعة هذه البرمجيات كلما ازدادت دقتها وكفائتها ومهارتها فى اداء الاعمال المطلوبة بها .

ان التواصل والتعاون وتدوال الافكار و مشاركة الخبرات الخاصة بين البشر هى التى صنعت الحضارة البشرية فبدونها لم تكن تعرف اليوم العديد من العلوم مثل علوم الحساب والطب والفيزياء وغيرها الكثير . فلو احتفظ العرب الاوائل بهذه المعلومات ولم يشاركوها للجميع لاندثرت وماتت وما وصل العلم الى ما وصل اليه ! لان ما تخترعه اليوم ليس ناتجا عن عمل اليوم ولكنه ناتجا عن عمل الكثير من السابقين والتى لولاهم ما وصل العلم الى ما وصل اليه اليوم !

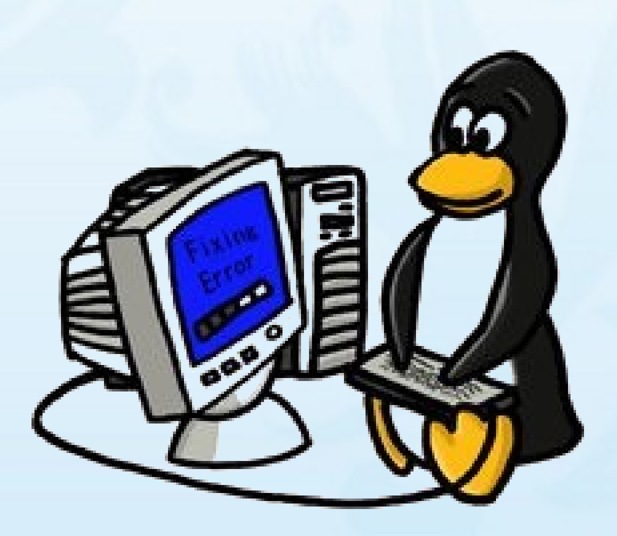
هذه الحضارة الفكرية قادرة على العطاء والاستمرار فى العطاء بصورة فطرية طبيعية و هى التى شكلت تربة خصبة للانسان المبدع لكى يستمد منها افكاره ومعلوماته وتجعله قادرا على تكييف هذه المتغيرات لتحسين حياته وحل مشكلاته . لذلك فان الفكر الحر هو الذى يشكل البيئة المناسبة لصناعة الابداع .حيث ان الابداع هو ان تاتى بشىء جديد مفيد ولم يسبقك عليه احد , ولكن كيف لنا ان نقوم بتشجيع الناس على الابداع هناك نظريتان لذلك هما الحرية الفكرية والملكية الفكرية .

الفرق بين الحرية الفكرية والملكية الفكرية :

الحرية الفكرية : هى نتاج طبيعى فطرى للتواصل والتعاون وتلاقى الافكار والخبرات الخاصة , بحيث تنقل المعلومات بدون قيد او شرط لذلك فالحفاظ على نموذج البرامج الحرة يستلزم اتاحتها وتعديلها وتوزيعها كـ ابداع فكرى خالص وليست كـ منتوجا ماديا , لذلك فنموذج البرمجيات الحرة يهتم بالحفاظ على الثروة الفكرية البشرية وعدم كتمانها لتعم الفائدة على كل الناس بدون تمييز لفئة من المستخدمين دون فئة ودون تمييز لمجال الاستخدام , البرامج الحرة تحافظ على استمراريتها فهى تعطيك الملف المصدرى فلا احد يمتلكها حصريا دون غيره وبالتالى نجد عدم مركزية فى التطوير وحماية للمنافسة ومنع للاحتكار , وغالبا ما تعتمد البرمجيات الحرة على تشجيع نسخ البرمجيات وبالتالى يحدث زيادة فى الدخل الناتج عن خدمة ما بعد التوزيع .

قديما كانت حرية النسخ مضمونة وما يحدها فقط هو نسبة الفضل لأهله والأمانة في النقل، وكان يُمنع أخذ مال مقابل العلم (أي المال هو أجرة نسخ) فقد كان يحظر على المعلم تقاضي مال إذ تتكفل الدولة بذلك، وقد فسر هذا التغيير بأن المعلمين الآن متفرغين للتعليم وليس لهم وظيفة أخرى ولكن هذا لا يعني أن يعتبر المال ثمناً للعلم بل ثمناً لوقت المعلم وجهده أي يجوز للمتلقي نشر العلم (الخام/المصدر) الذي حصل عليه دون إذن خطي من معلمه. وهذه هي فلسفة البرامج الحرة.

ولا تنسى ان نذكر ان ديننا الحنيف قد دعى الناس على التعاون فقال الله سبحانه وتعالى "وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان " كما دعا الرسول الكريم الى نشرالعلم قال صلى الله عليه وسلم "من كتم علماً، ألجم يوم القيامة لجاماً من نار" حديث رقم 6517 من صحيح الجامع.



الملكية الفكرية : هى طريقة يدعى اصحابها ان حق المؤلف اهم من حق المتلقى , وان كل من اكتشف شيئا جديدا الصق عليه اسمه واصبح حقا مكتسبا له لا يجوز لغيره معرفته او الاطلاع عليه فهذا الحق هو ملك لفلان ابن فلان ولا يمكنك استغلاله , هنا يتم وضع القيود حول رقاب المستخدمين فانت ممنوع ان ترى الملف المصدرى ولا يمكنك تعديله ولا يمكنك توزيعه .

حماية الملكية الفكرية وضعت للحفاظ على حق المبدع الاول فقط عن طريق تسجيل افكاره ببراءة الاختراع الحصرية وبالتالى يمنعك القانون من التفكير فى تطوير هذا الاختراع وكل ما تستطيع فعله هو ان تشترى المنتج البرمجى كما هو , لذلك فهذا الاسلوب يعتبر النموذج الامثل لفلسفة البرمجيات المملوكة فعليك ان تدفع ثمنا لشراء المنتج البرمجى , وهنا يعتقد المستخدم ان بشراؤه لهذا المنتج قد تحولت ملكيته اليه , وهذا خطأ شائع فالدفع مقابل البرامج المملوكة هو للحصول على حق الاستخدام فقط وليس لديك الحق فى نسخه او بيعه او تطويره , بمعنى ان من يقوم بالدفع فقط هو من له حق الاستفادة من ابداع الاخرين , عندما تشترى رخصة الاستخدام وتوقع على الاتفاقية فانت ملزما قانونا بعدم مخالفة بنود العقود التى وقعت عليها وان مخالفتك لها سيوقع الضرر بك وعليك ان تدفع تعويضات ملائمة.

تحتوى رخصة الاستخدام للبرامج المملوكة شروطا مجحفة مثلا الفترة المسموح لك باستخدام البرنامج وعدد الاجهزة التى يمكن تنصيب البرنامج عليها والحد الاقصى من المستخدمين المستفيدين من هذه البرامج وبعد انتهاء الفترة المسموحة او الرغبة فى زيادة عدد الاجهزة او المستفيدين منها عليك ان تغير الرخصة اولا ودفع المعلوم . اى ان نموذج البرمجيات المملوكة يبيع البرامج كمنتج و يعتمد على مركزية التطوير ليحتكر البرامجيات ويمنع المنافسة و يمنع النسخ ليقلل من تكاليف الدعم ما بعد البيع.

الملكية الفكرية و براءات الاختراع في البرمجيات(1):

براءاة الاختراع تخص أفكار فقط و ليست بضاعة مثل الأجهزة و العتاد. البرامج ما هي إلا تصور لطريقة مرتبة في حل مشاكل موجودة في الواقع سواء كان هذا الحل معادلات رياضية أو خوارزميات معقدة أو غيره... و أصحاب هذه البراءات يقيدون المستخدمين في مجال لا تغطيه الرخص التجارية ... فهم لا يكتفون بهضم حقوق من يستخدم برامجهم و منعهم من الإطلاع على مصادرها بل يتعدون حتى على من يريد أن يعيد برمجة هذه الأفكار من الصفر كي يوفر بديلا آخر ... خاصة و لو كان حرا .... وهذا من أبشع الممارسات الإحتكارية

حاليا براءات الإختراع في البرمجيات لا يعمل بها إلا في أمريكا و ربما تحذف مع الإدارة الجديدة لأوباما و هناك مشروع قوانين في أوروبا لفرض براءات الإختراع في البرمجيات و لكن هناك معارضة قوية له و الأمر لم يحسم بعد

تصور أنه توجد براءة اختراع مسجلة على طريقة حساب بسيطة تستخدم في برامج spreadsheet مثل Excel و Openoffice Calc ، هذه البراءة تقول أنه قبل حساب حاصل خانة معينة في جدول يجب أن تحسب حاصل كل الخانات التي تعتمد عليها الخانة الأولى ، يعني مثلا لو كانت عندك مصفوفة matrix فإذا أردت أن تحسب مجموع كل الخانات يجب أن تحسب مجموع الخانات الأفقية في كل سطر و تضعها في العمود الأخير ...

طبعا هذا أمر بديهي و لكنه حسب القانون الأمريكي محمي ببراءة اختراع و لا يمكن لأي كان أن يبرمج spreadsheet دون أن "يشترى" براءة الاختراع هذه من صاحبها...و إلا فهو مهدد بالمتابعة القضائية بتهمة التعدي على براءة اختراع patent infringement و دفع تعويضات في حال وزع برنامجه... عمليا هذه البراءة ، و إن كان لا أحد يهتم بها، يمكن إلغاؤها لأنه من السهل إثبات أنها لم تأتي بجديد ... و لا يستطيع المحامون أو الـ patent troll استغلالها ضد أي كان... و لكن المصيبة أنها سجلت و صارت مضربا للمثل في المسألة.

الآن كل الشركات الكبيرة تلجأ لتسجيل كل صغير و كبير تفكر فيه قبل غيرها في براءة اختراع حيث صار عند كل شركة ما يسمى بمحفظة براءات الاختراع patent portfolio نحن نتكلم عن تسجيل الآلاف من البراءات كل عام.

و إليك قائمة بأهم عيوب براءات الاختراع في البرمجيات :

أولا ، عند الشركات المعتدلة (مثل ريدهات و أي بي أم في الحاضر) لا تستخدم محفظة براءات الاختراع إلا كسلاح ردع فقط ، تماما مثل الرؤوس النووية أيام الحرب الباردة ... يعني أن هذه شركات تتفق فيما بينها كي لا يهاجم بعضها البعض بتهمة التعدي على براءات كل منها .. أي أنها لن تهاجم إلا إذا تعرضت لهجوم ... طبعا هذا لا يقدر عليه إلا الشركات الكبيرة التي وصلت محفظة البراءات عندها إلى درجة صارت فيها تغطي تقريبا أغلب المنتجات الجديدة ..

بعبارة أخرى إذا طرحت أي شركة منتوج تقني جديد في السوق فهناك احتمال كبير أن تكون فيه على الأقل فكرة أو فكرتين سجلتا من قبل في براءاة من البراءات الموجودة في إحدى المحفظات الكبيرة... و هذا راجع لأن التقنية تتطور خطوة خطوة و كل منتوج جديد يبدع في نقاط معينة و في النقاط الباقية يبني على التقنية السابقة... وهذا يعني أنه من ليس لديه محفظة كبيرة لا يستطيع أن يطرح منتوج جديد مخافة أن يتابع قضائيا بتهمة التعدي على براءة اختراع.... و هذا بدوره يثبط الإبتكار و التطور و يقصي الشركات الصغيرة من السوق..

أما العيب الثاني فهو ما يسمى patent troll أو قزم براءات الاختراع و هذا لقب للشركات التي لا تنتج أي شئ و لكنها مختصة فقط في تسجيل أكبر عدد من الأفكار كبراءات إختراع في أمل أن تقوم شركة كبيرة باستعمال إحدى هذه الأفكار في منتوج جديد .. و عندما يحقق هذا المنتوج أرباحا كبيرة يتحرك القزم لمتابعة هذه الشركة بتهمة التعدي على براءاته و يطالبها بتعويضات ضخمة و هذا يحدث كثيرا في أمريكا...

و العيب الثالث هو استخدام براءات الاختراع من طرف الشركات المعادية للمصادر المفتوحة و على رأسها ميكروسوفت في تهديد المبرمجين الأحرار و تهديد الشركات الي توزع لينكس و تهديد زبائنها بالمتابعة القضائية بدعوى أن لينكس و الكثير من البرامج الحرة تعدت على براءات تملكها ميكروسوفت . وهذا التخويف و الغموض و التشكيك (FUD) الذي اعتمدته ميكروسوفت في حربها على لينكس هو الذي يثبط الشركات عن التنقل إلى عالم لينكس .... و المؤسف أن شركة نوفال صاحبة سوزي لينكس سارت مع ميكروزفت في هذه السياسة بحيث اتفقت معها على أن لا تستخدم هذه الأخيرة براءاتها ضد زبائن نوفال مقابل أن تحصل ميكروسوفت على جزء من الأرباح حسب ما رشح من إشاعات حول هذا الاتفاق السري...

و لكن رغم هذا فقد وردت أخبار عديدة في الأشهر الماضية تبشر بالخير في هذا الجانب منها احتمال الغاء براءات الإختراع في مجل البرمجيات من القانون الأمريكي مع الإدارة الجديدة و منها أمثلة عن نزاعات قضائية انتهى فيها الحكم بإبطال دعوى التعدي و منها أيضا خبر حديث عن رسالة وجهها مسؤول في ميكروسوفت يأمر فيها أتباعه بالتخلي عن سياسة التخويف بالبراءات و التركيز على إبراز مزايا ويندوز 7 في مقابل عيوب لينكس في عمليات إشهار كبيرة...

الصراع على تسجيل براءات الاختراع بين الشركات

استخدام محافظ البراءات كسلاح ردع هو ممارسة شائعة بين الشركات الكبيرة و لكن من النادر أن يُصرح به هكذا على العلن و إنما تسمعه فقط في الكواليس و وراء الأبواب المغلقة في هذه الشركات ... و السبب بسيط لأنه في القانون الأمريكي عقاب من يتعدى على براءة اختراع و هو يعلم أنها موجودة و مسجلة لجهة معينة أغلظ بكثير ممن يتعدى على براءة اختراع من دون أن يعرف أنها موجودة و مسجلة... و هذا يشبه نوع ما الفرق بين عقوبة القتل العمد مع سبق الإصرار و الترصد و عقوبة القتل الخطأ

في الحالة الأولى إذا ثبت أمام القضاء أن المتعدي على البراءة كان يعلم بوجودها ستكون عقوبته مغلظة وعادة يخسر كل أرباحه و يدفعها لصاحب البراءة.... مثلا لو وجدوا في بريد إلكتروني لأحد مهندسي الشركة المتعدية أي ذكر لهذه البراءة و لو بإشارة سريعة فهذا يثبت أن الشركة كانت تعلم ... و بعض الشركات التي رأيت (و لا تسأل عن اسمها) لديها سياسة داخلية تمنع كل الموظفين و كل الإستشاريين المتعاقدين من الحديث عن البراءات بصفة مكتوبة و لو في البريد الإلكتروني (أي الحديث شفوي و لا يبقى أي أثر عنه)

أما إذا لم يستطيعوا إثبات هذا فالشركة المتعدية ستجبر فقط على سحب المنتوج المعني من السوق و ربما دفع تعويضات صغيرة على ما أظن ... و هذا عادة يتم الإتفاق عليه بين محامي الشركتين و لا تصل المسألة إلى القاضي .... طبعا هذا الكلام كله إذا كانت الشركة المتعدية لا تملك براءات تستطيع أن تهاجم بها الشركة الأخرى ...

في هذه الحالة الأخيرة ... أي في وجود محافظ براءات كبيرة عند كلا الطرفين ... و هو صحيح في المثال الذي ذكرته ... غالبا ما ينتهي الأمر - بعد فترة استعراض العضلات و التراشق عن طريق المحاميين - ينتهي باتفاق بين الشركتين على أن لا تهاجم أي منهما الأخرى و يكون لهذا الإتفاق بنود سرية مثل أن يدفع أحد الطرفين مالا للآخر .. و غالبا ما يكون هذا الطرف الذي يملك عدد أقل من البراءات

الكثير من المتابعين يظنون أن الإتفاق بين ميكروسوفت و نوفال و الذي لا يزال سري لحد اليوم هو من هذا الباب ... أي أن نوفال تدفع لميكروسوفت حتى تحمي زبائنها الذي يستخدمون سوزي لينكس من هجمات التعدي على براءات اختراع ميكروسوفت ... و نوفال إنما تفعل هذا ربما لتكسب الزبائن المترددين في اعتماد لينكس خوفا من الإتهامات التى تكررها ميكروسوفت بين الحين و الآخر ..حين تزعم أم لينكس تعدى على براءات اختراع لها.... و قد طالبها لينوس أن تكشف عن هذه البراءات المزعومة و لكن ...لا حياة لمن تنادي...

جزء مقتبس من مقال د/جلال من موقع "مجتمع لينوكس العربى"

امثلة لشرح الفرق بين الحرية الفكرية والملكية الفكرية(2)

المثال الاول :

حتى يصبح مفهوم البرامج الحرة (الحرية الفكرية) واضحاً؛ أحب أن أشبه (تشبيه مجازي) البرامج بالطعام فالبرامج المملوكة (الملكية الفكرية) لا تختلف كثيراً عن الطعام الجاهز ذو الخلطات السرية Junk food فالمطاعم تفاخر بأن منتجها ذو خلطة سرية(احتكارية) قد يبدوا هذا جيداً ولكن هل فكرت بنسبة الملح لمرضى الضغط أو السكر لمرضى السكري أو الدهن لمرضى القلب أو حتى بنوع الملونات أو المنكهات هل هي طبيعية أم مسرطنة ؟

عند شرائك لهذا الطعام أنت مجبر على تصديق المعلومات المذكورة على العلبة، فما يزيد الطين بلة أن هناك EULA على العلبة تقول أن النقود التي دفعتها هي ثمن السماح لك بالاستعمال الطبيعي للمنتج (الأكل) وأنه لا يحق لك تحليل ومحاولة معرفة مكونات الخلطة السرية.
وربما تكون الأرقام المكتوبة على العلبة غير حقيقية لأسباب ترويجية (مثلاً في نسبة الدهن لكي يكسبوا النساء اللائي يردن تخفيف وزنهن) ، والأكثر من ذلك أنه حتى لجان الصحة من الحكومة لا يجوز لهم تحليله والمسموح فقط هو الأكل.

في المقابل تكون البرامج الحرة مثل الوجبات التراثية ،وصفاتها موجودة على مواقع الإنترنت وكل الناس تعرف تركيبها ومن يطورها ويعدلها يكون مجبراً على ذكر أنه عدلها بالشكل الفلاني ويضع الوصفة الجديدة إذا لم تكن تملك النقود الكافية لشراء الوجبة يمكنك تطبيق الوصفة (الملف المصدري) بنفسك أما إذا كنت تملك ما يكفي من النقود فيمكنك الذهاب لمطعم شعبي يقدم تلك الوجبة.

لنفترض أن مطعم X يستعمل هذا الإسلوب ويطبقه على وجبه من اختراعه اسمها X ويضع الوصفة لمن يريد على موقعه (أو باب محله) ، يمكن للمطعم المنافس Y أن ينتج وجبة X بشرط أن ينسبه الى X وليس له , هنا يمكنك أن تعمل الوصفة بنفسك أو أن تشتريها من X أصل هذه الوجبة أو تشتري وجبة X من Y الذي قد يبيعها بسعر ربما أقل من X لكن من الطبيعي أن تكون الخدمة والجودة أكثر في X منها في Y لأنه مخترعها والأقدر على فهمها من غيره، كما أن X يربح بعقد دورات لـ Y يعلمه فيها كيف يصنعها. لذا في هذه المعادلة الكل يكسب.

المثال الثانى :

مثال آخر قرأته في كتاب Sair Linux and GNU Certification يشبه الكتاب عالم الحاسوب بخطوط الطيران أحد الشركات تسمى خطوط ويندوز وهي غالية الثمن، ومشهورة والكل ينصح بها تذهب إليهم فتجد من يبتسم في وجهك ويعطيك التذكرة وآخر يحمل الحقائب تقلع الطائرة في الوقت المحدد ثم تنفجر هذا ما يحدث في كل رحلة هناك شركة خطوط جوية أخرى اسمها ويندوز NT هذه تحتوي طائرات أضخم من سابقتها وتستخدم في نقل البضائع وأي شيء آخر إضافة للأثرياء فتكلفة التذكرة أعلى من سابقتها تقلع الطائرة بسرعة عالية وتنفجر. الشركة الأخرى هي خطوط ماك وهي أغلى من كل السابقات وما يلفت النظر أن حامل الحقيبة وموظف الإستقبال وحتى الطيار يبدون وكأنهم توائم تقلع في الموعد وتصل في الموعد،الكرسي مريح، ولكن كلما تسأل الموظف عن أي شيء بخصوص التكنولوجيا المستخدمة أو الأمان في الرحلة أو عن تكنولوجيات المنافسين، يرد عليك بلطف أنه عليك أن تريح نفسك وتستمتع بالرحلة ولا تشغل بالك بأي شيء آخر. الخطوط الأخيرة هي خطوط لينكس وهي أغرب الخطوط على الإطلاق. الشركة تبيع التذاكر بأسعار متوسطة ولكنها في نفس الوقت تسمح لك بعمل أي عدد من النسخ من التذكرة أو حتى تنزيلها من موقعهم وطباعتها في بيتك! الأغرب من هذا أنه عندما تصل إلى صالة الإنتظار تجد طلاسم من المعلومات عن الريح ومعلومات فنية مزعجة في الوقت نفسه لا ترى أي طائرة، يبدو على وجوه المسافرين أنهم على ثقة وأنهم يفهمون كل تلك الطلاسم، ومستعدون لأجابتك عن التساؤلات التي تطرحها عليهم لكنك لا تجد من يبتسم في وجهك من موظفي الشركة. عندما يحين الموعد يتوجه المسافرون إلى حيث يفترض أن تكون الطائرة ولكنها غير موجودة يخرج بعض المسافرين أشياء من حقائبهم وبلمح البصر تتحول الى شيئاً غريباً يسمونه طائرة (تجاوزاً) ، الأغرب من ذلك أنهم يركبونه فتركب معهم وتقلع الطائرة بسرعة وثبات، تنظر إلى أحد الركاب يخرج من تحت الكرسي معه كتيب و صندوق عدة ويعدل الكرسي المريح ليصبح جهاز تدليك! الأغرب أنك تجد الكتيب تحت الكرسي المريح وتقرأه وتحول كرسيك إلى جهاز لياقة بدنية. الطيار يسلك طرق مختصرة وصعبة بل وتعدها الخطوط الأخرى مستحيلة ولكن متانة الطائرة وخبرة الطيار بل والركاب تجعلهم يتخطون كل المستحيلات. عندما تصل وتشرح لأصدقائك كم كان الكرسي مريحاً وكيف أصبح جهاز تدليك لا أحد يصدقك ويقولون كتيب ومفكات هل تسمي هذا استمتاع!!!

مثال (1) ومثال (2) السابقة مقتبسة من كتاب لينوكس الشامل للاخ/مؤيد السعدى.

نشأة البرمجيات الحرة

فى هذا المقال سوف نناقش نشاءة البرمجيات قبل ظهور مؤسسة جنو وما بعد تاسيس مؤسسة جنو واختلاف تفسير معنى الحرية من الناحية الفلسفية والتقنية وكذلك وجود معايير مختلفة للبرامج الحرة بين اشهر التوزيعات مثل دبيان وفيدورا

- **قبل نشاة مؤسسة جنو هل كانت البرمجيات حرة ؟**

فى بداية عصر نشاة الحاسوب لم يكن هناك رغبة فى الانفصال بين العتاد والبرمجيات , حيث تقوم الشركة المنتجة ببيع اجهزة الحاسوب بالاضافة الى البرمجيات التى يحتاج اليها , وكان ذلك لا يسبب مشكلة لان العائد المادى من بيع الاجهزة كان كبيرا وبالتالى كان يغطى تكاليف البرمجيات , و لم يظهر فى هذا الوقت فلسفات لتسويق هذه البرمجيات بشكل منفصل عن الاجهزة فكانت البرامج توزع على طبيعتها كما هى عبارة عن ملف اصلى والذى يحتوى على الشيفرة المصدرية لتحسين التعاون وتطوير البرامج بين المبرمجين , هذا ليس بسبب انهم لديهم فلسفة الدفاع عن حرية المستخدم ولكن لانه قانونا عندما كانت الملفات الاصلية متاحة لم تكن تعطيك رخصة لاستمراريتها حرة , وكانت كل التعديلات والتحسينات التى تمت على البرامج سواء بصورة رسمية او غير رسمية تعود ملكيتها الى الشركة المنتجة مرة اخرى.

مع حدوث تطورات فى صناعة اجزاء الحاسوب انعكست على انخفاض اسعار الاجهزة فى الاسواق بينما تكاليف صناعة البرمجيات ما زالت مرتفعة مما يقلل من فرصتهم فى تحقيق ارباح عالية بالاضافة الى ظهور شركات منافسة تستغل برمجياتهم اخذت هذه الشركات فى البحث عن وسيلة لحماية اسواقها من الانهيار , لذلك فانه فى وقت ما قامت الشركة المالكة لنظام يونكس بضم كل اصدارات Unix الموجودة فى الاسواق الى نسخة واحدة ثم قامت باغلاق الشيفرة المصدرية بدون ان تاخذ اذن من المبرمجين الذين ساهموا فى التطوير و ارغامهم على الموافقة على اتفاقية عدم الافصاح عن الشيفرة المصدرية ولو كان المبرمجين فى حينها يملكون رخصة حرة ما استطاعت هذه الشركة اغلاق هذا النظام وتحويله الى نظام مملوك , او على الاقل كان بامكان المبرمجين الحصول على اخر نسخة متاحة من Unix واستمرار عملية التطويرعليها . ولكن ذلك لم يكن ممكنا . ملخص هذا ان الشفرة كانت متاحة برمجيا ولكنها كانت مملوكة قانونيا ثم تم اغلاقها تماما .

يمكننى ان اشبه هذا الامر مثلا لو ان هناك شخص يمتلك قطعة ارض جرداء وطلب من مجموعة من المزارعين استصلاحها مقابل الاستفادة من ثمارها ولكن هذا لا ينفى عنه صفة الملكية ولا يعطيهم الحق ايضا ان يطالبوا بمشاركته الملكية فى هذه الارض حتى لو طردهم مالك الارض واستغنى عن خدماتهم بعد ان اصبحت الارض صالحة ومنتجة فصاحب الارض لم يعطيهم عقد يضمن لهم استمرارية الاستفادة من المحاصيل . وعندما غضب هؤلاء المزارعين اخذوا فى البحث عن ارض جديدة تمنحهم عقود تضمن استمرارية الاستفادة من المحاصيل.

يوجد الكثير من الانظمة مبنية على Unix مثل Solaris او Free BSD او MacOs ولكنها تخضع لرخص حرة اخرى لم تكتبها مؤسسة جنو , على سبيل المثال رخصة "BSD" تسمح لاى شخص ان يقوم بعمل اى تعديلات طفيفة على برنامج مرخص بـ "BSD" ثم يقوم باغـلاقه واستغلاله تجاريا حتى من دون الاشارة الى المبرمج الاصلى وهى هنا تعطى حرية اكبر للمبرمجين لاهدار حقوق الاخرين .

- **ظهور مؤسسة البرمجيات الحرة "Free Software Foundation" وتاسيس مشروع جنو "GNU"**

قبل ان نبدا فى التحدث عن حركة البرمجيات الحرة , اود ان اوضح ان ظهور هذه الحركة كان مرتبطا باغلاق الشيفرة المصدرية لنظام تشغيل Unix وظهور نموذج البرمجيات المملوكة, لهذا كان رد فعل هذه الحركة التى ارادت اعادة الحرية الى المستخدمين بجعل البرمجيات حرة الشيفرة وقابلة للتعديل والتوزيع الحر مع ضمان استمرارية هذا الحق قانونا برخصة حرة للبرمجيات وبالتالى ضمان وجود المنافسة ومنع الاحتكار حتى لا تتكرر تجربة "Unix"مرة اخرى.



مؤسس حركة البرمجيات الحرة :

ريتشارد ماثيو ستالمن (مواليد 16 مارس/ آذار عام 1953) - هو شخص عاشق للحرية و للمبادىء الانسانية السامية .

- اسس منظمة البرامج الحرة فى أكتوبر 1985
- اسس مشروع جنو "GNU" لبناء نظام تشغيل حر بالكامل
- دعى لنشر مفهوم حقوق النسخ العكسية "Copy Left"
- قام بتطوير العشرات من البرمجيات الحرة.
- كتب رخصة GNU Public License فى عام 1989
- تعهد بالدفاع عن حرية المستخدمين.



المبادىء الاربعة للبرمجيات الحرة :

- حرية الحصول على المصدر البرمجى و دراسته وتعديله .
- حرية استخدام البرامج كيفما تشاء
- حرية توزيع البرمجيات للاخرين
- حرية توزيع البرمجيات المعدلة للاخرين

مشروع جنو "GNU"



بدأ ريتشارد ستالمن مشروع جنو في 27 سبتمبر من العام 1983 ، وهى مؤسسة غير ربحية تدعو الى حرية ومشاركة المعرفة , لقد قام بكتابة المبادىء القانونية و الفلسفية لحركة البرامج الحرة من اجل بناء نظام تشغيل حر بالكامل يوفر لمستخدمي الحاسوب حريتهم ويعفيهم من الاضطرار لاستخدام برمجيات مملوكة تسلبهم حريتهم في تعديل وتطويع ومشاركة البرمجيات مع بعضهم البعض,. وهو أيضاً مبرمج بارع حيث كان يترأس عدة مشاريع مثل محرر إي ماكس Emacs و المدقق GDB و المترجم GCC و هي كلها مشروعات برامج جنو.

تم تسمية المؤسسة "GNU" هى اختصارا لـ "GNU Not Unix" متلاعب بالالفاظ للتعبيرعن عدم علاقة مشروع جنو مع مشروع يونيكس .

عمل ريتشارد على دعوة المبرمجين من خلال شبكة الانترنت الى انشاء نظام تشغيل يعيد الحرية الى المستخدمين ذلك باستبدال كل المكونات البرمجية لنظام Unix بمكونات اخرى حرة تؤدى نفس الغرض ومتاحة تحت رخصة جنو العامة GPL بدأ المشروع في كتابة نظام التشغيل جنو تقريبا من الصفر عن طريق كتابة أدوات بديلة لادوات نظام يونكس بحيث تستبدلها الواحدة تلو الاخرى حتى يكتمل نظام التشغيل. مع نهاية الثمانيات وبداية التسعينات كانت تقريبا كل المكونات الاساسية لنظام جنو قد اكتملت ماعدا النواة، فحتى ذلك الوقت لم تكن هناك نواة مكتملة لنظام جنو .

و لكن كانت هناك محاولات لا تزال في بدايتها لعمل نواة والتي عرفت فيما بعد باسم Hurd مبنية على النواة mach، لكن هذا استغرق وقتا طويل جدا. ولم تؤدى المطلوب منها بشكل مقبول , هنا أتى دور نواة Linux والتى كتبها لينوس ترفولدز بشكل مستقل عن مشروع جنو ولكنه اتاحها تحت رخصة جنو العامة GPL , وهنا حدث التكامل بين النواة "Linux" وادوات "GNU" مما ادى الى نشاءة نظام تشغيل متكامل .

حاليا يوفر جنو/لينوكس كافة مزايا أنظمة التشغيل مثل :

- تعدد المستخدمين Multi-user
- تعدد المهام Multi task
- ذاكرة وهمية Virtual Memory
- المشاركة بالمكتبات البرمجية Shared libraries
- دعم خاص للشبكات و TCP/IP

المعنى الحقيقى من البرمجيات الحرة .



المقصود بالبرنامج الحر هو البرنامج الذى تم ترخيصه تحت اتفاقية GPL التى تحمى المبادىء الاربعة للبرمجيات الحرة , سواء كان هذا البرنامج من انتاج مشروع جنو نفسه او غيرها من البرمجيات الغير تابعة لمشروع جنو مثل النواة Linux المرخصة تحت GPL.

للاسف الكثير من المستخدمين يستعملون انظمة جنو/لينوكس منذ سنوات طوال ولكنه ربما تجد انه لم يجهد نفسه يوما فى معرفة المغزى الحقيقى فى اختلاف البرمجيات التى يستخدمها عن البرمجيات المملوكة السائدة فى الاسواق , ولاحظ اننا نقول المملوكة و لا نقول التجارية لان استخدام البرامج بهدف تجارى لا يتعارض مع كون البرنامج حرا ولكن الذى يتعارض مع كون البرنامج حرا هو احتكار الشركة المصنعة للشيفرة المصدرية ولا تعطى المستخدم شيئا من برامجهم الا النسخة التنفيذية تحت اتفاقيات استخدام مجحفة .

الهدف الحقيقى من وجود البرمجيات الحرة هو غرض اجتماعى بالدرجة الاولى وهو حرية المستخدم , اى ان المستخدم هو الذى يقرأ الشيفرة وهو الذى يعدلها وهو الذى يطورها وهو الذى يوزعها بين اخوانه واهله واصدقائه وجيرانه ولا يخضعهم لشروط استخدام مجحفة , البرمجيات المملوكة تفرض شروطا على مستخدميها بعدم مشاركة البرمجيات على عدة اجهزة والابلاغ عن من يقوم بفعل هذا حتى لو كانت هذه البرمجية عبارة عن لعبة الكترونية اعطاها اب لابنه الصغير على جهازه ليتسلى بها والا فانه سيكون بذلك خارقا لبنود الاتفاقية وعليه ان يقدم نفسه لدفع التعويضات الملائمة.

لم يكن الهدف التقنى على الرغم من اهميته ذو اولوية لريتشارد ستولمان مؤلف رخصة GPL , الهدف الفعلى هو الحرية التى اراد ريتشارد ان ينعم بها المستخدمين , فتبادل البرمجيات امر ميسور على الجميع ولا يكلف المستخدم الا وسيلة حفظ البرنامج المطلوب لذلك فان منع المستخدمين من نسخ البرمجيات هو امر فى منتهى الصعوبة فلماذا يضع المستخدم نفسه فى مشكلة اخلاقية باحتفاظه بالبرنامج فى حين ان هناك الكثير من ابناؤه واخوانه واصدقاؤه وجيرانه بحاجة لهذه البرمجية , بغض النظر عن كونها مجانية او تجارية .

عند الاستخدام الفعلى للبرمجيات الحرة يجد المستخدمين الجدد انفسهم حائرين حول الافضلية بين البرمجيات الحرة والبرمجيات المملوكة لذلك يرى ريتشارد ان كون البرنامج حرا يعطيه افضلية فانت تستخدم برنامج حر اذن انت انسان حر وحريتك تساوى الكثير لا تفرط فيها ابدا , الكثير من البرامج الحرة افضل تقنيا من البرامج المملوكة والبعض قد يرى العكس ولكن هذا الامر لا يشكل معيارا للبرمجيات الحرة فالحرية هى المعيار الوحيد !

عملية تطوير البرمجيات الحرة يجب ان تكون شفافة وانفتاحية ومتاحة للجميع و يرفض ان يقوم احدى المبرمجين بتعقيد الشيفرة المصدرية او عدم اتاحة الوصول اليها كما يسمح بعمل اعمال مشتقة وتوزيعها ولا تفرض اتفاقية البرمجيات الحرة على المستخدم قيودا مجحفة , ذلك لاننا يجب ان ننظر الى البرمجيات الحرة كـ أبداع فكرى وليس منتوجا ماديا !

البرمجيات الحرة لا تجبر المستخدمين على التطوير ولكنها تشجعهم على فعل ذلك , لان البعض اتهم هذه الحركة بالاشتراكية وهو ما يتنافى مع الاهداف النبيلة للحركة . لذلك فنحن ندعوك للانضمام الينا من اجل نشر الحرية .

ان الناس الذين يملكون الحرية ولكنهم لا يفهمون معناها او لا يقدرونها بشكل كامل يميلون الى فقدان تلك الحريات , ان الحفاظ على الحرية هو واجب المستخدم الذى يجب ان يدافع عنه باستمرار وما مؤسسة البرمجيات الحرة الا تجمع لهؤلاء الاحرار :)

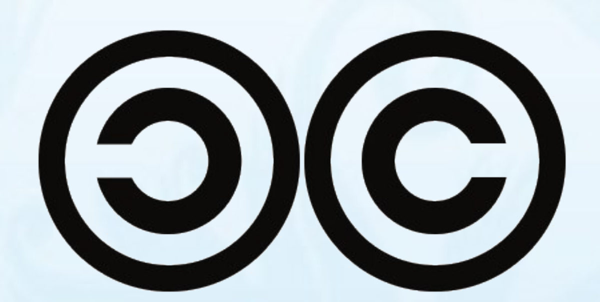
هل البرمجيات الحرة تعنى إنها مجانية السعر

- هذه المشكلة موجودة عند المتحديث باللغة الانجليزية لان كلمة Free ربما تعنى مجانى وهذا خطا لانها تعنى الحرية . ولكى تفهم ذلك بصورة اكثر وضوحا فكر فى حرية الراىء "Free Speech" وليست مشروب مجانى "Free drink"
- فى اللغة العربية لا توجد هذه المشكلة لذلك استخدم كلمة حر ...ولا تستخدم كلمة مجانى !

و أرغب أن أقتبس من مقابلة السيد ريتشارد ستالمان في العدد الثاني من مجلة مجتمع لينوكس العربي:

" لدي اقتراح واحد موجه للعرب بشكل خاص: عندما تتكلمون عن البرامج الحرة مع آخرين من أبناء جنسكم دوما استخدموا الكلمة العربية " حرة hurra" بدلا عن الكلمة الإنجليزية "مجانا free" . إن الكلمة الإنجليزية يمكن إساءة فهمها على أنها تعني " الشيء بدلا نقود "zero -price" . لكن الكلمة "حرة hurra " تجعل الأمر أوضح أنك تتكلم عن الحرية".))

كيف نحافظ على إستمرارية حرية البرامج



البرمجيات الحرة فيها حقوق للملكية ولها مالك ولها رخصة , لو جعلت البرمجيات الحرة مشاعا لاخذ بعض المستخدمين الشيفرة المصدرية للبرامج ويقوموا بتحويلها الى برمجيات مملوكة مما يعنى ان المستخدمين سيعملون على البرامج وليست لديهم حرية للمشاركة او التعاون ولمنع هذا استخدمنا تقنية "Copy-left" والتى تعنى ان رخصة البرنامج نفسها تعطيك الحق فى استمرارية النسخ وان هذا البرنامج محمى باستمرارية حقوق النسخ ونحن نعطيك الاذن ان تقوم بنسخه ونعطيك الاذن ان تغير فيه , ونعطيك الاذن لكى تضيف عليه ولكن عند اتاحة توزيع البرنامج يجب ان يكون تحت هذه الشروط لا اكثر ولا اقل ولذلك فاى شخص يحصل على البرنامج لديه الحرية للتعاون مع الاخرين اذا اراد ذلك وهكذا بهذه الطريقة اينما ذهب البرنامج تذهب الحرية معه وتصبح حق غير قابل للتحويل .

الرخصة التى تحافظ على استمرارية هذه الحريات هى رخصة جنو العامة " General Public License" والتى قام بكتابتها هو ريتشارد ستولمان نفسه وهى من رخص البرامج القليلة التى وضعت من اجل حماية حرية جمهور المستخدمين وليس للدفاع عن برمجيات شركة معينة , لقد استخدمت هذه الرخصة فى مشروعات جنو و لقد استخدمها لينوس كرخصة للنواة "Linux" و يمكن استخدامها لبرمجيات اخرى.

لاحظ ان منع نسخ البرامج المملوكة ناتج عن افتراض ان كل من لن يستطيع نسخ البرنامج سيقوم بشراؤه , وهذا افتراض خاطىء لان المستخدم قد يكون غير قادرا على الشراء اصلا , او يكون قادرا على الشراء وليس لديه الرغبة فى ذلك لان لديه اولويات اخرى لينفق عليها امواله , او ان هناك بديل اخر لهذه البرمجية اقل سعرا او ربما يكون متاحا بصورة مجانية . ايضا فان بيع نسخة من البرنامج لا يشبه بيع قطعة مادية لان القطعة المادية تتكرر تكلفتها مع كل وحدة انتاج جديدة من المصنع و بالطبع فانت مثلا لا يمكنك ان تنسخ سيارة , ولكن مع البرامج الوضع يختلف فانت تحصل تكلفة البرمجة بصورة متكررة مع كل نسخة مع ان التكلفة هنا ثابتة وليست متكررة بمعنى ان تكلفة نسخة واحدة يساوى تكلفة الف نسخة ولذلك يرى ريتشارد ستولمان ان بيع البرمجيات كمنتجات Product بصورة مماثلة للمنتجات المادية الاخرى فيه استغلال للمستخدم , كما ان الاستغلال هنا يكون بشكل متكرر لا نهائى لان الاصدار الجديد من البرنامج سيكون نفس الاصدار القديم مع بعض التعديلات بما يعنى انك ستدفع الثمن عدة مرات :)

يحتج مبرمجى البرامج المملوكة دائما على نسخ برامجهم فيقول لك ان هذه البرمجيات هى من بنات افكارهم ولا يمكننى الاستغناء عنها كما لا استطيع الاستغناء عن احد ابنائى , ولكن هذا القول فيه الكثير من المبالغة لان شركات البرمجيات المملوكة هى التى تمتلك هذه البرمجيات قانونا وما دور المبرمج الا كدور موظف يؤدى دوره وياخذ راتبه وغير مسموح له بتسريب الشفرة المصدرية لبرنامج كتبه بنفسه لان الشركة التى يعمل لديها هى المالكة قانونا لهذا البرنامج فعليا , لو تم عمل احصائية للعوائد المادية ستجد ان المبرمج لديهم يحصل على اجرا زهيدا جدا بالمقارنة من العوائد المادية التى تحققها الشركة المالكة و من حق الشركة ان تقوم بتسريح هذا الموظف من عمله عندما لا يكتب البرنامج بالطريقة المطلوبة او عندما لا تحقق الشركة العوائد المادية المرغوبة . . لذلك فان هذه التصرفات لا تعطى المبرمج حقوقه الادبية او المادية. وهنا ربما يلجا المبرمج الى الانتقام ...خصوصا لو كان من المبرمجين المخضرمين فان له دراية تامة باسرار العمل وثغراته ...وهنا ربما يبيع هذه الاسرار للمنافسين ...او يستغل هذه الثغرات فى صناعة احدى الفيروسات المدمرة لهذه البرمجيات ...وربما يقع تحت طائلة القانون وتكون نهايته درامية :)

اضواء حول رخصة جنو العمومية "GPL" :

مؤسسة البرمجيات الحرة تسعى للحفاظ على حرية المستخدمين الى اقصى درجة من خلال اتفاقية GPL , فى نفس الوقت تمنع المبرمجين (مؤلفى البرامج) و الشركات الموزعة (رجال الاعمال) من استغلال المستخدم بشكل يقيد حريته من عدة اتجاهات:

من ناحية فلسفية : اتاحة الكود المصدرى للبرامج والسماح بدراسته و استخدامه فى اعمال مشتقة وتوزيعه . وهذا يسمح بالمنافسة ويمنع الاحتكار .
من ناحية اخلاقية : السماح بنسخ البرمجيات بين الاهل والاصدقاء و حماية الحقوق الادبية للمؤلف الاصلى بذكر اسمه فى الاعمال المشتقة و عدم استغلال العلامة التجارية للبرنامج الاصلى او الادعاء بانك مؤلف البرنامج الاصلى و ذكر المصدر و وضع البرنامج المعدل تحت مسمى مختلف .
من ناحية قانونية : ما تحصل عليه حرا عليك ان توزعه حرا حتى لوقمت بتعديله متضمنا الشيفرة المصدرية وملفات التعديل والملف التنفيذى والرخصة الخاضعة لها البرنامج فانها محمية باستمرارية حقوق النسخ Copy Left لمنع احتكار البرامج .
من ناحية اقتصادية : يمكنك الاستفادة ماديا من البرامج كتوزيع البرامج مقابل ثمن او كخدمة ما بعد التوزيع مع الحفاظ على الحريات الاربعة .

فوائد رخصة جنو العمومية على المستخدمين والمبرمجين ورجال الاعمال :

تعطى الرخصة GPL المبرمج حرية تعديل البرامج مع عدم وجود مركزية للتطوير وتعطى المستخدمين بدون تمييز حرية استخدام البرامج فى اى غرض ونسخها للاخرين وتعطى رجال الاعمال الحق فى توزيع هذه البرامج مقابل ثمن او الاستفادة ماديا من خدمات ما بعد التوزيع .

هل رخصة جنو العمومية تهدر حقوق المبرمجين ادبيا وماديا ؟

بعض الاشخاص ينظرون الى ان اتفاقية GPL التى وضعتها مؤسسة GNU الى انها متطرفة الى حد كبير وتهدر حقوق المبرمجين ورجال الاعمال .
لذلك ساعطيك المثال التالى : لو اراد مجموعة من المبرمجين استغلال برنامج حر المصدر ومرخص باتفاقية GPL فعليهم ان يخضعوا ما قاموا بتعديله تحت نفس الرخصة التى حصلوا عليها مع البرنامج عند توزيعه ولا يجوز لهم اغلاق الكود المصدرى او استخدام هذا البرنامج كجزء من برنامج مملوك . ويعود السبب فى هذا الى ان البرامج المرخصة بـ GPL عبارة عن مشروعات تطوير منذ حوالى 30 عام و مشارك فيها الالاف من المبرمجين المتطوعين الذين وضعوا مجهوداتهم تحت رخصة GPL فمن غير المعقول ان ياتى اليك احد المبرمجين اليوم ويقوم بعمل تعديلات طفيفة على برنامج موجود بالفعل ثم يغلق مصدره ليكون ملك له وحده ويضعه تحت رخصة اخرى مثل EULA ثم يبيع مجهود الاخرين لحسابه الخاص , لذلك فان اتفاقية GPL تمنعه من فعل هذا .

اذا قام المبرمج بكتابة برنامج جديد باستخدام مكتبات و ادوات برمجة خاضعة لرخصة غنو العامة GPL ثم قام بنشره وانضم اليه العشرات من المبرمجين الاخرين المتطوعين وقاموا بتعديله وتطويره واضافة مميزات لم تكن موجودة هنا ايضا لا يستطيع المبرمج الاول (ولا نقول المالك) ان يحتكر ما تم تطويره وان يغلق الكود المصدرى او ان يقوم بترخيص البرنامج تحت رخصة مختلفة مثل EULA ثم يبيع مجهود الاخرين لحسابه الخاص , لذلك فان اتفاقية GPL تمنعه من فعل هذا .

ولكن اذا قام مجموعة من المبرمجين بعمل برنامج يعتمد على مكتبات و ادوات برمجة خاضعة لرخصة غنو العامة GPL فانه يحق لهم توزيع هذه البرامج مقابل ثمن نظرا لمجهوداتهم وتعبهم فى اخراج هذه البرامج بصورة ترضى المستخدم , مع مراعاة اعادة توزيع الملف المصدرى بعد تعديله مرفقا مع الملف التنفيذى وملفات التعديل والرخصة الخاضع لها البرنامج حتى يمكن تطوير البرنامج تحت نفس الرخصة .

رخصة "GPL" تطبق مبدا الحرية او الموت...لا يجوز استخدام اى جزء من برنامج حر خاضع لرخصة GPL فى صنع برامج غير خاضعة لنفس الرخصة او لها رخصة مملوكة (لها رخصة مختلفة مثل EULA) وفى هذا الحالة يجب على المبرمج التوقف عن استخدام الجزء الحر او اخضاع العمل كاملا الى رخصة GPL.

متى يجوز عدم فتح التعديلات التى يقوم بها المبرمجين على الشيفرات المصدرية ؟

اذا حصلت على مصدر برنامج برخصة جي بي أل GPL و غيرت فيه بحيث اصبح عندك عمل مشتق فأنت لست مجبرا على فتح مصدر تغييراتك مادمت تستخدم البرنامج لنفسك فقط و لا توزعه على أي مستخدم أو زبون...

اذا كانت التعديلات التى تجريها على الملف المصدرى الاصلى من الممكن تمييزها بصورة مستقلة فانه فى هذه الحالة يمكنك توزيع هذه التعديلات بشكل مستقل تحت اى رخصة ترغب فى استخدامها , ولكن اذا وزعتها مع الملف المصدرى الاصلى يلزم ان تكون خاضعة لرخصة "GPL"

هناك العديد من الشركات التى تقوم بتقديم خدمات للمستخدمين عن طريق شبكة الانترنت باستخدام برمجيات تحت رخصة GPL , وربما تقوم هذه الشركات بتعديل هذه البرمجيات ولكن الرخصة GPL لا تجبرها على فتح التعديلات لانها ببساطة لا توزع هذه البرامج على المستخدمين ولكن تقوم بتوزيع خدمة معينة عبر الشبكة .

شبهات و ردود حول دور مؤسسة البرمجيات الحرة فى نشر الحرية

منظمة البرمجيات الحرة هى منظمة خيرية غير ربحية تعتمد على الكثير من المتطوعين من اجل رعاية المشروعات الحرة لنشر الابداع الفكرى و هى تعطى الاولوية للدفاع عن حرية المستخدم ونشر العلم وتبادل المعرفة , ولذلك فان هذه المنظمة تدعو لاستخدام البرمجيات الحرة التى تخدم حرية المستخدم وتقوم بالعديد من حملات التوعية من مخاطر البرمجيات المملوكة مثل التى تنتجها شركات ميكروسوفت و ابل ذلك لان هذه الشركات تقوم بعمل ممارسات غير اخلاقية لا تحترم فيها حرية المستخدم .

معيار النجاح الذى تحققه هذه المنظمة لا يمكن ان يقاس ماديا لانها بالاصل منظمة غير ربحية ولكن مقياس النجاح عندهم هو مدى نجاحهم فى الحفاظ على حرية المستخدمين , عندما تقوم هذه المنظمة بالدعوة الى حرية المستخدم يتهمها البعض بمحاولة النهوض على اكتاف الشركات التى تنتج برمجيات مملوكة مثل ابل وميكروسوفت ولذلك فاننى ساعبر عن دور هذه المؤسسة بطريقة اكثر وضوحا لو قمنا بتشبيه منظمة البرمجيات الحرة بمنظمات الحفاظ على البيئة "منظمات حماية البيئة تهاجم وبشدة أي مؤسسة تجارية أو حكومية تساهم في تلويث البيئة، هذا لا يمكن أن نقول عنه "محاولة للنهوض على ظهر الناجحين" لأن منظمات حماية البيئة لديها معيار مختلف للنجاح فلا يهمها تحقيق الأرباح بل المهم هو حماية البيئة."

وعلى هذا الاساس فان منظمة البرمجيات الحرة منذ انشائها الى الان وهى تقوم بشن حملات توعية للمستخدمين عن خطورة البرمجيات المملوكة ومقدار الحرية التى يفقدها المستخدم عند استعمال مثل هذه البرمجيات , البعض يتهم هذه المنظمة بانها حاقدة على الاخرين وهنا يطرح سؤال "هل منظمات البيئة التي تنتقد شركات النفط حاقدة أيضاً؟ منظمات البيئة التي تنتقد تلويث شركات النفط للهواء والماء، هل هي حاقدة لأن شركات النفط تكسب كثير من المال؟"

الغريب فى الامر ان معظم المدافعين عن فلسفة البرمجيات المملوكة ويدافعون من منتجيها مثل ابل وميكروسوفت هم اول من نسخ وسرق وكسر وباع البرمجيات المملوكة المحمية بحقوق الملكية الفكرية وقاموا بنشرها على الشبكة مجانا مرفقة مع السيريال والكراك ثم يدافعون بجهل وغباء عن كل ما يسلبهم حريتهم وخصوصيتهم بل تجدهم يتبعونه و يدافعون عنه بطريقة عمياء .

مؤسسة البرمجيات الحرة تطلق حملة ضد ويندوز 7



دشنت مؤسسة البرمجيات الحرة حملة ضد ويندوز 7 ، فعلى موقعها الذي أطلقت عليه خطايا ويندوز 7 ، أشارت المؤسسة لأخطارالبرامج المملوكة في العموم و على ويندوز بالخصوص. وبعثت المؤسسة برسائل إلى رؤساء 499 من أكبر 500 شركة ، وتهدف إلى توعيتهم وإرشادهم حول مخاطر البرمجيات المملوكة ، ولكنهم لم يرسلوا لمايكروسوفت لأنها على حسب قولهم:" نحن لا نعتقد بأن مايكروسوفت ستستمع إلينا. "

وقد عدد الموقع سبع خطايا ، قائلا بأن مايكروسوفت:
" تسمم التعليم " باستثمارها أموالا ضخمة بالضغط على الإدارات التعليمية، و " غزو الخصوصية " ، و " وتتصرف باحتكارية ، و إجبار المستخدمين على التحديث بإزالة الدعم عن الإصدارات الأقدم و بمتطلبات عتاد أكبر. ، و الإساءة إلى المعايير وذلك بوقوفها ضد المعايير الحرة للمستندات. فرضها لإدارة الحقوق الرقمية (DRM أو كما تسميها المؤسسة إدارة التقييدات الرقمية) و أخيرا تهدد أمن المستخدمين عن طريق توزيع البرامج الضعيفة.

العلاقة بين النواة "Linux" بمشروع "GNU"

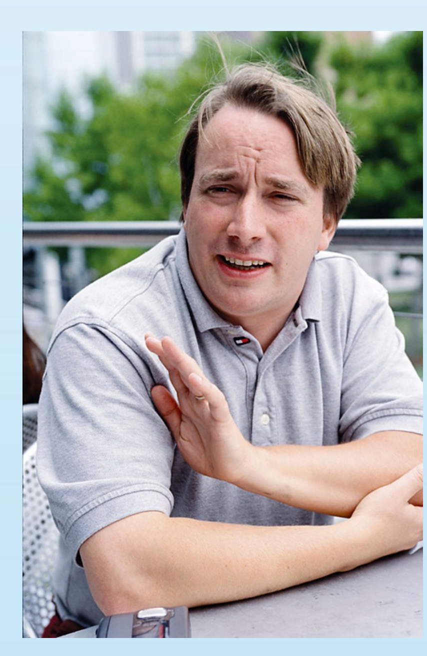




يقول لينوس ان النواة "Linux" لها علاقة بمشروع "GNU" على عدة مستويات فلسفة التفكير فى ان جعل المصدر متاح هو فكرة جيدة , كما ان هناك الكثير من البرامج التى صممت من قبل مؤسسة البرمجيات الحرة وبعض الاشخاص مثل لينكس و هناك تبادل منفعى بين لينكس والبرامج , بحيث ان البرامج تعمل مع لينكس وبنفس الوقت تستفيد من بيئة لينكس , بينما يستفيد لينكس من البرامج فقط بقابلية استخدامها , من اهم هذه البرامج مصنف جنو GCC والذى بدونه لم يكن ممكنا جعل النواة لينكس او معظم التقدم متوفرا.تستخدم النواة "Linux" رخصة غنو العمومية "GPL" وانا اوافق على الفلسفة الكامنة وراء "GPL".

فعليا لينوكس هو نواة النظام التى تمثل القلب النابض له والتى تمد شراايين النظام بالحياة لكن ليس هناك قلب يعمل منفردا هناك برمجيات جنو التى لولاها لما عرفت نواة لينوكس الخروج الى الوجود كما ان ادوات جنو لم تكن تخرج الى الوجود فى عدم وجود النواة لينوكس لذلك فالعلاقة بين بين لينوكس وجنو علاقة قلب بالجسد فانفصال احداهما عن الاخر يعنى موت للجميع .

تاريخ النواة لينوكس :



تاريخيا نشات حركة البرمجيات الحرة بقيادة ريتشارد ستولمان الفيلسوف العظيم قبل ان تولد نواة لينوكس بفترة طويلة , على الرغم من ان مشروع جنو خطط منذ البداية على صنع نواة مكملة لنظام جنو الا انه تم وضعها فى ذيل مكونات نظام جنو حيث انه كان ينبغى عليهم فعليا ان يقومون ببناء جنو ثم صنع النواة الخاصة بتشغيل هذه الادوات بصورة مترابطة وبالفعل فمشروع جنو لديه نواته الخاصة "Hurd" لكنهم لم يحالفهم التوفيق فى تصحيح عملها بطريقة سليمة ليكتمل نظام التشغيل ولكن لا يزال تطوير هذه النواة مستمرا الى الان .

فى هذه الاثناء "1991"بعد اكتمال مكونات نظام جنو ظهر على الوجود مبرمج شاب عبقرى وموهوب اسمه لينوس قام بصنع نواة اسماها لينوكس وقد اعلن عنها فى شبكة الانترنت هنا تم الاتفاق بين مؤسسة البرمجيات الحرة و لينوس على ان تنضم نواة لينوكس تحت رخصة جنو العامة "GPL" الشيء الذي وصفه هو بعد ذلك بأنه أفضل قرار اتخذه في حياته و هنا كانت الولادة الحقيقية لنظام التشغيل جنو/لينوكس فى عام 1992 .

ملاحظات هامة :

1- النواة Linux ليست جزءا من مشروع جنو و لذلك فانه يجرى تحديثها و تطويرها بشكل مستقل تحت رعاية لينوس نفسه والكثير من المبرمجين المتطوعين ذلك تحت رخصة "GPL", ايضا فان لينوس هو اول مبرمج للنواة و انضم اليه الكثيرون من المبرمجين من مختلف انحاء المعمورة , لذلك فان لينوس لا يمتلك النواة حصريا لكنه يمتلك العلامة التجارية !

2- الحقيقة ان هناك تكامل بين البرمجيات الحرة والبرمجيات مفتوحة المصدر وكذلك النواة لينوكس بالاضافة الى الالاف التعديلات التى تضعها كل توزيعة لتخصيص النظام ليخدم الهدف الذى صنعت من اجله , لذلك فالكل مشارك فى تكوين نظام التشغيل والكل مستفيد من ذلك وسعيد !

3-يمكنك ان تنظر الى ريتشارد على انه فيلسوف باحث عن الحرية بينما يمكنك النظرالى لينوس على انه مهندس باحث عن افضل التقنيات .

الاراء المختلفة فى تسمية النظام :

1- يرى ريتشارد ستولمان انه فى حالة ان استخدمت النواة Hurd فانه يطلق مسمى جنو فقط على التوزيعة بالكامل لان النواة Hurd جزء من مشروع جنو . بينما اذا استخدمت النواة linux فانه يطلق مسمى جنو/لينوكس بدلا من لينوكس لان النواة لينوكس يتم تطويرها بشكل مستقل على سبيل المثال دبيبان جنو/لينوكس

2- يرى لينوس ترفولدز انه يجب عدم اطلاق تسمية لينوكس للعامة بل يجب وضع اسم المؤسسة الراعية على سبيل المثال فيدورا لينوكس

3- بعض الناس يطلق مسمى نظام دبيبان او نظام فيدورا و هكذا بدون الحاجة الى ذكرالاحداث التاريخية و شرح العلاقة بين مشروع جنو و و مبادرة المصادرالمفتوحة و النواة لينوكس بما ان الاسم يؤدى الغرض .

ما هى التوزيعة

التوزيعة =نواة + برامج + الكثير من الاضافات و التعديلات الخارجية على هذه المكونات لتحقق التوزيعة هدفها الاساسى.



الفرق بين اسلوب البرمجة الحرة و البرمجة المملوكة.

نقطة الاختلاف الاساسية بين طرق البرمجة المذكورة هو ان البرمجيات الحرة تعطيك الشيفرة المصدرية لبرامجها من حقك ان تحصل عليها وتقراءها وتعدلها وتستخدمها فى الغرض الذى تريد وتوزعها على من تريد , بينما نموذج البرمجيات المملوكة لا تعطيك الحق فى مجرد الحصول على هذه الشيفرة و بالتالى فهى تسلب منك كل هذه الحريات , ولكى نوضح للقارىء العزيز هذا الفرق سنسرد مثال بسيط يرويه لنا الاب الروحى للبرمجيات الحرة تخيل ما سيحدث لو أن وصفات الطعام تكتم كما البرمجيات. قد تقول "كيف أعدل الوصفة لأزيل الملح؟"، سيجيبك الطاهي chef العظيم "كيف تجرؤ أن تنتقد وصفتي،بنت أفكاري و ذوقي، كيف تحط منها بعبثك بها ؟ ليس لك الحق في أن تحكم على أنها بحاجة لتغيير لتصبح صحيحة!" "ولكن طبيبي يقول يجب أن لا آكل الملح! ماذا أفعل ؟ ما رأيك أن تزيله أن من أجلي؟" "يسعدني ذلك، أجري هو 50 ألف دولار." وحيث أن المالك يحتكر التغيير، فإن الأجر مرتفع جداً. يتابع الطاهي "إلا أنه لا وقت لدي لذلك، أنا مشغول بطلبية تصميم وصفة جديدة لرقائق البطاطا لسفن البحرية. قد تجدني بعد حوالي سنتين"

يوجد العديد من البرامج المملوكة المجانية او المتاحة لفترة محدودة من الاستعمال المجانى ولكن هذا لا ينفى عنها صفة المملوكة لان المشكلة هنا لا تتمحور على السعر ولكن على عدم اتاحة الشيفرة المصدرية , بينما تتوافر البرامج الحرة على شبكة الانترنت غالبا بدون ثمن او يمكنك الحصول على برامجها من احدى الموزعين بعد ان تقوم بدفع تكلفة التوزيع وربما مع هامش ربح بسيط ستحصل على الشيفرة المصدرية مع الملف التنفيذى والرخصة بدون اى تكاليف اضافية .

اختلاف فلسفة البرمجة هى الفرق الاول التى يجب ان يؤخذ فى الاعتبار وليس الهدف التجارى فكما ان البرمجيات المملوكة غالبا ما تستخدم تجاريا الا ان البرمجيات الحرة ايضا لا يوجد ما يمنعها من استخدامها تجاريا , البرمجيات المملوكة يتم تطويرها فى مجموعة عمل صغيرة او ربما ينقسم العمل الى عدة مجموعات صغرى مرتبطة مع بعضها , كل فرقة منهم تقوم بعمل معين ثم يجتمعون مع بعضهم من اجل تجميع ما تم بناؤه فلن تجد منهم مبرمجا قد اطلع على العمل البرمجى باكمله , لان كل مبرمج يعمل فى حيز صغير , بالطبع الهدف من هذا هو عدم اطلاع احدى المبرمجين على العمل باكمله فيقوم بسرقة العمل او افكاره لحسابه الخاص و هنا تحافظ الشركة المالكة على ملكيتها الفكرية حتى ممن يعملون لديها !

الشيفرة المصدرية للبرمجيات المملوكة مغلقة حيث تمثل الشيفرة المصدرية لهذه الشركات الدجاجة التى تبيض الذهب !!!

ايضا فان تقييم سعر المنتج لا يخضع لتكلفة الانتاج متضمنة الابحاث ومرتبات المبرمجين ,ولكن يخضع لمدى حاجة السوق لهذا المنتج فكلما قل المنافسين كلما ازداد سعر المنتج ولا تقوم الشركة المنتجة بمتابعة التحديثات الامنية او التقنية لمنتجها لان هذا لن يعود عليها بعائد مائدى لان المنتج قد بيع بالفعل وبالتالى فان ما يشغلهم هو الدعاية الى المنتج الجديد وربما يحتوى الاصدار الجديد على تحسينات غير ضرورية .

اما البرمجيات الحرة فالكثير منها ان لم تكن شركات موجودة على ارض الواقع فهى عبارة عن مجتمعات تطويرية تشكلا كيانا افتراضيا على شبكة الانترنت التى تعتبر المكان المثالى لتجميع الالاف من المبرمجين الذين لا يتواجدون فى منطقة واحدة جغرافيا ولكن يمكنهم الالتقاء والارتقاء ببعضهم من شتى بقاع العالم واثبتت بما لا يترك مجالا للشك قدرتها على مواجهة اشد البرمجيات المملوكة عتوا فى مجالها , واثبتت للعالم باجمعه على نجاح الفكر الحر بعكس ما تدعيه الشركات المملوكة بان البرمجيات الحرة اصحابها مجرد هواة غير محترفين وسوف تختفى عن الوجود قريبا .

يعتمد فكر البرمجيات الحرة على اتاحة الشفرة المصدرية لبرامجها من اجل مراجعتها وتنقيحها من الشوائب والعلل والعيوب , حيث تجد ان المجموعات التطويرية اكثر عددا واتساعا من البرمجيات المملوكة مما يعطى البرمجيات الحرة دفعة كبيرة للتقدم السريع بمعدلات نمو لم تحققها البرمجيات المملوكة فالمبرمج لا يبدء من نقطة الصفر ابدا ولكنه يبدء من حيث انتهى الاخرون وذلك بفضل اتاحة الشيفرة المصدرية , بعكس البرمجيات المملوكة والتى ان رغب احد المبرمجين فى بناء برنامج جديد عليه ان يبدء من الصفر لانه من غير المسموح له ان يقوم باستغلال الشيفرة المصدرية للبرامج الاخرى فاما ان ينتهى مشروعه بالفشل فى فترات وجيزة او ان يحصل على نصيب ضئيل من السوق لعدم امتلاكه قدرات المنافسة مع الشركات الكبيرة من مبرمجين محترفين وتكاليف انتاج كبيرة , كما ان حقوق الملكية الفكرية لن تتركه يعمل فى هدوء فعليه ان يثبت ان برامجه لم تقلد احدى البرمجيات الموجودة بالسوق , لان تراخيص البرمجيات المملوكة تعد من اكثر التراخيص تشددا على حماية الملكية الفكرية .

لا تشكل فكرة الملكية الفكرية بال القائمين على البرمجيات الحرة لان المبرمج يساهم بقدر ضئيل من البرمجة فى الوقت الذى سوف يحصل فيه على برنامج كامل بدون ان يضر المبرمجين الاخرين لذلك فالبرمجيات الحرة لا تعتبر مشكلة اخلاقية كما يدعى البعض او اعتداء على حقوق المبرمجين , قانونا فان المبرمج الذى يوافق على رخصة البرمجيات الحرة "GPL" فهو فى نفس الوقت يوافق على الاستفادة من الشيفرة المصدرية التى يكتبها المبرمجين الاخرين كما ان المبرمجين الاخرين لهم الحق فى الاستفادة من الشيفرة المصدرية التى سوف يقوم باضافتها الى برنامجهم الحر وبهذه الطريقة نضمن ايضا استمرار تطوير البرمجيات الحرة .

هنا يتحقق المعنى القائل بان البرمجيات الحرة هى "جنة المبرمجين " فالكل مشارك والكل مستفيد "ولن يخسر هذه الحرية الا كل من ساهم فى كتابة كود مملوك ! اما البرمجيات المملوكة فهى تغلق الشيفرة المصدرية لبرامجها لذلك فانها تكون مثل الصندوق الاسود فاما ان تاخذه كما هو او ان ترحل !

فى الوقت الذى يحاول فيه اصحاب البرامج المملوكة فى تحقيق اقصى استفادة ممكنة من الارباح فى السوق نجد ان البرمجيات الحرة تسعى الى تحقيق اقصى حرية ممكنة للمستخدمين فحرية المستخدمين لها الاولوية الاولى فى التطوير , بينما تعتمد الكثير من الشركات المملوكة على بيع المنتج البرمجى نجد ان الكثير من المنتجات الحرة تعتمد فى دخلها عادة على تقديم خدمات ما بعد التوزيع وهذا لا يتعارض مع مبدا البرمجيات الحرة.

ثقافة البرمجيات الحرة هى ثقافة المنتجين حيث تعطيك البرنامج على اساس انه ابداع فكرى وتمنحك شفرته المصدرية وتعطيك رخصة تضمن لك استمرار حرية البرنامج حتى تتمكن من تطوير البرامج واعادة انتاجه او يمكنك ان تراسل احد المطورين لاضافة ميزة معينة او حل لاحدى المشكلات بينما ثقافة البرمجيات المملوكة هى ثقافة المستهلكين حيث يتم غلق الشيفرة المصدرية وبيعك البرنامج كمنتج مادى مملوس مع رخصة استخدام تقيد حريتك وليس عليك ان تقترح اى تعديلات وعليك الموافقة على الترقية الاجبارية والتى تطالبك دائما بشراء الاصدار الجديد حتى لو كنت تمتلك رخصة الاصدار القديم .

الفرق بين البرمجيات الحرة والمملوكة من ناحية الامن وحماية الخصوصية ؟

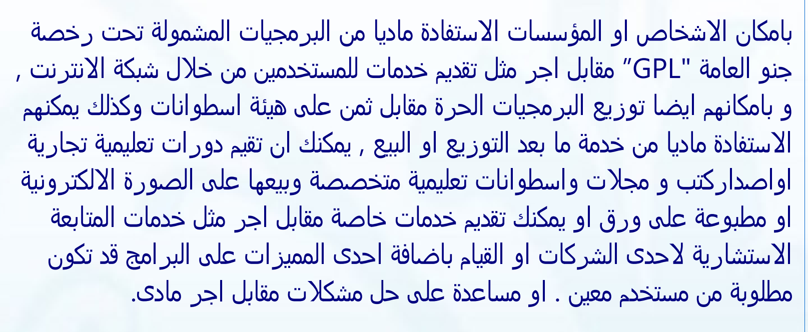
العامل الامنى للبرمجيات واستقرارها يتم وضعه فى الاعتبار عند عمل البرمجيات الحرة لذلك يمكنك ان تجدها اكثر ثقة واعتمادية فى اداء عملها بالطريقة المطلوبة منها فلا تسمع عن الفيروسات او تروجانات او غيرها من البرمجيات الخبيثة بينما البرمجيات المملوكة لا تهتم بالعامل الامنى لاعتقادها ان الاهتمام بالجانب الامنى سيكون على حساب سهولة الاستخدام وسرعة التطوير ويزيد من تكاليف الانتاج ولذلك تتركه للشركات المتخصصة بالحماية والتى همها الاول ان تبيع برامج الحماية واحيانا تقف برامج الحماية عاجزة عن مواجهة الفيروسات.

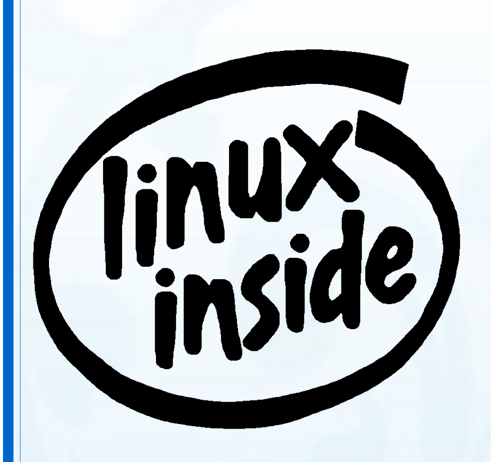
عند استخدامك للبرمجيات المملوك ستجد الكثير من البرامج المجانية لكنها لن تكون بمستوى البرمجيات التجارية كما انها مليئة بالاعلانات مثل برنامج ياهوو مسنجر! حيث ان هناك العديد من الفيروسات التى صممت له خصيصا لتستغل احدى ثغراته وتجعله يقوم دائما بارسال تقارير سرية مشفرة عن استعمالك للبرامج والمواقع التى تزورها ومكونات جهازك ولا يحافظ على خصوصيتك اطلاقا , كما ان هناك العديد من برامج التجسس التى من الممكن وضعها على احد اجهزة الشبكة لتقوم بتسجيل كل ما تقوم به من محادثات او ان يستغل احد الاشخاص كاميرا الويب الخاصة بك ليتجسس عليك ! وربما تسبب لك الكثير من المشكلات .... بينما عند استخدام احد البرامج المجانية من مؤسسة البرمجيات الحرة لا تجد من يقوم باستغلالك فهى تحافظ على امن جهازك وخصوصية كل المستخدمين ولا ترهقك باعلانات مزعجة !

اذا كان هذا البرنامج قوى جدا فى مجال المحادثات الكتابية والصوتية والمرئية ولكنه لا يعتمد عليه لانه لا يحترم خصوصية المستخدمين , اذن فمثل هذه البرامج لم توضع اصلا لمصلحة المستخدم ولكن وضعت لمراقبته والتجسس عليه وتقييد حريته , اغلب الظن ان الشركة الصانعة له هى من وضعت هذه الثغرات ولم تعالجها على الرغم من وجود العديد من المبرمجين الاكفاء .

هذا ما نسميه بالحوسبة الهدامة "Treacherous computing" التى تجعلك حاسوبك خادما لاغراض الاخرين ليملوا عليه رغباتهم وعليه ان يقوم هو بتنفيذها حتى لو كانت رغبات هذه البرمجيات الخبيثة تقيد حرية المستخدم وتهدد سلامته و خصوصية اعماله و بيانات جهازه , لكن على العكس تماما إذا احتوى تطبيق برنامج حر على صفة خبيثة , سيقوم مطورون آخرون في المجتمع بإزالته بكل حرية :)

هل تعارض رخصة جنو العامة الاستغلال التجارى للبرمجيات الحرة ؟





بامكان الاشخاص او المؤسسات الاستفادة ماديا من البرمجيات المشمولة تحت رخصة جنو العامة "GPL" مقابل اجر مثل تقديم خدمات للمستخدمين من خلال شبكة الانترنت , و بامكانهم ايضا توزيع البرمجيات الحرة مقابل ثمن على هيئة اسطوانات وكذلك يمكنهم الاستفادة ماديا من خدمة ما بعد التوزيع او البيع , يمكنك ان تقيم دورات تعليمية تجارية اواصداركتب و مجلات واسطوانات تعليمية متخصصة وبيعها على الصورة الالكترونية او مطبوعة على ورق او يمكنك تقديم خدمات خاصة مقابل اجر مثل خدمات المتابعة الاستشارية لاحدى الشركات او القيام باضافة احدى المميزات على البرامج قد تكون مطلوبة من مستخدم معين . او مساعدة على حل مشكلات مقابل اجر مادى.

ولكن هذا ليس معناه ان يحدث تنازل عن احدى شروط رخصة جنو العامة , حيث ان الرخصة تكفل للمشترى الحق فى الحصول على الشيفرة المصدرية و ملفات التعديل و دراستها و تعديلها بما يناسب احتياجاته و له الحرية ايضا فى اعادة توزيعها بالثمن الذى يريده , فالاستغلال التجارى للبرمجيات الحرة لا تمنعه رخصة جنو العامة "GPL" .

يرجع السبب فى سوء فهم هذه النقطة بالذات الى ان الشركات التجارية عندما تسمع عن مؤسسة البرامج الحرة "FSF" فان اول ما يتبادر الى ذهنهم عند سماع كلمة Free ان هذه الرخصة للبرامج المجانية و هذا خطا شائع بين الكثيرين , فالكلمة فى الحقيقة تشير الى الحرية وليست المجانية ولكننا نحن كعرب فنحن نقول حر بدون الحاجة الى ايضاح انه ليس مجانى لان اصل هذه المشكلة عند الناطقين باللغة الانجليزية بالذات لان كلمة free ربما تعنى حر وربما تعنى مجانى .

لاحظ ان الحق فى الربح لا يشكل عائق امام الهدف الاساسى و هو الحفاظ على حق المستخدمين فى الحصول على الحرية , و لاحظ ايضا انه ليست هناك شركات تمتلك لينوكس حصريا دون غيرها فبامكان اى شركة ان تقوم بتجميع مكونات التوزيعة التى ترغبها وانتاجها و تسويقها بشرط احترامها لاتفاقية ترخيص البرمجيات الحرة .

البعض يقول ماذا سيستفيد المبرمج اذا اتاح الشيفرة المصدرية للاخرين تحت رخصة جنو العامة لان الشركات الاخرى سيكونوا قادرين على بيع البرنامج بدون اذنه ! لكى نوضح ذلك مبدئيا فان مؤسسة البرمجيات الحرة ترى ان هذا البرنامج عبارة عن ابداع فكرى لا يجوز كتمانه هذا من وجهة نظر فلسفية اما من وجهة نظر دينية لا يجوز كتمان العلم و احتكاره اما من وجهة نظر اقتصادية لا تعترف الا بلغة الارقام والعوائد المادية سيتضح لك بما لا يدع مجالا للشك ان الاعتماد على بيع البرنامج على هيئة منتج Product لا يحقق عوائد مادية ضخمة كما يتصور البعض , على سبيل المثال اذا بيعت نسخة واحدة من البرمجيات ستجدها فى نفس اليوم قد انتشرت على شبكة الانترنت وتباع على الارصفة و السيبرات (مقاهى الانترنت) فما الداعى اذن ان تشترى برنامج ما بسعر فلكى مع انك قادر ان تحصل عليه بشكل مجانى ولا احد يحترم اتفاقيات الاستخدام المرفقة مع البرامج سواء بوازع اخلاقى او دينى.

اذا قمت بعمل احصائية عن عدد المستخدمين الشرعيين لمنتج ميكروسوفت ويندوز او ميكروسوفت اوفيس ستجد ان 99.9999999999% من المستخدمين لم يشتروا نسخة واحدة اصلية حتى لو كانوا قادرين على الشراء فما الذى يرغبك عليه اذا كنت قادرا على ان تحصل عليه مجانا ! بالطبع فان القرصنة لا تتوقف عند هذه البرامج فقط لكنها تمتد الى برامج الحماية بمختلف انواعها وبرامج الصيانة والالعاب والبرامج الترفيهية والتعليمية و حتى البرامج الدينية لم تنجو من هذه القرصنة !

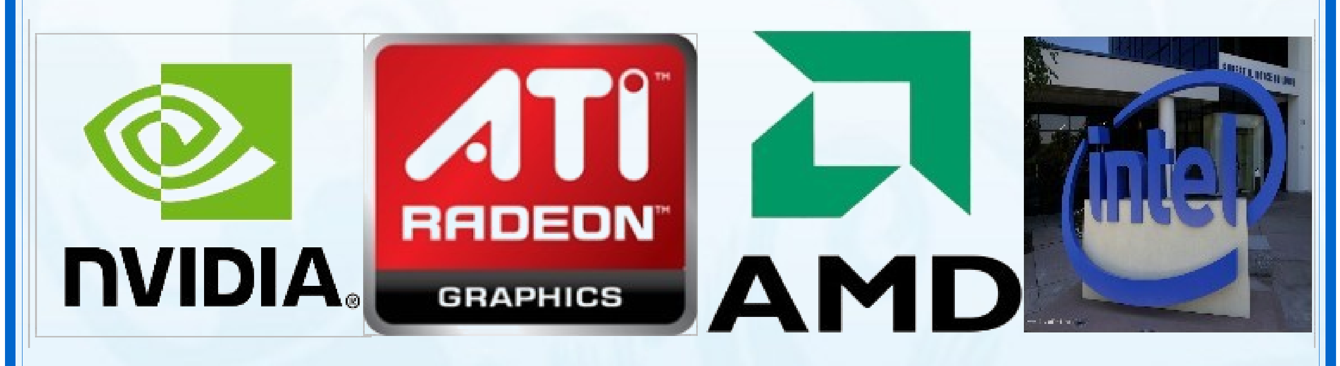
اذن انت امام حقيقة واقعية لن تكون قادرا على انكارها او مقاومتها خصوصا ان مجتمعنا العربى لن يكون قادرا على شراء هذه البرمجيات باسعارها الفلكية ! انت الان امام مشكلة اخلاقية ودينية لانك لم تاخذ اذن صاحب المنتج البرمجى فى استخدام برنامج بدون الدفع ولو علم باستخدامك له فسيبادر على المطالبة بسجنك وتغريمك مبالغ ضخمة فلا تدافع بجهل وغباء عن من يسلب حريتك و لا تنسى انك ستدخل فى دائرة شبهة الاستخدام الغير الشرعى وهى موضع اختلاف بين علماء الدين والفقهاء !

بالطبع لاننى لست مؤهلا للافتاء فى هذه الامور يمكنك ان تسأل احد علماء الدين عن شرعية الاستخدام خصوصا اذا كنت ممن يقومون بنسخ هذه البرامج وبيعها وكسر تشفيرها وتحقق منه عوائد مالية ستكون مسئولا عنها امام ربك"يوم لا ينفع مال او بنون الا من اتى الله بقلب سليم"

بينما انت فى عالم البرمجيات الحرة ستكون بعيدا عن هذه المشكلات الاخلاقية والدينية والقانونية لان البرنامج سيكون متاحا اما تجاريا او بصورة مجانية وغالبا ما يكون البرنامج المجانى هو نفس البرنامج التجارى لكن مع اختلاف فى الاسم لانه من الممكن ان يكون مبنيا عليه , اما البرنامج التجارى فيوفر لك خدمة دعم احترافية لان البرنامج لن يكون ذو فائدة ما لم تتعلم كيفية استخدامه بالشكل الصحيح وبصورة مفيدة ,اذن العائد المادى فى البرمجيات الحرة غالبا ما يكون من خدمة ما بعد التوزيع على هيئة دورات تعليمية وكتب و مجلات وشهادات معتمدة عالميا وهذا هو المكسب المادى الحقيقى. لان هذا المكسب متكرر مع عدد المستخدمين ولكل مستخدم له احتياجات مختلفة.

مدى التزام التوزيعات بالبرمجة الحرة

اليوم بعد التطور الكبير الذى يشهده جنو/لينوكس واتساع المجتمع الحر الى افق لم يسبق لها مثيل , نجد ان كثيرا من المهاجرين من انظمة التشغيل الاخرى يريدون ان يقوموا بتشغيل البرمجيات المملوكة على انظمتهم الحرة على الرغم من توفر البدائل البرمجية المناسبة للكثير من التطبيقات التى اعتادوا العمل عليها منذ سنوات طوال , لذلك ستجد ان هناك توزيعات حرة بصورة كاملة بينما هناك بعض التوزيعات التى ربما تضطر الى اضافة بعض القطع البرمجية المملوكة مثل مشغلات الاجهزة التى ترفض الشركات الصانعة لها فتح الشيفرة المصدرية لمنتجاتها مع ملاحظة ان هذا الامرعلى الرغم من انه مشكلة اخلاقية لانه يسمح بتشغيل برمجيات مملوكة فى بيئة عمل حرة الا ان ذلك قانونا لا يعد اعتداء على حقوق هذه الشركات لان المشغلات المملوكة تكون مرفقة مع رخصة الاستخدام الخاصة بالشركة المنتجة وبالتالى فالمستخدم هو الذى يوافق على تشغيل هذه البرمجيات وبالتالى فكامل المسئولية تقع عليه وليس على مسئولية مبرمجى التوزيعة



يشهد مجتمع المصادر الحرة نموا مطردا وانضمام الكثير من المؤسسات البرمجية وشركات تصنيع الاجهزة لدعم نظام جنو/لينوكس بعدما اصبح فكرالبرمجيات الحرة مفهوما للجميع ووجدوا فيه الكثير من الفرص التى تعطى شركاتهم اسواقا جديدة يعملون خلالها , لذلك من المتوقع ان يتزايد عدد الشركات الداعمة للبرمجيات الحرة وربما نسمع فى يوم من الايام عن اختفاء البرمجيات المملوكة من بيئة عمل جنو/لينوكس

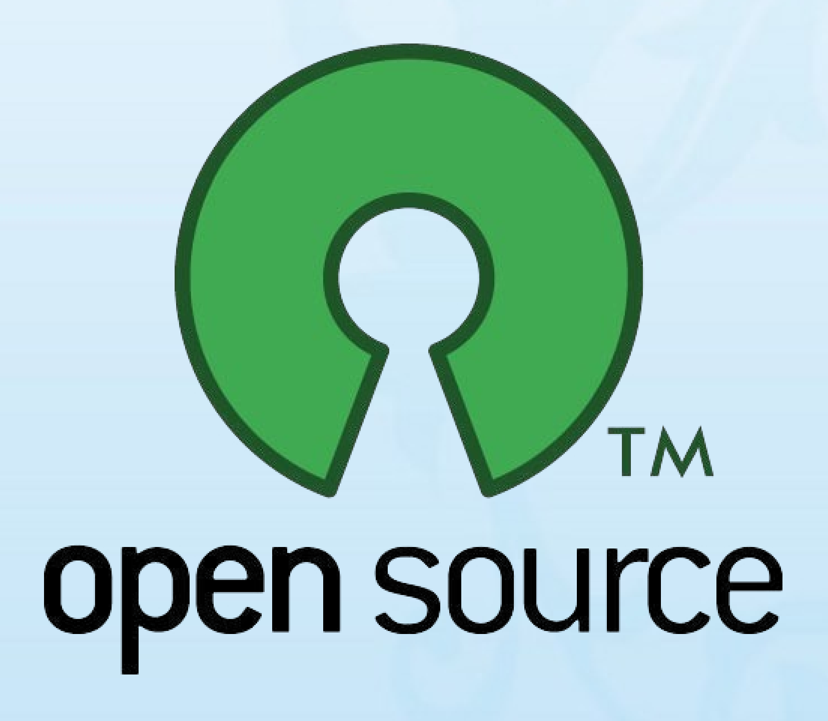
تجرى حاليا الكثير من الجهود لاستبدال كل ما يحتاجه المستخدمين من برمجيات مملوكة ببرمجيات حرة مثل مشغلات الاجهزة او برامج الجافا او الكوديك او الفلاش او بعض الخطوط او حتى برمجيات حرة قادرة على فتح وتعديل الملفات المحفوظة بصيغ مملوكة!

ولا ننسى ان نذكر باهم مشاريع بيئات سطح المكتب الحرة التى توفر للمستخدم سطح مكتب مزود ببرامج ذات واجهة رسومية تسهل عليه التعامل مع النظام بطريقة سلسة و تشتمل التحديثات الخاصة بها على تحسينات كبيرة فى التعامل مع النظام لتقليل حاجة المستخدم للدعم الفنى.



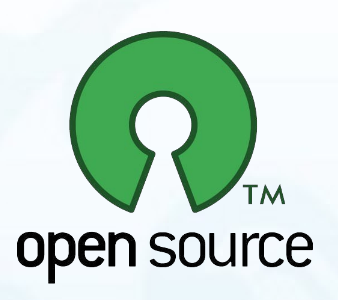

الباب الثانى

فلسفة البرمجيات مفتوحة المصدر



فلسفة المصادر المفتوحة

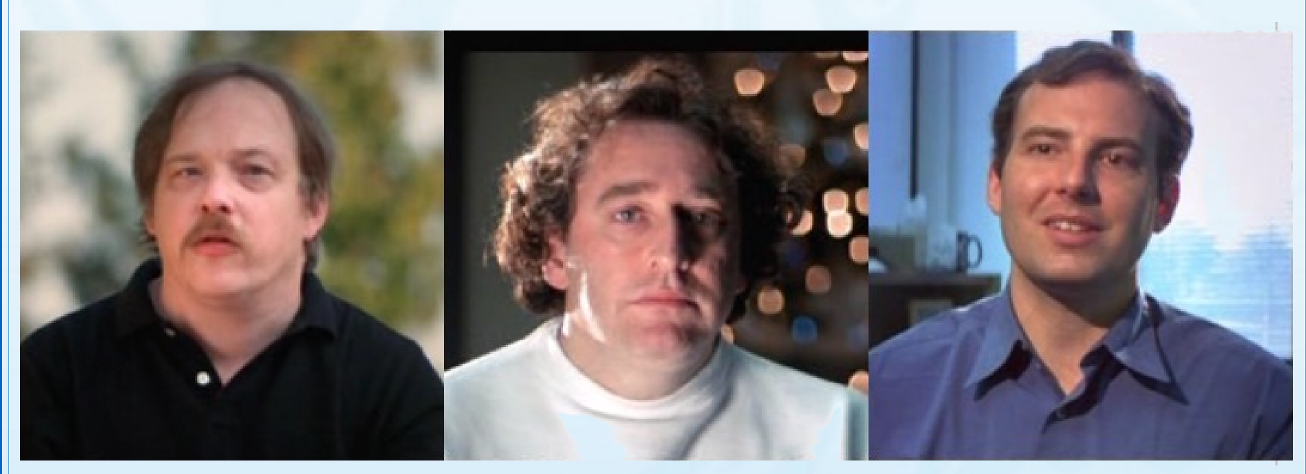
تعريف بمبادرة المصادر المفتوحة "Open Source Initiative "



هي برمجيات يمكن للجميع الإطلاع على مصدرها والكود البرمجي الخاص بها، ولا يعني ذلك بالضرورة أن تكون حرة للجميع. وتعتبر حركة تسويقية انتهجتها بعض الشركات لكي تعطي المستخدم الثقة الكاملة لمعرفته كيفية عمل البرنامج بسبب إمكانية الوصول إلى الكود المصدري لهذا البرنامج. عبر اتفاقية ترخيص توضح ما يمكن ان يتم فعله بالكود المصدرى.

نشأة البرمجيات مفتوحة المصدر

نشات مؤسسة البرمجيات مفتوحة المصدر عام 1998 دعى لها جون "maddog"،لاري أوغسطين، إيريك إس رايموند، بروس بيرنز رسميا حيث روجوا للبرامج مفتوحة المصدر على اساس البراعة التقنية , بعض برمجيات المصادر المفتوحة تعتبر برمجيات حرة ولكن كل منهما يستند الى فلسفة مختلفة فى التفكير حيث ان البرامج المفتوحة منهجية تطوير تعتمد على البراعة التقنية واعتبرها مؤيدوها انها "حملة تسويقية للبرمجيات الحرة"وهو ما يسترعى اهتمام رجال الاعمال للاستفادة منها ماديا مع اجتناب الحديث عن الاهداف الاجتماعية للبرمجيات الحرة لان ذلك يصيب المستثمرين بالضجر .



إهداف البرمجيات مفتوحة المصدر :

يقول بروس بيرنز هى طريقة لتعاون الناس فى البرامج دون اعاقتهم بمشكلات الملكية الفكرية او التفاوض بعقود فى كل مرة تشترى فيها برنامج ما او تدخل العديد من المحاميين , بشكل عام نحن نرغب ان تعمل البرامج بشكل جيد ونرغب بان نجعل الناس يشاركون فى اصلاح الاخطاء وما الى ذلك , ولذلك فاننا نتخلى شيئا ما عن بعض حقوق الملكية الفكرية ونجعل العالم باكمله يستخدم البرامج , لقد بدات هذه الفكرة فى الحقيقة مع نشوء الحاسوب فى ذلك الحين تم تناقل البرامج بين الناس واظن انه فقط مع نهاية السبعينات وبداية الثمانينات بدا الناس باحتكار برامجهم والقول لا يمكنك مطلقا النظر الى نص البرنامج , لا يمكنك تغيير البرنامج حتى لو اضطررت لاصلاحها من اجل مصلحتك الشخصية و يمكنك فى الحقيقة القاء بعض اللوم على ميكروسوفت هم كانوا الرواد فى نموذج البرمجيات المملوكة .

الكاثدرائية والبازار

يقول إيريك إس رايموند لقد كتبت الكاثدرائية والبازار ومثلت ملاحظاتى وتحليلى الانسانى الذى يجعل عالم المصادر المفتوحة ينجح , لم نسميه هكذا فى حينها ,كنا نستخدم مصطلح البرامج الحرة بشكل اساسى , لذا فقد كانت ملاحظاتى حول ما جعل البرمجيات الحرة تعمل وكيف امكننا انتاج برامج ذات نوعية ممتازة , وعلى الرغم من مخالفة قواعد هندسة البرمجيات باستمرار . فى تلك الورقة البحثية اوضحت التناقض بين اسلوبين مختلفين فى التطوير اسلوبين متناقضين للتطوير , الاول هو اسلوب التطوير التقليدى المغلق والذى اسميه اسلوب الكاثيدرائية فى ذاك النوع هناك اهداف محددة جدا , هناك مجموعات عمل صغيرة تعمل عادة بشكل هرمى الصلاحيات وهناك فترات اصدار طويلة للبرامج ومن ناحية اخرى ما ميزته يحدث فى عالم لينكس , كان متناضرا اكثر وغير مركزى كطراز السوق او البازار الذى له فترات اصدار قصيرة جدا وارتباط ثابت مع ردود الاشخاص والذين يكونون خارج اطار المشروع عادة واستفتاء مكثف للطرف الاخر والشىء المذهل اننى كلما نظرت الى هذا الامر يظهر انه يستحوذ على الايجابيات المفترضة فى الطريقة التقليدية المغلقة فى استعراض اراء الطرف الاخر يبدو انه يفوز ويبدو انه يعطيك نتائج جيدة .

ملاحظات على مصطلح المصادر المفتوحة :

1- المصطلح "Open Source" هو مصطلح عام لا يمكن لشخص عادى ان يحدد المقصود منه تحديدا.

2- لفظ المصدر المفتوح "Open Source" يشير الى ان الكود متاح من اجل القراءة فقط .

3- معظم الرخص "GPL" ولكن من الممكن عمل رخص خاصة تبين للشخص ما يسمح له ان يفعل بالكود .

4- مبادرة البرامج المفتوحة تتنازل عن بعض الحريات مقابل بعض الفوائد التقنية ,و هذا ناتج عن خوف رجال الاعمال من الحرية والتى سوف تلقى على عاتقهم مبادىء انسانية واخلاقيات اجتماعية ومسئولية دينية مما يؤثر على الارباح التى من الممكن ان يقومون بتحقيقها . لذلك فان موزعين برمجيات المصادر المفتوحة قد يقومون باضافة قطع برمجية مملوكة الى انظمتهم , لانهم يقتنعون بفكرة ان البرمجيات الحرة والبرمجيات المملوكة يمكنهم ان يتعايشوا معا فى بيئة واحدة.



احيانا يتم اطلاق اسم البرمجيات المفتوحة على البرمجيات الحرة لذلك ينصح رتشارد ستولمان مؤسس منظمة البرمجيات الحرة باستخدام لفظ "البرمجيات الحرة" بدلا من "البرامج المفتوحة" اذا اردت الدعاية لنا لان الاسماء المختلفة تعطي معانى مختلفة .

تعريف البرمجيات مفتوحة المصدر :

وهو تعريف عام مشتق من دليل ديبيان للبرمجيات الحرة و التى كتبها بروس بيرنز :

1- حرية اعادة التوزيع .
2- اتاحة الشيفرة المصدرية للبرامج .
3- السماح بتعديل البرامج .
4- الحفاظ على الحق الادبى للمؤلف .
5- عدم التمييز بين اشخاص او مجموعات .
6- عدم التمييز ضد مجالات الاستخدام .
7- قابلية تداول الترخيص .
8- لا يمكن ان تكون الرخصة متاحة لمنتج معين بالذات .
9- الترخيص لا يمكن ان يلوث البرمجيات الاخرى.

رخصة البرمجيات مفتوحة المصدر :

يقول بروس بيرنز(مؤلف تعريف المصادر المفتوحة) الرخصة التى استخدمها هى "GPL" والتى قام بكتابتها ريتشارد ستولمان واظن انها مساهمة رائعة وهى احدى رخص البرامج القليلة التى كتبت لصالح الجمهور وليس لصالح حماية شركة معينة كما هو الحال فى رخصة BSD او رخصة MIT والتى تؤدى اهداف برنامج منحة حكومية وهذه الرخصة متفردة فى كونها ليست رخصة فقط وانما هى فلسفة كاملة قامت بتحفيز نموذج المصادر المفتوحة ولا اخفى عليكم ان كثيرا مما اقوم به جاء من ريتشارد ستولمان.

كيف سيستجيب مدافعو البرمجيات الحرة و المتحمسون للمصادر المفتوحة فى مواجهة البرمجيات المملوكة؟

يقول ريتشارد ستولمان ان الفكرة من وراء المصادر المفتوحة هي أنه بالسماح للمستخدمين بتغيير و إعادة نشر البرمجيات سيجعلها أكثر قوة و موثوقية لكن ذلك غير مضمون مطورو البرمجيات المملوكة ليسوا بالضرورة غير اكفاء . في بعض الأحيان هم ينتجون برنامجا قويا و موثوقا بالرغم من أنه لا يحترم حرية المستخدمين .
سيقول أحد أكثر المتحمسين للمصادر المفتوحة (و الذي لا يحمل فكر البرمجيات الحرة إطلاقا) : " أنا متفاجئ كيف تمكنت من جعل البرنامج يعمل بشكل جيد جداً و بدون استخدام منهاج التطوير الذي نتبعه و لكنك فعلت . كيف أستطيع الحصول على نسخة ؟ ". هذا السلوك سوف يكافئ المخططات التي تسلبنا حريتنا مما يؤدي إلى خسارتها . بينما المدافع عن البرمجيات الحرة سيقول : " برنامجك جذاب للغاية , و لكن ليس بثمن حريتي . لذلك يجب أن أعمل بدونه , عوضا عن ذلك سوف أدعم مشروعا لتطوير بديل حر . " إذا كنا نقدر حريتنا , نستطيع أن نتصرف بما يصونها و يدافع عنها" .

لمحات حول حركة المصادر المفتوحة

في عام 1998 أرادت شركة نتسكيب Netscape إطلاق الشيفرة المصدرية لمتصفح الإنترنت الخاص بها. ولمساعدتها في ذلك طلبت استشارة شخص يدعى إريك ريموند Eric Raymond. أحد رواد حركة البرمجيات الحرة ومؤلف (الكاتدرائية والبازار). بعد اجتماعه مع نتسكيب قرر إريك مع عدد من هواة لينكس (وبموافقة ضمنية من لينوس) تأسيس (مبادرة المصادر المفتوحة Open Source Initiative) لاستخدامها كبديل عن تعبير (البرمجيات الحرة). إستمدت هذه المبادرة مبادئها من إرشادات البرمجيات الحرة لتوزيعة ديبيان Debian وبنيت على تعريف المصادر المفتوحة (Open Source Definition) والذي يحدد ملاءمة شروط ترخيص أي برنامج لشروط البرمجيات مفتوحة المصدر، وفي حال تحقيقه لهذه الشروط فإنه يمنح حق استخدام العلامة التجارية (علامة ترخيص المصادر المفتوحة (Open Source Certification Mark.

يقول " إيريك إس رايموند" اذا دخلنا الى احد المكاتب التنفيذية وقلنا "برامج مجانية" فلو كنت محظوظا فان الاجابة ستكون مثلا "امم......... البرامج المجانية...رخيصة...زائفة...وعديمة الفائدة" واذا كنت محظوظا فسيكون لها ارتباط بهجوم مؤسسة البرامج الحرة على حقوق الملكية الفكرية والتى بغض النظر عن رايك الاخلاقى فيها فهى سوق ضئيلة وليس بالشىء الذى تحب التجارة سماعه .

يستكمل لاري أوغسطين الكلام عرف "اريك رايموند" ان هناك مشكلة كنا ندعوها "البرامج الحرة" ولكن الناس اخذوا كلمة "حرة" وربطوها بمجانية ودون تكلفة واعتقدوا انهم لا يستطيعون جمع المال او البيع وهو مفهوم خاطىء تماما , وكنا نود ايصال رسالة ان البرنامج مفتوح وان النص المصدرى متاح وهى اشياء مهمة .

يؤمن مؤسسى مبادرة البرمجيات المفتوحة بان البرمجيات الحرية والبرمجيات المملوكة يمكنهما ان يتعايشوا معا , حيث اتضح ان الكثير من المبرمجين (مؤلفى البرامج) ورجال الاعمال (الشركات التجارية) ليس لديهم استعداد لتسويق منتجاتهم وخدماتهم فى الاسواق تحت مبدا "حرية بلا حدود...الا حد منح الحرية للاخرين "التى تنتهجها رخصة "GPL" لذلك عملوا على وضع مبادىء جديدة لمبادرة المصادر المفتوحة مشتقة من تعريف ديبيان للبرمجيات الحرة , ومن هنا فتح الباب لكتابة تراخيص جديدة.

بما أن مبادرة المصادر المفتوحة مبنية أساساً على تعريف المصادر المفتوحة، فإن أي إتفاقية ترخيص توفي بجميع شروط هذا التعريف تعتبر إتفاقية ترخيص لبرمجيات مفتوحة المصدر. هذه المرونة شكلت متنفساً للكثير من الشركات التجارية والمطورين على حد سواء والذين لم يكونوا مستعدين للإلتزام بجميع شروط إتفاقية الترخيص العمومية GPL في البرمجيات التي يقومون بتطويرها. وهكذا سرعان ما تنامى عدد إتفاقيات الترخيص المشمولة ضمن تعريف المصادر المفتوحة (والتي يصل عددها اليوم 57 إتفاقية بما فيها إتفاقية الترخيص العمومية). مما لا شك فيه أن تعريف المصادر المفتوحة يتيح إطلاق برمجيات مفتوحة المصدر ضمن إتفاقية ذات شروط أقل صرامةً من شروط إتفاقية الترخيص العمومية. وبالتالي فإن البرمجيات الحرة تعتبر مفتوحة المصدر ولكن ليست جميع البرمجيات مفتوحة المصدر برمجيات حرة.

لتوضيح هذه النقطة فيما يتعلق بالتسمية فإن أي برنامج يطلق تحت إتفاقية الترخيص العمومية فهو برنامج حر ومفتوح المصدر،أما البرمجيات التي تطلق ضمن أى إتفاقية من الإتفاقيات المعتمدة ضمن مبادرة المصادر المفتوحة فهي برمجيات مفتوحة المصدر و ربما غير حرة.

ردود افعال موسسة البرمجيات الحرة على قيام مبادرة المصادر المفتوحة

لم ترق هذه الفكرة لريتشارد ستولمان إذ رأى فيها إنتقاصاً من قدر الفكرة الأساسية التي بنيت عليها فلسفة البرمجيات الحرة بأكملها. كما اعتبرها وسيلة تتيح للشركات تحقيق المزيد من الأرباح عبر إدعاء احترامها لحرية المستخدم بينما هي في الواقع تستخدم تعريفاً مشوهاً لهذه الحرية. وكعادته المعهودة في ضراوة دفاعه عن مبادئه فإن ريتشارد يرفض ربط اسمه بالبرمجيات مفتوحة المصدر ويصر على ان (البرمجيات مفتوحة المصدر...ليست برمجيات حرة).

تعليقنا :

إن فكرة الحرية تستدعي بالضرورة احترام حرية الآخرين في العمل والتعبير، لذلك فأنا أرى أنه من الأنسب أن تكون الساحة متاحةً للجميع ليقدم كل ما عنده، ومجتمع البرمجيات الحرة ومفتوحة المصدر يتمتع بمزيج فريد من الأدوات التي تتيح له تمييز الغث من الثمين. إلا أن النقطة الهامة أثناء ممارستنا لهذه الحرية هي الإعتراف بجهود الجميع،

ولذلك علينا أن نقر بفضل كل من عمل في تطوير وإبتكار أسرع أنظمة التشغيل في العالم وندعوه (كما يشاء ريتشارد) GNU/Linux وأن نختار التعامل ضمن إطار المظلة الأكبر ونسميها حركة البرمجيات الحرة ومفتوحة المصدر.

انجازات مبادرة المصادر المفتوحة فى نشر "جنو/لينوكس"

ساهمت مبادرة المصادر المفتوحة فى انتشار جنو/لينوكس بين اوساط المستخدمين (مستعملى المنازل و الشركات) والمبرمجين (مؤلفى البرامج) ورجال الاعمال (الشركات التجارية) فى وضع رخص واقعية يستفيد منها الجميع . تم اعتماد فلسفة المصادر المفتوحة فى العديد من توزيعات لينوكس الشهيرة مثل ريدهات لينوكس و فيدورا لينوكس و اوبونتو لينوكس . كما تعتمدها الكثير من شركات البرمجيات الخاصة التى تحولت من سياسة اغلاق الكود المصدرى بشكل كامل الى اتاحة الكود للعامة تحت اتفاقية ترخيص تحافظ فيها الشركة على حقوقها الادبية و مكاسبها المالية و تسمح لها بتطوير منتجها بشكل اكثر سرعة وافضل تقنيا واقتصاديا.

من أكثر جزئيات فلسفة المصادر المفتوحة جدلاً التساؤل الذي يطرحه الكثيرون: ما الذي يدعو هذا العدد الهائل من المبرمجين الموهوبين من خارج الشركة المنتجة للعمل دون مقابل؟ وهنا لا بد لنا من ذكر مفهوم (الحوافز)، ففي مجتمع يعتبر فيه تأمين الحاجات الأساسية للإنسان مضموناً إلى حد ما، فإن المال يفقد قيمته كأكثر الحوافز أهمية، ومن المعروف أن الإنسان يعطي أفضل ما لديه عندما يكون مدفوعاً بهاجس تحقيق حلم ما، عندها يحصل على المتعة الحقيقية. وهو ما ينطبق على مهندسي البرمجيات كما ينطبق على الفنانين والنحاتين والمبدعين.

تتيح فلسفة المصادرالمفتوحة للناس أن يعيشوا أحلامهم، أن يحصلوا على المتعة الحقيقية التي يبتغون، وأن يعملوا مع أفضل المبرمجين في العالم، وليس فقط تلك القلة التي تم توظيفها ضمن الشركة التي يعملون فيها. يعمل مطوروا المصادر المفتوحة جاهدين لكسب احترام نظرائهم، وهو ما أثبت أنه من أكثر الحوافز الإنسانية فاعليةً. وقد قلت في فقرة سابقة بأن المال قد يفقد قيمته كحافز أساسي، وأنا ما زلت عند كلامي، ولكنني سأقول بأن المال ليس بحد ذاته سيئاً فيما لو حصلت عليه مقابل العمل الجاد.

عندما يسمع الناس للمرة الأولى باحتمال إتاحة الشيفرة المصدرية لمنتج تجاري بدأوا يطرحون الأسئلة : كيف سيتحمل الأشخاص ضمن الشركة حقيقة أن شخصاً ما من خارج الشركة سيقوم بإنجاز عمل ما بشكل أفضل من عملهم هم ؟ وخصوصاً ضمن الانتشار الواسع لهذه المعلومات كونها مفتوحة المصدر؟ أعتقد أن عليهم أن يشعروا بالسعادة لذلك، وخصوصاً أنهم يحصلون على رواتبهم دون القيام بمعظم العمل. وفي هذا السياق فإن المصادر المفتوحة تظهر بوضوح من يستطيع إنجاز العمل ومن هو الأفضل!

تعتبر المصادر المفتوحة أفضل وسيلة لاستثمار المواهب الخارجية، ولكن الشركات الراغبة فى التحول ما زالت بحاجة إلى شخص ما في الداخل لمتابعة احتياجات ومتطلبات الشركة كما ان المطورين خارج حدود الشركة لهم اهدافهم ايضا التى ربما لا تاخذ نفس اتجاه اهداف الشركة , لذلك فان الشركات التى ترغب فى تطبيق نموذج المصادر المفتوحة عليها ان تقوم بتوظيف من يقوم بدور الارشاد والاشراف حتى تحقق برمجيات الشركة الهدف المرجو منها.

مزايا البرمجيات المفتوحة المصدر :

1- اتاحة الكود المصدرى للجمهور تحت رخصة تحدد ما يمكن فعله بالكود للحفاظ على الحقوق الادبية والمكاسب المالية للشركة صاحبة الكود.

2- الاستفادة من جهود جمهور عريض من الموهوبين المتطوعين و الذين لا يعملون داخل حدود الشركة.

3- اعطاء الفرصة لمراجعة البرمجيات امنيا وبرمجيا على ايدى خبراء فى هذا المجال.

4- مساهمة المتطوعين من خارج حدود الشركات يعطى فرصة اكبر فى الاستفادة من خبرات الاخرين والاستماع الى اراء الزبائن .

5- نمو سريع , تكلفة منخفضة , جودة مرتفعة

6- اهتمام واسع من كبرى شركات البرمجيات المملوكة وعلى راسهم ميكروسوفت والتى بدات تاخذ بفكر المصادر المفتوحة قبل ان يفوتها القطار
http://www.microsoft.com/opensource/licenses.mspx

تاريخ شركة مايكروسوفت مع المصادر المفتوحة



مايكروسوفت أصبحت صديقة للمصادر المفتوحة؟ لم يكن هذا هو دائما حال مايكروسوفت حيث قللت مايكروسوفت طوال سنين من قوة لينوكس والمصادر المفتوحة بل وإعتبرت الشركة في أحد الاحيان لينوكس بمثابة سرطان الحقوق الفكرية؟ اقدم لكم وقفات تاريخية سريعة من تاريخ مايكروسوفت والمصادر المفتوحة.

1998 تم تسربت مجموعة من المستندات السرية لمايكروسوفت تبين فيها مخططاتها فيما يتعلق بالبرامج الحرة والمفتوحة ونظام تشغيل لينوكس والتي كانت باختصار هجوماً على لينوكس بالتحديد والبرامج الحرة بشكل عام :

http://en.wikipedia.org/wiki/Microsoft_Halloween_documents_leak

2001 بيل جيتس قال: "نحن نرى لينوكس على أنه منافس في سوق الطلبة والهواة ، لكني فعلاً لا أظن أننا سنراها في السوق التجارية بأي شكل ملحوظ" ، كما وصف ستيف بالمر لينوكس بـ "سرطان يدمج نفسه في منطق الحقوق الفكرية لكل شيء يلمسه."

2003 قال ستيف بالمر: "لينوكس لن يختفي ، لينوكس منافس فعلي ، سنكون على مستوى التحدي"

و منذ عام 2005 بدأت مايكروسوفت تغيير توجهها فقد تواصلت مع إريك رايموند سائلةً إياه عن رغبته في الحصول على منصب في شركة مايكروسوفت على الرغم من أنه أحد أكبر مبرمجي وكتاب المجتمع الحر والمدافع عنها باستمرار وهو الذي نشر مستندات مايكروسوفت السرية التي هاجمت لينوكس والمجتمع الحر ورد عليها.

وفي العام 2006 فتحت مايكروسوفت منفذ 25 والذي يوصف بأنه منفذ للمجتمع الحر ، وكذلك افتتحت موقع Codeplex لاستضافة المشاريع المفتوحة المصدر التي لطالما كانت ضدها. كما أنها دخلت في شراكة تجارية وتقنية مع شركة نوفل للعمل على أن تسهل للشركات تشغيل وإدارة لينوكس ووندوز معاً في بيئة عمل واحدة

ثم في العام 2008 تقوم مايكروسوفت باستثمار 100 ألف دولار في مؤسسة أباتشي لتصبح مع ياهو وجوجل من الرعاة الأساسيين في الشركة كما قامت بأول مشاركة برمجية للغة PHP المفتوحة المصدر

والآن في العام 2009 تقوم مايكروسوفت بمشاركة كود برمجي لنظام تشغيل لينوكس وتحت رخصة GPL

كان بيل جيتس يقول في البداية أنه ضد إعلان المصادر ثم قال أنه مع المصادر المفتوحة لكنه ضد GPL والآن ماذا؟ هل من المعقول أن يكون لينوكس الذي كان محط استهزاء الشركة قد أجبرها على أن ترضخ وتتنازل لهذه الدرجة؟

المساهمة في تطوير المصادر المفتوحة لغير المبرمجين

1- ساهم في النوعية: ساعد في تطوير المشروع، وإضافة بعض الخصائص واللمسات.

- أرسل تقارير الأخطاء.
- اقترح خصائص وخيارات جديدة.
- اقترح طرقاً لتحسين هيكلة المشروع (قد تكون بمقارنته بنظام تشغيل أو مشروع تجاري آخر).
- أرسل بعض الأعمال الفنية الصغيرة (كتصاميم الأيقونات والشعارات والخلفيات).
- صحح الأخطاء اللغوية والنحوية في وثائق المشروع.
- ساعد في الموقع الرسمي لمشروع مفتوح المصدر على الإنترنت.

2- ساهم في الوثائق: بعض مشاريع المصادر المفتوحة لديها وثائق ضعيفة أو غير فعالة.

- ساعد في كتابة وثائق جيدة.
- ترجم الوثائق (ونصوص البرنامج) إلى لغات آخرى.
- أقرأ الوثائق الموجودة ، واتبع أمثلتها ، وصحح الأخطاء إن وجدت.
- ساهم بإنشاء رسوم توضيحية، أو لقطات شاشة، أو رسومات لوثائق المشروع.
- ساهم بتطوير بعض الصيغ اللغوية لكتابة الوثائق.
- قم بإنشاء قائمة بالمصطلحات التقنية الواردة في الوثائق (لتساعد الأشخاص الغير متخصصين على فهمها).
- ساهم في تحويل الوثائق إلى وثائق أخرى ذات هيئة أكثر فعالية وإفادة (على سبيل المثال DocBook).

3- ساهم في الدعم: يحتاجه العديد من الأشخاص مستخدمي المشروع. لذا دع المبرمجين يقومون بعملهم ، وأنت ساعد الآخرين..

- أجب عن الأسئلة من النماذج المخصصة ، أو من القوائم البريدية، أو في المنتديات، أو حتى من غرف المحادثة كالـ IRC.
- ساهم في (أو حتى ابدأ) مجموعات المساعدة المباشرة.
- ساعد الآخرين في تعلم كيفية استخدام البرنامج (أو المكتبة البرمجية).
- اكتب مواضيع على هيئة كيف تقوم/ HOWTO وانشرها في المنتديات المتخصصة أو في مدونتك.

4- ساهم مالياً: كثير من مواقع مشاريع المصادر المفتوحة لديها زر مخصص لتقديم التبرعات أو معرضاً لشراء منتجات متعلقة. كذلك توجد طرق أخرى للمساهمة مالياً..

- أرسل للمطور، للمشروع، أو للشركة بعض المال.
- قم بشراء منتجات برمجية حرة/مجانية أو منتجات متعلقة.
- وظف مطوري برمجيات حرة.
- ساهم بالأجهزة الصلبة.
- ساهم في رفع سعة تبادل البيانات لخادم موقع المشروع.
- أعلن في مواقع مشاريع المصادر المفتوحة إن كان لديها مساحة للإعلان.
- اشتر منتجات من الشركات التي تدعم البرمجيات الحرة/المجانية.

5- ساهم بالتعريف: إذا انتشرت شعبية المشروع زاد عدد الأشخاص الراغبين في المساهمة..

- قم بإنشاء حزم للبرنامج لإحدى توزيعات نظام التشغيل لينكس (أو أي نظام آخر).
- أقنع الناس لاختيار منتجات المصادر المفتوحة قدر الإمكان.
- اكتب استعراضاً أو تقريراً عن إحدى منتجات المصادر المفتوحة.
- اكتب عن طرق جديدة ومبتكرة في استعمال برامج المصادر المفتوحة.

6- ساهم تقديرياً: هي طريقة إضافية للمساهمة ، لكن ربما تكون الأكثر أهمية..

- عبر عن تقديرك للمطورين (عن طريق البريد الإلكتروني أو المنتديات).
- أرسل للبرمجين بطاقات بريدية.
- قدم لمطور المشروع هدية ! (بعضهم لديهم قائمة بالأمنيات في مواقعهم ومدوناتهم).
- كن مؤدباً عند تقديم تقرير بأخطاء بالمشروع أو عند طلب إضافات وخصائص جديدة، فالمطورون ليسوا ملزمين بعملها في الأخير !

الباب الثالث

الهجرة من ارض العبودية الى مملكة الحرية



الهجرة من ارض العبودية الى مملكة الحرية



ستجد الكثير من المستخدمين بعد اول استخدام للبرمجيات الحرة يقول انه لم يكون قادرا على التعود على استخدام البرمجيات الجديدة وهذا طبيعى لان الكثيرون يستخدمون ويندوز منذ اكثر من 10 سنوات ولذلك عليك ان تعطى الفرصة لنفسك على التعود على البرمجيات الجديدة لان اغلبها يحقق ما كنت تقوم به بالبرمجيات التى كنت تستخدمها على ويندوز بنفس السهولة و الكفأءة .

حجة اخرى كثيرة التكرار كلما دعوت احد الى استخدام نظام جنو/لينوكس الحر يرد عليك سريعا وما الذى يدفعنى الى التغيير !!! فكل الذى ارغب فيه اجده على الشبكة بدون مجهود . ولعلنى اعتبر ان هذا السؤال من اكثر الاسئلة غباءا لان صاحب الرد افترض ان عدم التغيير هو الاساس لانه من المعروف ايضا ان كل اصدارات ويندوز لا تتغير من حيث الشكل او الاداء او المضمون بينما تجد ان نظام جنو/لينوكس من اسرع انظمة التشغيل تحديثا وتطورا وتنوعا لذلك عليك ان تبحث دائما عن انظمة افضل تقدم لك مميزات اكثر , حاليا معظم توزيعات جنو/لينوكس تقدم حلول متطورة لمستخدميها مثلا تعاريف الاجهزة تاتى مدمجة مع النظام ليتعرف على جميع مكونات جهازك تلقائيا , ايضا فان عملية تثبيت البرامج وحذفها وتحديثها غالبا ما يتم بنقرة واحدة , النظام ياتى افتراضيا مزود ببرامج مكتبية وبرامج جرافيك وغيرها

جمال النظام وسرعته وامانه كلها سمات يجب ان تبحث عنها وما ويندوز 7 الا تقليد اعمى لاحدى واجهات لينوكس , هناك الكثير من الجماليات التى تمكنك من جعل سطح مكتبك افضل شكلا من ويندوز XP او Vista او Windows 7 . ايضا فان اللغة العربية مدعومة بشكل رائع بامكانك ان تغير واجهة النظام والبرامج وكل ما تحب الى لغة عربية 100% ولا يزال المبرمجين العرب يعملون على اضافة المزيد من الترجمات لكل واجهات البرامج ذلك كلما صدر تحديث.

حجة اخرى هى ان النظام جنو/لينوكس عدد مستخدميه اقل من ميكروسوفت ويندوز ولذلك فان الاخير هو الافضل . من قال ان الناس دائما ما تتبع الافضل , الناس تتبع ما نشأت عليه ووجدته مجانا وغير متعبا وليس معنى الانتشار انه الافضل , لانك تجد الناس دائما ما تتبع ما يملى عليها هواها فهل لان اغلب الناس غير مسلمين ان الاسلام سىء و يجب ان تتبعهم , ام ان اغلب الناس غير رياضيين لذلك فان الكسل هو افضل الامور , هل لانك عندما تذهب الى الطبيب تجده يدخن معنى ذلك ان لا تتبع اوامره عندما يقول لك امنع التدخين , هل لان اغلب النساء لا يرتدين الزى الشرعى اذن كل من التزمت به غبية متخلفة . ان للانسان عقل يفكر به وعليه ان يتبع هديه و لا يسير خلف جموع الناس مسلوب الفكر والارادة , والله سبحانة وتعالى يقول في القرآن الكريم (قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو أعجبك كثرة الخبيث) ،، إذاً رواج الشيء وكثرة تداوله وإنتشاره لا يعني أنه الصواب ولا يعني أنه الأفضل يجب ان تفكر وتتبع الاسباب الصحيحة وهذه قاعدة عامة يجب ان لا تغيب عن اذهانكم , لماذا لا تجعل نفسك كـ المصباح ينير لمن حوله ؟ العجيب عندما تتحدث لاحد المتعصبين للبرمجيات المملوكة عن الجوانب الاخلاقية للبرمجيات الحرة يسخر منك و يرد عليك بطريقة "أخرجوا الـ لوط من قريتكم انهم اناس يتطهرون"

انا لا ادعى لنظام جنو/لينوكس الكمال . فالكمال لله سبحانه وتعالى . كل ما اقوله ان لكل شىء عيوب كما ان له مميزات , لكن من الصعب مثلا ان تقارن السيارة مع الطائرة مهما كانت درجة رفاهيتها لان السرعة والامان هما الاساس.

لكن الان جنو/لينوكس يتم تطويره بصورة متسارعة , وكل ما كان ليس ممكنا بالامس القريب اصبح اليوم حقيقة واقعة , النظام يقترب من الكمال شيئا فشىء , وقادر على تحقيق كافة احتياجاتك فقط لو تكاتفت الايادى , هناك مشروعات واعدة لانتاج برمجيات افضل وتحسين برمجيات موجودة فعلا , اذن ما ينقصنا هو ان يشترك الكل فى تطوير النظام من مستخدمين ومبرمجين ورجال اعمال.

اما المستخدم (مستعملى النظام) فاوجه اليه هذه الاسئلة :

1- لماذا تشتري منتج لن تنقل لك ملكيته إن كان هناك منتج بجودة أعلى تصبح حر التصرف فيه؟
2- لماذا لا تستخدم برنامج يحترم حريتك لا يشكل لك استخدامه مشكلة قانونية او اقتصادية او دينية ؟
3- لماذا لا تعطى لنفسك الفرصة فى استخدام برمجيات افضل امنيا وبرمجيا ؟
4- لماذا لا تقود التغيير وتدعو من حولك الى اعطاء الفرصة للبرمجيات الحرة ليستفيدوا منها ؟
5- لماذا لا تتحول من مستهلك للبرامج الى مبرمج قادر على انتاجها و تطويرها وحل مشكلاتها ؟

اما المبرمج (مؤلفى البرامج) فاوجه اليه هذه الاسئلة :

1- ما رايك ان تطلع على الشيفرة المصدرية لبرامج كاملة ومشروعات ضخمة بلا تكلفة تذكر؟
2- ما رايك ان تنمى مهاراتك فى البرمجة خاصة اذا كنت ممن يدرسونها وتحتاج الى خبرة ؟
3- ما رايك ان تطلع على لغات برمجة جديدة لم تعتاد عليها ولها مستقبل واعد ؟
4- ما رايك ان تساهم فى عمل مشروع لانتاج برنامج ما يلبى طموحك بالتعاون مع الاخرين ؟
5- ما رايك ان تساهم بارائك البناءة فى تصحيح و حل مشكلات البرامج الحالية لتزداد كفاءة وخبرة ؟

اما اصحاب المشروعات التجارية (رجال الاعمال) اوجه اليهم هذه الاسئلة :

1- ما رايك ان تساند فى نشر توزيعات جنو/لينوكس يمكنك تنزيلها من الشبكة وبيعها بالسعر الذى يرضيك.
2- ما رايك ان تساند فى بيع الكتب والمجلات المتخصصة والدورات العلمية العربية والاجنبية.
3- ما رايك ان تدعم ماديا واعلانيا فى تطوير احدى التوزيعات العربية و تقوم بتوزيعها مقابل ثمن تحدده انت مثلا.
4- ما رايك ان تستبدل الانظمة المملوكة بنظام التشغيل جنو/لينوكس الحر وتفتخر به بين عملائك.



اسباب التحول من نظام تشغيل ويندوز المملوك الى نظام جنو/لينوكس الحر و الانظمة مفتوحة المصدر :



1- نبذ سياسة الإحتكار التي تنتهجها العديد من الشركات التجارية في انظمة التشغيل والبرامج المملوك.

2- توفير بيئة عمل تحافظ على خصوصيتك وامان جهازك من البرمجيات الخبيثة مثل الفيروسات والتروجانات والديدان وغيرهاا.

3- الإبتعاد عن القرصنة وسرقة البرامج والحقوق باستخدامك لبرمجيات نظام تشغيل حرة بالكامل تسمح لك بالإستفادة وإفادة الغير.

4- نشر المعرفة والعلم كما يحثنا ديننا الإسلامي وذلك بتطوير تلك البرامج الحرة والسماح للآخرين بالإستفادة منها.

5- امكانية تجربته كاسطوانة حية Live CD بدون تنصيب , ايضا يقبل الاقلاع المزدوج مع ويندوز لتختار احداهما عند بدء تشغيل جهازك.

6- وجود بدائل مختفة من التوزيعات يمكنك اختيار التوزيعة التى تناسبك وتغييرها اذا لم ترتاح اليها.

7- توفر بدائل لمعظم البرامج التى تحتاج لها تؤدى نفس الغرض بمستوى عالى الجودة .

8- سرعة التطوير الشديدة للنظام والبرامج ووجود توزيعات حديثة باستمرار.

9- شفافية التطوير مما يساعد فى حل المشكلات و يمكنك من مطالبة المطورين اضافة خصائص معينة .

10- كفاءة النظام واستقراره الشديد مما يعطيك ثقة عند استخدامه فى الاعمال اليومية والمشروعات طويلة المدى.

11- سرعة النظام وامانه وشكله المبهر بدون التاثير على مستوى الاداء .

12- مدعوم من الكثير من الشركات المصنعة للاجهزة والمصنعة للبرمجيات .

13- مدعوم من خلال الكثير من المشروعات التجارية والتطوعية التى تضم الالاف المبرمجين والمصممين والمترجمين والموزعين والموثقين .

14- مدعوم من خلال العديد من المواقع العربية والعالمية المتخصصة التى تقدم كتب و مجلات ودورات تعليمية مجانية وتجارية .

15- وجود العديد من التوزيعات العربية من صنع خبراء عرب هدفهم سهولة الاستخدام ونشر المعرفة .

16- عدم الحاجة غالبا الى برامج اضافية لان التوزيعات تاتى معها برامج مكتبية وبرامج جرافيك وبرامج انترنت وغيرهاالكثير .

17- سهولة العمل على التوزيعات من حيث تنصيب البرامج وحذفها وتحديثها وترقية للتوزيعات وادارة كل الاجهزة والملحقات .

18- توافر العديد من المواقع التى تحتوى على الاف البرامج المجانية بروابط مباشرة بدون الحاجة الى سيريال او كراك .

19- عدم الحاجة الى برامج الحماية بمختلف انواعها واشكالها فلقد تم تصميم النظام بطريقة امنة فلا تخاف من فيروسات او غيرها.

20- النظام قائم على تعدد المستخدمين وبالتالى فهو يعمل على حماية خصوصية المستخدمين .

21- النظام قائم على تعدد المهام وبالتالى فانهيار احد البرامج او توقفه لا يؤثر على بيئة عمل البرامج الاخرى ولا حاجة لاعادة التشغيل .

22- عدم الحاجة الى برامج الصيانة والاصلاح والاسترجاع والتسريع للنظام الا نادرا لان النظام شديد الثبات والاستقرار.

23- تتوافر العديد من التوزيعات التى تناسب الاجهزة القديمة والاجهزة الحديثة بمستوى اداء مرتفع .

24- تتوافر فيه العديد من بيئات سطح المكتب مثل جنوم و كيدى واكس فيس وغيرها الكثير لتناسب كل الاذواق.

25- تتوافر العديد من التوزيعات المجانية بدعم من المجتمع و توزيعات تجارية بدعم احترافى من المبرمجين .

26- مسموح لك نسخ النظام وبرامجه واستخدامها منزليا او فى اعمالك التجارية بدون القلق من مشكلات التراخيص .

27- اذا كنت مبرمجا بامكانك تطوير احدى البرامج الحرة واستغلالها تجاريا او توزيعها مجانا على من تحب .

28- اذا كنت تمتلك احدى الشركات وسئمت من ثقل الويندوز وفيروساته واسعار تراخيصه لديك بديل كفء وامن وسريع .

29- وجود العديد من البرامج التى تمكنك من تشغيل انظمة تشغيل اخرى مثل الويندوز او برامج محاكاة لتشغيل برامج والعاب الويندوز.

30- انسى الانهيارات المتكررة للنظام وضياع جهود سنوات من التعب والارهاق وانسى رحلة البحث عن السيريلات والكراكات.

الخطوات العملية للإنتقال :



ان الهجرة من ارض الشبابيك الى ارض البطاريق يلزمها بعض الخطوات التدريجية . لذلك دائما لا انصح بالانتقال المفاجىء من منصة عمل "ويندوز" الى منصة عمل اخرى "جنو/لينوكس" بين ليلة وضحاها , يمكنك ان تاخذ الامر بالتدريج , لذلك ساوضح لك بعض الخطوات العملية حتى تكون قادرا على الانتقال بصورة سلسة ان شاء الله تعالى :

1- اقرا ثم اقرا ثم اقرا عن التوزيعات المختلفة حتى تكون فكرة عامة جيدة عن النظام
2- يمكنك تجربة بعض البرامج الحرة على ويندوز لبعض الوقت مثل فيرفوكس و اوبن اوفيس وجمب حتى تعتاد عليها .
3- اختار توزيعة سهلة تعتمد على الواجهة الرسومية ولها مجتمع مستخدمين كبير.
4- جرب التوزيعة كـ Live CD اى ستشغل النظام من الاسطوانة مباشرة بدون الحاجة الى تنصيب .
5- تاكد من تعرف مكونات جهازك على هذه التوزيعة بصورة تلقائية سليمة مثل كارت الشاشة والانترنت وغيرها.
6- تحتوى الاسطوانة الحية افتراضيا على برمجيات فى كل المجالات استخدمها لفترة حتى تشعر بالاعتياد عليها.
7- اذا لم تعجبك التوزيعة لسبب ما جرب توزيعة اخرى حتى تستقر على توزيعة ما .
8- الان اقراء عن تنصيب التوزيعة بصورة صحيحة بجوار ويندوز حتى يكون الانتقال تدريجى ويفضل ان يكون التنصيب فى قسم مستقل.
9- الان انت مبتدىء اقرا عن توزيعتك بدقة وفهم واسال الاخرين عن اى مشكلة تواجهك .
10- ستجد الكثير من البرامج الحرة البديلة عن البرمجيات المملوكة التى تعودت عليها وستجد ان الامر سهل ان شاء الله .
11- مبارك عليك انت الان مستخدم حر وليس لديك مشكلة اجتماعية او اقتصادية او قانونية او اخلاقية او دينية او تقنية او تجاريا.

- الان انسخ النظام وبرامجه ووزعها بين اهلك وجيرانك واصدقائك بدون اى مشكلات اجتماعية .
- يمكنك ان تستخدمه الشركات لادارة اعمالها على عدة اجهزة بدون تكلفة اقتصادية اضافية او مشكلات قانونية فى التراخيص .
- ان تكتسب احترامك لذاتك وقدراتك وعدم تحكم احدى الاشخاص او الشركات فى استخدامك للبرامج شخصيا او تجاريا,
- عدم الخوف من شبهة الاستخدام غير الشرعى مما يعطيك ثقة قوية عند اعطاؤه للاخرين .
- تقنيا يمكنك تعديل البرامج وتطويرها واضافة خصائص جديدة ومميزات واتاحتها للاخرين بمعنى تبادل المنفعة .
- يمكنك بيع اسطوانات التوزيعات او البرامج او عقد دورات تدريبية او كتب تعليمية تجارية.

دور المستخدم فى دعم النظام :

لا تنسى دورك فى افادة الاخرين فكما ان لك حقوق عليك ايضا واجبات تفرض عليك بعض المسئوليات مثل المساهمة فى نشر النظام وافادة الاخرين من خبراتك والمعلومات التى تكتسبها لان مجتمع البرمجيات الحرة يعتمد على تبادل المعلومات التى تمثل العمود الفقرى لاستمرار هذه النوعية من البرمجيات التى تمنحك العديد من المميزات , يمكنك مثلا المساهمة فى ترجمة المقالات او المساهمة فى ابلاغ المبرمجين عن المشكلات , او كتابة موضوعات مفيدة عن تجربتك فى استخدام التوزيعات والبرمجيات , يمكنك ايضا دعم التوزيعات الغير تجارية ماديا وهناك الكثير من ابواب الخير التى قد تخطر على بالك وتكون مفيدة لك ولغيرك لذلك فنحن ندعوك للمساهمة معنا فى بناء مجتمع حر.

لماذا لم تنتشر الانظمة الحرة و المفتوحة المصدر بالصورة المثالية فى وطننا العربى ؟

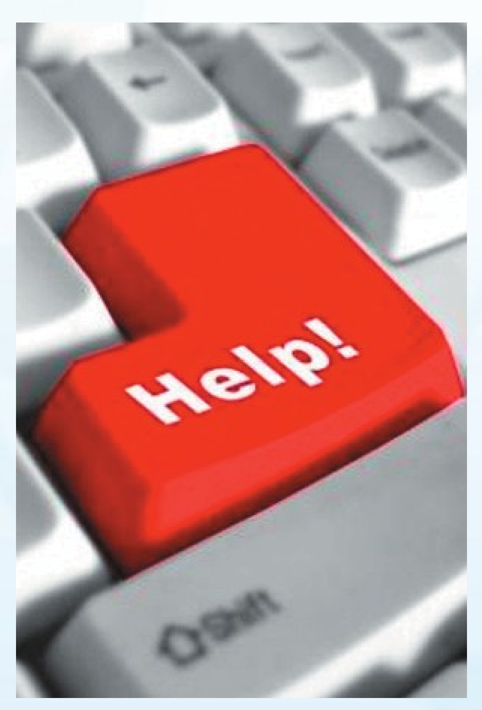


هناك العديد من الاسباب وسوف نذكرها على الترتيب :

1- ضعف الدعاية والاعلان عن النظام واهدافه الانسانية والتقنية بالمقارنة بشركة ميكروسوفت "ملوك الدعاية والتسويق"
2- البعض يعتقد ان الحاسب الشخصى هو ويندوزفقط " وينسى انه مجرد نظام تشغيل وسيط بين المستخدم وجهازه وان الانسان عدو ما جهل"
3- الخوف من تجربة كل جديد " بحجة ان البرامج الشائعة فى ويندوز هى الافضل على الاطلاق وينسى ضعف الامان والاستقراروفقدان البيانات"
4- انتشار ثقافة ابـو بـلاش كـتر مـنه "وينسى ان هناك برامج حرة افضل من البرامج المملوكة فليس كل ما يلمع ذهبا"
5- عدم نشر النظام فى التعليم الاساسى او الجامعى "فيعتقد المستخدم ان هذا النظام كائنا غريبا قادم اليه من الفضاء الخارجى"
6- عدم انتشار النظام فى الدوائر الحكومية "والتى لا يزال الكثير منها حتى الان يستخدم MS-DOS"
7- يدعى البعض صعوبة استخدامه وقلة برامجه وانه موجه للخوادم و المبرمجين المحترفين ولو قام باستخدامه لاتضح له انه اسهل من ويندوز نفسه
8- تركيز وسائل الاعلام الى ضرورة تعلم لغة العصر "الكمبيوتر" بتعلم نظام ويندوز "مثل دورة Icdl والتى تعطى صاحبها شهادة خبيرسكرتارية " و ينسى ان "المبتدىء" فى نظام لينوكس افضل مهاريا واكثر انتاجية عن نظيره خبيرالويندوز"الحاصل على دكتوراه فى عمل الفورمات"
9- هناك افتقار لبعض البرامج التى اعتاد عليها مستخدمى الويندوز او بعض المميزات التى تحتاج الى دعمها بصورة اكبر لبعض المستخدمين
10- عدم اقتناع المنتقلين الى لينوكس بالبرامج البديلة والتى تحتاج الى دعمهم واقتراحاتهم حتى تصل هذه البرامج الى المستوى المطلوب



الدعم الفنى للانظمة الحرة والمفتوحة المصدر



من اكثر الاسئلة شيوعا عند الهجرة من الانظمة والبرمجيات المملوكة الى البرمجيات الحرة هو السؤال عن الدعم الفنى , غالبا ما تقدم شركات البرمجيات المملوكة الدعم الفنى لها على ارض الواقع فى اماكن متخصصة او من خلال شبكة الانترنت ويغلب على هذا الدعم الطابع التجارى بينما فى البرمجيات الحرة فانه كنتيجة لاتاحة الشيفرة المصدرية للجميع فلا يوجد شركة واحدة تحتكر تقديم الدعم الفنى مما يعنى تنوع فى الخدمة وفائدة اكبر للمستخدم فيمكنه اختيار ما يشاء حسب ارتياحه واحتياجاته للخدمة المقدمة , يكون الدعم غالبا متوفرا على شبكة الانترنت .

ويمكن تقسيمه الى طريقتين من طرق الدعم الفنى اولهما هو الدعم المجتمعى المجانى ويكون عبارة عن مواقع الكترونية يتجمع فيها ملايين الاشخاص من شتى بقاع العالم ويقومون بتبادل المعرفة التقنية فيما بينهم و مساعدة كل من تواجهه مشكلة ما على حلها كما ان هناك العديد من مشروعات فى مجال البرمجيات تنشا على شبكة الانترنت وتنمو وتحقق نجاحا هائلا . والطريقة الثانية من الدعم هو الدعم التجارى وهو موجه الى فئات خاصة من المستخدمين القادرين على الدفع مقابل الحصول على خدمة متميزة سريعة و دقيقة .

لاحظ ان كل من يستخدم البرمجيات الحرة فهو عضو فى مجتمع البرمجيات الحرة ومن سمات هذا المجتمع التعاون واحترام حرية الاخرين حيث لا يوجد انانية او رغبة فى كتمان العلم ويسود بين الاعضاء احساس عميق بالانتماء الى المجموعة يدفعهم للمساهمة فى دفع عجلة التنمية فى حين ان منتجى البرمجيات المملوكة يترددون فى تقديم الدعم والمعلومات للاخرين انطلاقا من انهم غير مدنين لهولاء المستخدمين فقد دفعوا ثمنها !

من اكثر المواقع العربية الداعمة للبرمجيات الحرة وجنو/لينوكس على وجه الخصوص هو مجتمع لينوكس العربى والذى يحتوى على اكبر تجمع عربى لمستخدمى جنو/لينوكس ويقدم دورات متخصصة لتعليم النظام كما يحتوى على قناة تعليمية للتواصل المباشر بين المستخدمين كما يقوم اعضاؤه بعمل الكثير من الانشطة التطوعية مثل كتب تعليمية و مجلة دورية ودروس مرئية و موسوعة تقنية و قناة تعليمية و اعضاء متعاونون كما انه يقوم برعاية العديد من المشروعات العربية و هناك الكثير من الخدمات الاخرى .



كما انه من اكثر المواقع العربية اهتماما بنشر اخر اخبار وتطورات البرمجيات الحرة بصفة عامة وجنو/لينوكس على وجه الخصوص هو موقع وادى التقنية حيث يحتوى يوميا على اخبار جديدة و معربة و نقاشات بين الاعضاء



حقيقة الصراع بين الانظمة الحرة ومفتوحة المصدر و ميكروسوفت ويندوز



GNU/Linux





كثيرا ما يتهم مستخدمى البرمجيات الحرة بكراهية ميكروسوفت , حسنا ساثبت لك الان من هو الذى يكره ميكروسوفت , مجتمع البرمجيات الحرة يعلم مستخدميه معنى الحرية الحقيقية و ليس الاعتداء على ممتلكات الاخرين فكما ان المستخدم الحر يستعمل البرنامج الحر ويطور البرنامج الحر ويخضع ما قام بتطويره تحت رخصة جنو العامة فهو انسان لا يعتدى على حقوق الاخرين و لا يسمح بتشغيل برمجيات مملوكة فى بيئة عمل حرة فهو يحافظ بدرجة كبيرة على رخص البرامج التى يستخدمها , ولكن ماذا عن مستخدمى ميكروسوفت ويندوز هل يقومون فعليا بشراء نسخا اصلية و مرخصة من ميكروسوفت ام ان معظمهم قراصنة برامج يقومون بسرقتها و نسخها و كسر تشفيرها ويقومون ببيعها مع انهم لا يمتلكون اى من هذه الحقوق بالطبع هذه ليست شتائم توجه اليهم ولكنه القانون و التراخيص التى ربما لا يعلمون عنها شيئا يقوم بمحاكمتهم على مثل هذه الافعال الغير قانونية لكى تكون مستخدما شرعيا لميكروسوفت عليك ان تدفع ثمن ما تستخدمه من نظام و برامج اولا قبل ان تدافع او تتهم الاخرين بكراهية ميكروسوفت !

البرمجيات الحرة لم تاخذ من ميكروسوفت سطرا برمجيا واحدا وعلى الرغم من هذا تجد ان ميكروسوفت دائما ما تدعى ان البرمجيات الحرة تعتدى على ملكيتها الفكرية لذلك فانك ستجد ان مستخدمى البرمجيات الحرة لم يضروا بميكروسوفت بالقدر الذى اضرها قراصنة البرامج المغمورين و الذين يصفون انفسهم بالخبراء فى نظام الويندوز وعند تعرضهم لمشكلة "تجدهم حاصلين على دكتوراه فى عمل الفورمات"

البرمجيات الحرة لا تتنافس على عوائد الاسواق التجارية بالدرجة الاولى لانها تسعى الى نشر الحرية مبدئيا على الرغم من ان رخصة البرمجيات الحرة لا تعارض الاستخدام التجارى لبرامجها بصورة معينة بينما تجد ان ميكروسوفت تسعى جاهدة لوضع رخص برامج تقيد المستخدم لتحقق اقصى ارباح ممكنة اذن الذى يكره ميكروسوفت هو الذى يعتدى على الاتفاقيات التى وافق عليها بدون ان يضغط عليه احد اما مستخدمى البرمجيات الحرة فهم ابرياء من ذلك براءة الذئب من دم ابن يعقوب!

لكن ربما تجد بعض التعصب عندما يكون هناك نقاش بين احدى مؤيدى البرامج الحرة واحد مؤيدى البرامج المملوكة , لكن هذه النوعية من النقاشات لن تكون ذات فائدة اذا لم تستخدم طريقة علمية فى المقارنة بين البرمجيات , فى كثير من الاحيان تكون النتيجة لصالح البرمجيات الحرة لانها تقدم بديلا مكافئا وربما افضل من البرنامج المملوك وفى بعض الاحيان نجد ان هناك برمجيات مملوكة افضل تقنيا من البرنامج الحر ولكنه لا يعادل ثمن الحرية التى تمنحها البرمجيات الحرة لمستخدميها !!!

الاختلاف بين التوزيعات ضار ام مفيد



الكثير من المنضمين حديثا الى الانظمة الحرة ومفتوحة المصدر يصاب بالحيرة من كثرة ما يسمع عن تنوع التوزيعات , بصفة عامة فان التنوع فى حد ذاته شىء جيد فما افضله انا ربما لا يفضله غيرى هذا الامر يمكنك ان تطبقه فى شتى مجالات الحياة على سبيل المثال يمكننى تشبيه التوزيعات (بالعصائر) فانت ربما تفضل عصير التفاح و الاخرين ربما يفضلون عصير البرتقال او غيرها , هنا تحقق الانظمة الحرة والمفتوحة المعادلة الصعبة ذلك لتوفر العديد من البدائل القادرة على ارضاء مختلف الاذواق , بينما الانظمة المملوكة دائما ما تتوافر بنكهة واحدة مما يصيب المستخدم بالملل, ولكن دائما ما تجد ان السؤال الاكثر تكرارا هو ما هى التوزيعة الافضل وهنا تختلف الاراء وربما يحدث الكثير من المناقشات و المقارنات وربما يخرج الموضوع عن حد النقاش التقنى والذى يجب عنده ان يتم انهاء مثل هذه النقاشات العقيمة لانها لن تخرج منه بفائدة , لذلك ساحاول هنا ان اكون اكثر تحديدا من الناحية التقنية .

يمكنك تقسيم التوزيعات حسب الغرض من الاستخدام فهناك توزيعات للخوادم وهناك توزيعات لسطح المكتب ايضا فان هذه التوزيعات يتم تقسيمها حسب نوع العتاد المستخدم فهناك توزيعات معدة لمعالجات انتل و اخرى لمعالجات اى ام دى ايضا هناك توزيعات تصلح للاجهزة القديمة ومنخفضة القدرات واخرى تصلح لمن لديه جهاز ذو مواصفات مرتفعة الى الان فالامر مفهوم .

اما برمجيا يمكنك ان تقسم التوزيعات الى ثلاثة اقسام هناك توزيعات ريدهاتية واخرى توزيعات ديبيانية و توزيعات مصدرية وتم تسمية هذه المسميات على اساس نوعية الحزم التى تم بنائها من اجل هذه التوزيعة , فكل نوع من هذه الانواع تجد ان هناك توزيعات فرعية قد بنيت عليه و قد يقوم احدى المبرمجين بعمل توزيعة تعتمد على احدى هذه التوزيعات الفرعية وذلك لان الشيفرة المصدرية حرة ومتاحة للجميع .

اما اجتماعيا فيمكن تقسيم البرمجيات تبعا للغة التى تدعمها مثلا هناك العديد من التوزيعات العربية او الانجليزية او الفرنسية وهكذا او التوزيعات الدينية مثل الاسلامية او المسيحية و هناك توزيعات تعليمية تهدف الى تثقيف المستخدم باستخدام بعض البرامج التعليمية الحسابية والرسومية و الهندسية والكيميائية والفيزيائية وهناك توزيعات موجهة الى فئة عمرية معينة مثل الاطفال او الى هدف معين مثل الالعاب ولا يتوقف المجال الى هذا الحد فيمكن انشاء توزيعات لاى غرض يخطر على بالك , كما ان هناك مواقع على الانترنت تسمح لك باختيار مكونات التوزيعة بنفسك ويتولى الموقع تجهيز حزم هذه التوزيعة بدرجة عالية التخصيص لتلبى حاجات كل المستخدمين.

تختلف التوزيعات عن بعضها من حيث الادوات و البرمجيات الملحقة بكل توزيعة فمثلا هناك اختلاف بين اصدار النواة المستخدم ونوعية محمل الاقلاع و نوعية الغلاف الافتراضى و نوعية بيئة سطح المكتب و نوعية مدير الحزم و نوعية الحزم نفسها و بعض الادوات الخاصة التى تختلف من توزيعة لاخرى .

هذا العدد الرهيب من التوزيعات يصيب المستخدمين الجدد بالدوار من الوهلة الاولى لذلك فان اختيار توزيعة يعد امرا صعبا فى بداية استخدام النظام , لكن الامر الجيد الذى يجب ان تعرفه ان ما يمكنك ان تحققه من خلال احدى التوزيعات تستطيع ان تفعله باستخدام توزيعة اخرى حيث يمكنك تخصيص نظامك بدرجة لا تستطيع ان تفعلها فى اى نظام اخر , الامر الاخر انه يمكنك ان تقوم بتنزيل عدة توزيعات من الشبكة او استعارتها من احد اصدقائك ثم تقوم بتجربتها كاسطوانة حية بدون ان تنصبها على جهازك وبدون عمل تقسيم وعندما تستقر على احداها قم بتنصيبها وتعلم عليها فورا لان هناك الكثير من الامور المتشابهات بين التوزيعات المختلفة مما يسهل عليك الانتقال الى توزيعات اخرى اذا اردت ذلك .

لعلك الان ادركت ان التنوع يعد ميزة لا غنى عنها فهو يتيح لك ان تستخدم ما يناسبك بعكس الانظمة الاخرى التى تعطيك خيارات اقل !

ربما نجد بعض التعصب الاعمى لاحدى محبى توزيعة معينة على حساب توزيعات اخرى يبذل القائمون عليها جهودا جبارة لنشر فكرالبرمجيات الحرة ومفتوحة المصدر بدون ان يحصلون على مقابل , وغالبا ما يستغل هذه النقطة اصحاب البرمجيات المملوكة حيث يدعون ان مبدا التعدد القائم عليه انظمة جنو/لينوكس كما انه هو السبب فى انتشار هذه النوعية بين البرمجيات لفئات مختلفة من المستخدمين فانه ينمو معها ايضا عوامل الخلاف التى ربما تؤدى ايضا انهيارالنظام باكمله وابتعاد المستخدمين عنه , اغلب مستخدمى البرمجيات الحرة والمفتوحة المصدر فى وطننا العربى مبتدئون ولذلك تجدهم اكثر الاشخاص حيرة فى اى نوع من التوزيعات يستخدمون , الحقيقة الغائبة عن هولاء ان نظام التشغيل فى حد ذاته وسيلة وليس هدف و لكن من حق المستخدم ان يستعمل الوسيلة التى يرى انها مريحة وسريعة وامنة .

وليس سهولة التوزيعة مثلا دليلا على تفاهة القائمين عليها بلا ولكنه يدل على مدى الجهود الجبارة التى يبذلوها اتصل اليك التوزيعة فى اجمل صورة ممكنة , لذلك كن حريصا على عدم ادعاء ان توزيعتك هى الافضل بلا منازع اترك المستخدم يحدد التوزيعة التى يرغب فيها لان قدرات الاشخاص تختلف هناك من هو قادر على التعامل مع اصعب التوزيعات وحل اصعب المشكلات ولكن هناك اشخاص اخرين غير قادرين لانه عندما يتحول الاختلاف بين التوزيعات الى خلافات تكون الحرب بين التوزيعات حربا بلا عقيدة او ميدان البرمجيات الحرة كفلت حق كل المستخدمين باختلاف قدراتهم واحتياجاتهم على اختيار التوزيعة التى يرغبون فى استخدامها , عندما يتحول الاختلاف بين التوزيعات الى خلاف فهذه مشكلة فكرية يعانى منها كثيرا المجتمع العربى والتى يمكن تعريفها بثقافة الازمة !

غياب المنافس الحقيقى و الجدالات العقيمة

ايهما افضل لينوكس ام ويندوز
ايهما افضل توزيعتى ام توزيعتك
ايهما افضل كيدى ام جنوم

هذه من اكثر الجدالات والمناقشات التى قد تراها بين المستخدمين , المشكلة هنا هو ليس النقاش وحسب ولكن الخروج عن الطريقة التقنية للشرح او اداب الحوار فالاختلاف دائما ليس سيئا كما يعتقد البعض لكنه ميزة تتيح لك الكثير من البدائل التى ربما لن تجد ضالتك الا بين سواها , ابسط حقوق المستخدم الحر ان يستخدم ما يريد وليس ان نقوم دائما بمهاجمة بعضنا البعض ويظل الخاسر الوحيد هو المستخدم لان مثل هذه النقاشات ان خرجت عن الطابع التقنى فى الحوار فانت ترسم صورة سيئة لمجتمع البرمجيات الحرة التى انت احد اعضائه حاليا , احرص دائما على النصح والارشاد وليس على التهكم والهجوم لكل من يخالفك الراىء وربما يجانبه الصواب , النظام حر موجه اليك استخدم ما شئت وجرب ما شئت هذا ابسط حقوقك ولا تتنازل عن ذلك .

كل توزيعة لديها الكثير من المستخدمين ونحن هنا مجتمع تعاونى لن يبخل عنك احد بمعلومة ان احتجت اليها , هناك الكثير من المواضيع المميزة اقرائها , وهناك الكثير من الكتب العربية اقرائها , وهناك قسم للدروس المرئية وقناة للمجتمع ودورة المجتمع كلها اشياء جيدة استفد منها , عليك بالبحث اولا وثق انك ستجد كل ما تسال عليه مجاب عنه الكثير من المرات , فان لم تجد ضالتك اكتب موضوع عن استفسارك

ما سبق كان موجها للمبتدئين , ولكن ماذا عن المستخدمين المحترفين او القدامى على اقل تقدير , وكما ذكرت هذه وجهة نظرى وربما يختلف الكثير معى فى الراىء لذلك فانا ارحب بكل من يريد ان رايه فربما يجانبه الصواب ويجانبنى الخطا , الكثير من النقاشات تخرج عن الهدف من الموضوع الرئيس ربما تجد احدهم بدلا من ان يتكلم عن توزيعة يستخدمها منذ سنوات تجده يهاجم هذه التوزيعة او تلك بمناسبة وبدون مناسبة وينسى ان هناك المئات من القراء الذين يقرئون هذه النقاشات لان هذه النقاشات غالبا ما تحتاج الى شخص خبير فى هذه التوزيعات حتى يفهم كل ما يقال , وهذا ايضا يعطى انطباع سىء عن كل التوزيعات فليس هناك كمال فى التوزيعات والا ما كان هناك تطوير و اصدارات جديدة وهكذا , هنا ونتيجة النقاشات الحادة نخسر اهم ما يتميز به مجتمع البرمجيات الحرة وهو روح التعاون والوفاق فلن تجد هناك مجموعة عمل مكونة من اشخاص متخاصمين , ولذلك فان النزاعات والاختلافات بطريقة تخرج عن النقاش التقنى واداب الحوار يضع حد النهاية للكثير من مشاريع البرمجيات الحرة ! وهناك تجارب عربية على ذلك ؟!

الانظمة الحرة ومفتوحة المصدر ماذا اعطيناها وماذا اخذنا منها

هو هو السؤال الوحيد الذى كثيرا ما تمنيت ان اسمع اجابة عنه فكثيرا ما يروادنى فى خاطرى , ماذا اخذنا من البرمجيات الحرة لقد اعطتنا الكثير قبل ان تعطينا البرامج اعطتنا الحرية التقنية والتى تفتقر اليها بلادنا العربية , حيث ان البرمجيات الحرة تعد الامل الوحيد لدول العالم الثالث او ما يسمى بالدول النامية اقتصاديا , هناك الكثير من المسئوليات التى تقع على كاهل شعوبنا العربية منها تحقيق الامن والاستقرار والاكتفاء الذاتى ولكن ما علاقة هذا بالبرمجيات الحرة ! البرمجيات حاليا موجودة فى كل مجالات الحياة العلمية والتعليمية والثقافية والترفيهية وبدون البرمجيات سوف تتوقف مسيرة الحياة فكل شىء اليوم يعمل بالبرمجيات بدءا من تليفونك المحمول والالة الحاسبة وحاسوبك الشخصى و هناك مشاريع فى بعض الدول لتطبيق استخدام الحاسوب فى الادارات الحكومية بما يسمى الحكومة الالكترونية !

اليوم من لا يمتلك حريته لا يمتلك حياته لانك ستكون مسيرا ولست مخيرا بامر من الشركات الاحتكارية والتى تسعى لتحقيق اهداف من يقوم برعايتها ماذا تفعل لو قاموا بايقاف دعمهم لك هل تخضع لمطالبهم فى مقابل احدى مشغلات ام بى ثرى , استخدام الحاسوب اليوم اصبح ليس امرا ترفيهيا بقدر ما هو ضرورة من ضروريات الحياة تجده فى المدارس والجامعات و المستشفيات تجده فى المصانع تجده فى الشركات تجده فى كل مكان .

لقد اتخذت الكثير من الدول قرارات استراتيجية بتغيير انظمة البرمجيات التى تستخدمها منذ سنوات طوال الى البرمجيات الحرة , بالطبع لم ياتى هذا التوجه من فراغ و لكن اتى من ايمان القائمين على هذه الدول بمدى جدية هذه التغييرات ومدى العائد التى يمكن ان تحققه

نرى اليوم العديد من التوجهات من ابناء شعوبنا العربية فى محاولة لنشر هذه التقنيات وتذليل الصعاب من تعريب للواجهات والبرمجيات لتكون اكثر سهولة فى التعامل وهذا امر جيد نرغب ان يحدث تزايد فى القائمين عليه ودعمهم تقنيا واقتصاديا حتى لا تموت مشروعاتهم سريعا!

اليوم اوجه كلماتى الى مجتمع البرمجيات الحرة العربية , الكل يجب ان يشارك فى صناعة نهضة شاملة من لديه قدرة على الترجمة يمكنه ان يترجم العديد من المقالات التقنية ومن لديه القدرة على التنسيق والرسم باحتراف يمكنه ان يساهم فى اخراج مشروعات الكتب العربية فى صورة مشرفة من يمكنه ان يساهم فى اختبار البرامج و مراسلة المطورين لاخبارهم عن مشاكلها فليفعل من تعرض الى تجربة مفيدة مع احدى التوزيعات او البرامج يمكنه ان يكتب عن تجربته ليستفيد منه الاخرين من يقرا مشكلة لمستخدم ما فليساهم معه فى حلها , البعض قد يريد الدعاية للانظمة الحرة وهذا امر مطلوب ام من لم يجد نفسه من المهام السابقة يمكنه مثلا ان يتبرع لاحدى المشروعات البرمجية التنموية الغير تجارية التطوير فى مجتمع البرمجيات الحرة ليس مقصورا على اشخاص دون اشخاص , كل شخص يساهم بقدر معرفته واستطاعته ولا تنسى اننا كمجتمع حر ولسنا مثلا احدى المؤسسات التجارية فلذلك فتقديم المساهمة ليس مشروطا باجر مادى مثلا فبقدر اهتمامك بافادة الاخرين سيكون هناك اهتمام من الاخرين بافادتك ايضا , اذن فتبادل المعرفة بين الاعضاء هو العمود الفقرى لاستمرار البرمجيات الحرة

غياب دور المبرمج العربى

هناك العديد من التوزيعات العالمية والبرامج المعروفة المشهورة تجد المشاركات فيها مفتوحة لمن شاء ولن تقف طريقة الالتقاء بالمبرمجين الاخرين عقبة امامهم فشبكة الانترنت توفر لهم الوصول والالتقاء للاشخاص الذين يريدون وقتما يريدون , ولكن اين هم المبرمجين العرب من هذا هل هم غائبون فعليا ام يغيبون لم اسمع يوما عن مبرمج عربى اقام مشروعا برمجيا او شارك فى مشروعات كبيرة ربما يكون العيب منى او تقصير , ربما يكونوا موجودون ولكنهم لا يرغبون فى الشهرة مثلا وهذا حقهم ولكن من حقنا ان نفتخر بهم ويكونوا لنا قدوة نسير على طريقهم ونسلك دربهم , هل شبابنا وابنائنا راغبون فى الاستفادة من نموذج البرمجيات الحرة ام انهم غير راغبين ام غائبون ام مقهورون , تنتشر فى وطننا العربى كليات ومعاهد البرمجة والتقنية الحاسوبية لكنهم اين يذهبون هل هم معنا هنا وغير مشاركين ام انهم ينتظرون فرصا سانحة لهم ليسافروا هناك بعيدا الى الحى الغربى !

البرمجيات الحرة تعطيهم فرصة كبيرة فى التعرف على الشيفرة المصدرية لمشروعات كاملة يمكنهم ان يدرسوها ويتعلموا منها ويصقلوا مواهبهم من خلالها مما يعطيهم ميزة تنافسية فى سوق العمل , هل تنقصنا المهارة الفنية لكى نشارك فى تطوير البرمجيات الحرة , هل تنقصنا الكفاءة لكى نقيم مشروعات تخدم ابناء وطننا العربى , هل يوجد لدينا من يرغب فى تبنى مشروعات عربية برمجية حرة ودعمها ماديا وتقنيا ام اننا لا زلنا ننتظر المدد الغربى لنا فى جميع المجالات ؟ هل ساهمت قرصنة برامج الويندوز وعدم احترام حقوق ملكيتها وبيعها بابخس الاثمان الى ابتعاد الشباب العربى عن البرمجيات الحرة ؟ هل قتل الجو العام فى وطننا العربى من انتشار للفقر والبطالة والاحباط طموح الشباب العربى ؟ انها صرخة امل افيقوا ياعباد الله ماذا تنتظرون ؟



الجزء الثانى : مقالات مترجمة

1- تعريف البرمجيات الحرة

تاليف : ريتشارد ماثيو ستولمان ترجمة : خالد حسنى

نحن نصون تعريف البرمجيات الحرة لنظهر بوضوح ما هي معايير اعتبار برنامج معين من البرمجيات الحرة. نراجع هذا التعريف من وقت لآخ لنوضّحه. إذا أردت مراجعة التغييرات التي أجريناها، من فضلك راجع قسم التاريخ أسفله لمزيد من المعلومات.

في اللغة الإنجليزية، Free software تدل على الحرية، وليس السعر. لفهم الفكرة باللغة الإنجليزية، اعتبر free كما لو كانت في free speech وليس free beer.

البرمجيات الحرة تركز على حرية المستخدمين في تشغيل ونسخ وتوزيع ودراسة وتعديل وتحسين البرمجيات. بشكل أكثر تحديدا، تشير إلى أربعة أنواع من الحريات، لمستخدمي البرمجيات:

- حرية تشغيل البرنامج، لأي غرض (الحرية 0).
- The freedom to study how the program works, and change it to make it do what you wish (freedom 1). Access to the source code is a precondition for this.
- حرية إعادة توزيع نسخ وعندها ستتمكن من مساعدة جارك (حرية 2).
- حرية تحسين البرنامج، وإصدار تحسيناتك (والنسخ المعدلة بشكل عام) للعامة، وعندها يستفيد المجتمع كله (الحرية 3).

يصبح البرنامج حرا إذا امتلك مستخدموه كل هذه الحريات. لذلك، يجب أن تكون حرا في إعادة توزيع نسخ، سواءً مع أو بدون تعديلات، سواءً مجانا الوصول إلى الشيفرة المصدرية لازم لهذا.

أو بمقابل أجر للتوزيع، لأي شخص في أي مكان. كونك حرا لفعل هذه الأشياء يعني ضمن ما يعنيه أنك لا تطالب بالدفع لأجل الإذن.

يجب أن تمتلك الحرية في إنشاء تعديلات واستخدامها بشكل خاص في عملك أو لهوك بدون الإشارة حتى إلى وجودها. إذا نشرت تعديلاتك، يجب ألا تُطالب بإخطار أي شخص محدد، بأي طريقة محددة.

حرية تشغيل البرنامج تعني حرية أي إنسان أو منظمة في استخدامه على أي نظام حاسوب، لأي نوع من المهمات والأغراض بدون أن يكون مطالبا بالإفشاء عنه للمطور أو لأي كيان آخر. في هذه الحرية، غرض المستخدم هو المهم، وليس غرض المطور؛ أنت كمستخدم حر في تشغيل البرنامج لأي غرض، وإذا وزّعته إلى أي شخص آخر، هو حر حينئذ بتشغيله لأغراضه، ولكنك غير مُخول بفرض أغراضك عليه.

حرية إعادة توزيع النسخ يجب أن تتضمن الهيئتين الثنائية أو التشغيلية للبرنامج، بالإضافة إلى الكود المصدري، لكلا الإصدارين المعدل وغير المعدل. (توزيع البرنامج بصيغة قابلة للتشغيل ضروري لملائمة أنظمة التشغيل الحرة القابلة للتثبيت.) لا مشكلة إذا لم توجد طريقة لتوليد هيئة ثنائية أو قابلة للتشغيل لبرنامج معين (بعض اللغات لا تدعم هذه الميزة)، لكن يجب أن تمتلك حرية إعادة توزيع هذه الهيئات في حال وجدتها أو طورتها.

لجعل حريتي إجراء التغييرات، ونشر النسخ المُحسّنة، ذات معنى، يجب أن تمتلك الوصول للكود المصدري للبرنامج. لذلك، إتاحة الكود المصدري أمر ضروري لحرية البرمجيات.

Freedom 1 includes the freedom to use your changed version in place of the original. If the program is delivered in a product designed to run someone else's modified versions but refuse to run yours — a practice known as “tivoization” or (through blacklisting) as “secure boot” — freedom 1 become a theoretical fiction rather than a practical freedom. This is not sufficient.

طريقة هامة لتعديل برنامج هي عن طريق دمجه بالوحدات والمخططات الحرة. إذا كانت رخصة البرنامج تقول أنك لا تستطيع دمجه بوحدة موجودة، مثل اشتراطها أن تكون مالك حقوق النشر لأي كود تضيفه، حينها الرخصة مقيدة جدا لوصفها كحرة.

In order for these freedoms to be real, they must be permanent and irrevocable as long as you do nothing wrong; if the developer of the software has the power to revoke the license, or retroactively change its terms, without your doing anything wrong to give cause, the software is not free.

من ناحية أخرى، أنواع القواعد الثابتة حول ممارسة توزيع البرمجيات الحرة مقبولة، عندما لا تتعارض مع الحريات المركزية. على سبيل المثال، الحقوق المتروكة (حالة بسيطة جدا) هي قاعدة التي لا تستطيع عند إعادة توزيع البرنامج، إضافة قيود لحرمان الأشخاص الآخرين من الحريات المركزية. هذه القاعدة لا تتعارض مع الحريات المركزية، بدلا من أن تحميها.

البرمجيات الحرة لا تعني غير التجارية. البرنامج الحر يجب أن يتاح للاستخدام التجاري والتطوير التجاري والتوزيع التجاري. التطوير التجاري للبرمجيات الحرة لم يعد غريبا؛ برمجيات حرة تجارية مماثلة مهمة جدا. قد تكون دفعت مالا للحصول على نسخة البرنامج الحرة أو قد تكون سعيت للحصول على نسخة بدون مقابل. لكن بغض النظر عن كيفية حصولك على النسخة، لديك دائما حرية نسخ وتعديل البرنامج، بل وحتى بيع النسخة.
إذا كان تمثيل التعديل "تحسينا" مسألة شخصية، بمعنى أن تعديلاتك محصورة على ما يعتبره شخص آخر تحسينا، فالبرنامج ليس حرا.

لكن القواعد حول كيفية حزم النسخة المعدلة مقبولة، إذا لم تمنع عمليا حريتك في إصدار نُسَخ معدلة، أو حريتك في إنشاء واستخدام نُسَخ معدلة بشكل خاص. القاعدة التي تشترط أنه إذا جعلت نسختك متاحة بهذه الطريقة، يجب أن تجعلها متاحة بتلك الطريقة أيضا يمكن أن تكون مقبولة أيضا، على نفس الشرط. (لاحظ أن مثل هذه القاعدة تبقي لك خيار نشر نسختك من عدم نشرها.) القواعد التي تطلب إصدار الكود المصدري للمستخدمين للنُسَخ التي تضعها في عموم الاستخدام مقبولة أيضا. من المقبول أيضا أن يطالب الترخيص بأنك إذا نشرت نسخة معدلة وطلب مطور سابق نسخة منها، يجب أن ترسل واحدة، أو القاعدة التي تشترط أن تعرف نفسك في تعديلاتك.

في مشروع جنو، نستخدم الحقوق المتروكة لحماية هذه الحريات قانونيا للجميع. لكن البرمجيات الحرة غير متروكة الحقوق متوفرة أيضا. نحن نؤمن بوجود أسباب مهمة لأفضلية استخدام الحقوق المتروكة، لكن إذا كان برنامجك حرا غير متروك الحقوق، فإنه لا يزال أخلاقيا بشكل أساسي.
راجع تصانيف البرمجيات الحرة لشرح كيفية ارتباط البرمجيات الحرة، والبرمجيات متروكة الحقوق وغيرها من تصانيف البرمجيات ببعضها.
تصدر الحكومة أحيانا قوانين مراقبة التصدير وتمرر مراسيمًا قد تقيد حريتك في نشر نسخ من البرامج دوليا. لا يمتلك مطوروا البرمجيات القوة لإسقاط أو تجاوز هذه القيود، لكن ما يمكن ويجب فعله هو رفض إجبارهم على وضع هذه القيود في شروط استخدام البرنامج. في هذه الحالة، القيود لن تؤثر على الأنشطة والأشخاص خارج سيطرة هذه الحكومات. لذلك، تراخيص البرمجيات الحرة يجب ألا تطلب الطاعة لأي قانون تصدير كشرط لأي حرية جوهرية.

معظم تراخيص البرمجيات الحرة مبنية على حقوق النشر، ويوجد حدود على أنواع المطالب التي يمكن أن تفرضها حقوق النشر. إذا كان الترخيص المبني على حقوق النشر يحترم الحريات الموضحة أعلاه، من غير المرجح أن يحتوي مشاكلا أخرى لم نتنبأ بها (رغم أن هذا يحدث أحيانا). من ناحية أخرى، بعض تراخيص البرمجيات الحرة مبنية على عقد اتفاقية، والاتفاقيات يمكنها فرض نطاق أوسع من القيود المحتملة. هذا يعني وجود الكثير من الطرق الممكنة مثل أن يكون الترخيص مُقيدا بشكل غير مقبول وغير حر.

لانستطيع وضع قائمة بكل الطرق المحتملة. إذا كان ترخيصًا مبنيًا على عقد اتفاقية تقيد المستخدم بشكل غريب لا تستطيع التراخيص المبنية على حقوق النشر فعله، وغير مذكور هنا كشرعي، يجب أن ندرسه، وعلى الأرجح سنعتبره غير حر.

عند الحديث عن البرمجيات الحرة، الأفضل تجاوز استخدام مصطلحات مثل هدية أو بالمجان، لأن هذه المصطلحات تدل على أن القضية حول السعر، وليست الحرية. بعض المصطلحات العامة مثل قرصنة تجسد آراءً نأمل ألا تُقرّها. راجع كلمات وعبارات مضللة تستحق التجنب لمناقشة هذه المصطلحات. لدينا أيضا قائمة ترجمة البرمجيات الحرة إلى لغات عديدة.

أخيرا، من فضلك لاحظ أن معاييرًا مثل هذه التي في تعريف البرمجيات الحرة هذا تتطلبا تفكيرا حذرا في تفسيراتها. لحسم اعتبار رخصة برمجيات معينة من رخص البرمجيات الحرة، نفصل في الأمر بناءً على هذه المعايير لنقرّر فيما إذا كانت تلائم مبادئها وتعابيرها. إذا احتوت قيودا غير مقبولة، نرفضها، حتى لو لم نتنبأ بالقضية في هذه المعايير. أحينا يستدعي أحد متطلبات الرخصة تفكيرًا عميقا، بما في ذلك نقاشا مع محامي قبل أن نقرر فيما إذا كان المتطلب مقبولا. إذا وصلنا إلى نتيجة تفيد القضية، نحدّث عادة هذه المعايير لجعل فهم سبب مطابقة أو عدم مطابقة رخصة معينة للمعايير أسهل.

إذا كنت مهتما فيما إذا كان ترخيص محدد مؤهلا ليعتبر ترخيص برمجيات حرة، راجع قائمتنا للتراخيص. إذا كان الترخيص الذي تُعنى به غير موجود في القائمة، تستطيع سؤالنا عنه عن طريق مراسلتنا <licensing@gnu.org>.

إذا كنت ترغب في كتابة ترخيص جديد، من فضلك راسل إفإسإف عن طريق الكتابة إلى هذا العنوان. زيادة تراخيص البرمجيات الحرة يعني زيادة جهد المستخدمين لفهم التراخيص، ربما نكون قادرين على مساعدتك في إيجاد ترخيص برمجيات حرة موجود يلبي احتياجاتك.
إذا لم يكن هذا ممكنا، إذا كنت تريد حقا ترخيصا جديدا، بمساعدتنا تستطيع ضمان أن الترخيص ترخيص برمجيات حرة بالفعل وتتجاوز الكثير من المشاكل العملية.

ما وراء البرمجيات

أدلة البرمجيات يجب أن تكون حرة، لنفس أسباب كون البرمجيات يجب أن تكون حرة، ولأن الأدلة جزء مؤثر في البرمجيات.
نفس الحجة أيضا تعطي مبرّرا لأعمال الاستخدام العملي الأخرى — بما في ذلك، الأعمال التي تجسد فائدة معرفية، مثل الأعمال التعليمية والأعمال المرجعية.ويكيبديا هي أفضل مثال.
أي نوع من الأعمال يمكن أن يكون حرا، وتعريف البرمجيات الحرة وُسّع إلى تعريف الأعمال الثقافية الحرة القابل للتطبيق على أي نوع من الأعمال.

المصدر المفتوح؟

بدأت مجموعة أخرى في استخدام المصطلح open source لقصد شيء شبيه (وغير مطابق) للبرمجيات الحرة نحن نفضل مصطلح البرمجيات الحرة لأنه يقودك بمجرد سماعه إلى التفكير بالحرية. كلمة مفتوح لا تشير إطلاقا إلى الحرية.

تمت الترجمة بواسطة *أسامة خالد*

.فريق الترجمة العربية بإشراف *حسام حسني*.

حُدّثت: $ Date: 2009/07/30 20:26:11$

2- الحقوق المرفوعة : المثالية الواقعية

Copyleft : Pragmatic Idealism

تأليف: ريتشارد ماثيو ستولمان ترجمة: بدري دركوش

إن كل قرار يتخذه الانسان ينبع من قيم هذا الإنسان و أهدافه , حيث يملك الناس العديد من الأهداف و القيم المختلفة مثل الشهرة و الحب و البقاء و المتعة و الحرية , هذه بعض الأهداف التي قد يمتلكها شخص جيد . و عندما يكون الهدف هو مساعدة الآخرين كما مساعدة الذات ندعو ذلك مثاليّ.

إن عملي على البرمجيات الحرة يحفزه هدف مثاليّ : هو نشر الحرية و التعاون , أريد أن أشجع هذه البرمجيات حتى تنتشر و تستبدل البرمجيات المملوكة و التي تمنع التعاون و هو ما سيجعل مجتمعنا أفضل.

هذا هو السبب الأساسي لكتابة رخصة جِنو العمومية كما هي - أي كرخصة حقوق مرفوعة (copyleft) . كل الرماز المصدري (source code) المضاف لبرنامج مرخص بـ جي بي إل (GPL) يجب أن يكون برمجيات حرة حتى و لو كان في ملف منفصل . أنا أجعل رموزي (code) متاح كبرمجية حرة و ليس للاستخدام في برمجيات مملوكة , و لكي أشجع الناس الآخرين على صناعة برمجيات حرة أيضاً .

لقد وجدت أنه إذا كان مطوروا البرمجيات المملوكة يستخدمون حقوق الملكية (copyright) ليمنعوننا من المشاركة , نحن المتعاونون نستطيع إستخدام حقوق الملكية لنعطي المتعاونين الآخرين ميزتهم الخاصة : إنهم يستطيعون أن يستخدموا رمازنا "كودنا" (code) بحرية .

ليس كل من يستخدم رخصة جِنو العمومية لديه نفس الهدف , منذ عدة سنوات سُئل صديق لي أن يطلق برنامج ذو حقوق مرفوعة (copylefted) تحت بنود حرة غير ذلك أي (non-copyleft) فأجاب بما يشبه هذا الكلام :

أنا أحياناً أعمل على برمجيات حرّة و أحياناً أُخرى أعمل على برمجيات مملوكة - ولكن عندما أعمل على برمجات مملوكة أنتظر أن *أقبض راتباً* .

لقد كان ينوي أن يشارك عمله مع المجتمع الذي يتشارك بالبرمجيات , و لكنه لم يجد أي سبب حتى يتبرع بالمنتجات الجالبة للأعمال و التي تكون محددة لمجتمعنا , هدفه كان مختلف عن هدفي و لكنه قرر أن رخصة جنو العمومية مفيدة لعمله أيضاً.

إذا أردت أن تحقق شيئاً في هذا العالم فالمثالية لا تكفي - عليك اختيار طريقة فعّالة (عملية) للوصول إلى الهدف , بمعنى آخر أنت تحتاج إلا أن تكون " واقعي " . هل (جي.بي.إل) واقعية ؟ لننظر إلى نتائجها .

انظر إلى (GNU C++ compiler) , لماذا لدينا مصنف سي بلس بلس (C++ compiler) حرّ ؟ فقط لأن رخصة جنو العمومية قالت أنه يجب أن يكون حرّ . إن (GNU C++ compiler) طُور من قبل تجمع صناعي -MCC- انطلاقاً من مصنف جنو سي (GNU C compiler) . إن (MMC) عادةً تجعل أعمالها مملوكةً بقدر ما تستطيع , و لكنهم جعلوا الواجهة الأمامية (front end) لـ سي بلس بلس برمجية حرّة وذلك لأن رخصة جنو العمومية تنصّ على أنها الطريقة الوحيدة حتى ينشروا البرمجية . ان الواجهة الأمامية لـ سي بلس بلس تتضمن العديد من الملفات الجديدة و لكن بما أنهم كانوا يتصلون بي (GCC) , فيجب أن تنطبق عليهم الجي.بي.إل ,إن الفائدة التي يحصدها مجتمعنا واضحة .

انظر إلى مهدّف سي جنو (GNU Objective C) , في البداية أرادت شركة NeXT أن تجعل هذه الواجهة الأمامية مملوكة , لقد عزموا على أطلاقها كملفات من نوع (o.) و التي تسمح للمستخدمين بربطهم ببقية (جي.سي.سي)"مصنف سي جنو " , ظانين بذلك أنهم يلتفون (يتحيلون) حول متطلبات الـ جي.بي.إل . و لكن محامينا قال أن ذلك لن يعفيهم من المتطلبات فذلك غير مسموح . لذلك جعلوا الواجهة الأمامية لمهدّف سي جنو برمجية حرّة . هذه الأمثلة حدثت منذ سنوات عديدة و لكن رخصة جنو جي.بي.إل تستمر في جلب المزيد من البرمجيات الحرة لمجتمعنا !.

هنالك العديد من مكتبات جنو محمية برخصة جنو العمومية الصغرى (GNU Lesser General Public License) و لكن ليس جميعها , إحدى مكتبات جنو محمية برخصة جنو جي.بي.إل العادية هي (Readline) و التي تحقق تحرير سطر الأوامر . في إحدى المرات علمت عن برنامج غير حرّ صُمم ليستخدم (Readline) و اخبرت المطور بأن ذلك غير مسموح , و كان يستطيع أن يزيل محرر سطر الأوامر من البرنامج و لكن ما فعله هو اصدار البرنامج تحت رخصة جي.بي.إل ,إنه الآن برنامج حرّ.

إن المبرمجين الذين يضيفون تحسينات إلى (GCC أو أيماكس أو باش أو لينكس أو أي برنامج جي.بي.إل)يكونون عادة موظفين من قبل شركات أو جامعات . عندما يريد المبرمج أن يرد التحسينات إلى المجتمع و أن يرى كوده في الإصدار التالي , قد يقول رئيسه بالعمل : " توقف مكانك – أن

كودك ملكنا ! نحن لا نريد أن نشاركه , لقد قررنا أن نحول نسختك المحسّنة إلى منتج برمجيات مملوكة ."

هنا تأتي رخصة جنو جي.بي.إل للنجدة , يُري المبرمج لرئيسه بالعمل أن هذا المنتج المملوك سوف ينتهك حقوق النشر (copyright) و عندك ذلك يصبح الرئيس أمام خيارين فقط :إما أن يطلق الكود الجديد كبرمجية حرّة أو لا يطلق شيء على الإطلاق. على الأرجح دائماً ما يسمح للمبرمج أن يتابع ما كان يريد أن يفعله و بالتالي يطلق الكود مع الإصدار التالي.

إن رخصة جنو جي.بي.إل لا تحابي أحداً , فهي تقول "لا" لبعض الأشياء التي يرغب الناس في القيام بها , هناك بعض المستخدمين يقولون أن هذا شيء سيء – أن رخصة جي.بي.إل "تستثني" بعض مطوري البرمجيات المملوكة و الذين " يريدون أن ينضموا إلى مجتمع البرمجيات الحرة" .

و لكننا لا نستثنيهم من مجتمعنا بل هم يختارون عدم دخوله . إن قرارهم بجعل البرمجيات مملوكة هو القرار بالبقاء خارج مجتمعنا , إن كونهم من مجتمعنا يعني الانضمام إلى التعاون معنا , نحن لا نستطيع أن " نجلبهم إلى مجتمعنا" إذا كانوا هم لا يريدون الانضمام إليه.

ما *نستطيع* أن نفعله هو أن نقدم لهم الحافز و الدعوى للإنضمام , إن رخصة جنو جي.بي.إل مصممة لتقدم دعوى من قبل برمجياتنا الموجودة :"إذا جعلت برمجيتك حرّة تستطيع استخدام هذا الكود ." بالطبع لن يربح كل شيء و لكنه سيربح بعض الوقت الإضافي.

إن تطوير البرمجيات المملوكة لا يساهم إلى مجتمعنا و لكن مطوروه يرغبون عادةً بحسنة (تبرع) منّا .يستطيع مستخدموا البرمجيات الحرة أن يقدموا لمطوري البرمجيات الحرة ضروب من الغرور – و العرفان و التقديرو الشكر – و لكن الأمر يكون مغري جداً عندما يقول لك متاجر ما (business) : " دعنا نضع تطبيقك في برنامجنا المملوك و عند ذلك سوف يستخدم برنامجك من قبل عدة آلاف من الناس ! " , قد يكون الإغراء كبيراً و لكن على المدى البعيد نحن بحال أفضل إن قاومنا هذا الإغراء.

عندما يكون الإغراء و الضغط بشكل غير مباشر يصبح من الصعب تمييزهما , وذلك من خلال منظمات البرمجيات الحرة و التي تبنت سياسة تسمح بتموين البرمجيات المملوكة . إن قضية اتحاد X او (X Consortium) و " خليفتها المجموعة المفتوحة (the Open Group) كمثال : نشأت من قبل شركات التي تصنع برمجيات مملوكة , فقد بذلوا جهداً كبيراً لسنوات عدة في حث المبرمجين على عدم استخدام الحقوق المرفوعة . الآن قامت المجموعة المفتوحة (the Open Group) بجعل X11R6.4 برمجية غير حرّة , إن من قاوم الضغط هو من اصبح الآن سعيداً بذلك .

[في سبتمبر 1998 و بعد شهورمن اصدار X11R6.4 كبنود توزيع غير حرة , قامت المجموعة المفتوحة (the Open Group) بالتراجع عن قرارها و قامت باصدراها بنفس الرخصة الحرة (بدون-حقوق مرفوعة) "non-copyleft" و التي استُخدمت للإصدار السابق X11R6.3 . عفواً من المجموعة المفتوحة و لكن هذا التراجع اللاحق لا يلغي الاستنتاجات التي وجدناها من الواقع الذي حصل بإن إمكانية وضع قيود/*مر ممكن* .]

إن التفكير بشكل واقعي حول أهداف كبيرة و طويلة الأمد سوف يقوي عزيمتك على مقاومة الضغط . إذا ركزت تفكيرك على الحرية و على المجتمع الذي تستطيع بناءه إذا بقيت صامداً , سوف تجد القوة للقيام بذلك .

"أن تصمد من أجل شيء خير من تضيع من أجل لا شيء "-

"Stand for something, or you will fall for nothing."

و إذا قام معترض راديكالي و كاره للحرية و المجتمع ...إذا قال "شخص وقعي رغم عن انفه" ان المنفعة هي المثالية الوحيدة .. قم بتجاهلهم فقط و استخدم الحقوق المرفوعة دائماً .

{And if cynics ridicule freedom, ridicule community…if "hard nosed realists" say that profit is the only ideal…just ignore them, and use copyleft all the same .}

<u>الهامش : (من المترجم)</u>

هناك تعريبين لمصطلح copyleft هما الحقوق المتروكة أو الحقوق المرفوعة و قد اخترت المصطلح الثاني لأنه أقرب لمعنى اللغة الانكليزية و لان المصطلح الاول يوحي بأنها مشاع , و الله أعلم .

للمراجعة و الملاحظات :

free.programmer4linux@gmail.com free-programmer@linuxac.org

3- لماذا لا تفي "المصادر المفتوحة" بغرض البرمجيات الحرة

بقلم : ريتشارد ستالمان ترجمة : خالد حسنى

في اللغة الإنجليزية، عندما يُطلق على برنامج صفة "Free," هذا يعني أنه يحترم حرّيات المستخدمين الأربعة:حرية تشغيله ودراسته وتغييره وإعادة توزيع نسخ منه مع أو بدون تغييرات. إذا فالأمر يتمحور حول الحرية، وليس السعر.

هذه الحريات ضرورية جدا؛ وهي أساسية، ليس لأنها مجرد مطلب لمستخدمين أفراد، بل لأنها تعزّز التكافل الاجتماعي—المتمثل في المشاركة والتعاون. تصبح هذه الحريات أكثر أهمية مع دخول التقنية شيئا فشيئا في نشاطاتنا الثقافية والحياتية. في عالم الأصوات والصور والمقالات الرقمية، تصبح البرمجيات الحرة بشكل مضطرد أشبه ماتكون بالحرية في الملموسة.

ملايين الأشخاص حول العالم يستخدمون اليوم البرمجيات الحرة؛ ومدارسٌ في مناطق من الهند وإسبانيا تعلّم جميع الطلاب استخدام نظام التشغيل الحر جنو/لينكس. لكن معظم هؤلاء المستخدمين لم يسمعوا يوما عن الأسباب الأخلاقية وراء تطوير هذا النظام وبناء مجتمع البرمجيات الحرة، لأن هذا النظام وذلك المجتمع يُشار إليهما اليوم باسم "المصادرالمفتوحة"، ويُنسبان إلى فلسفة أخرى تذكر بالكاد هذه الحريات.

شُكّلت حركة البرمجيات الحرة لأجل حرية مستخدمي الحاسوب منذ عام 1983. في عام 1984 أطلقنا تطوير نظام التشغيل الحر جنو، لنتمكن من تجنب أنظمة التشغيل غير الحرة التي تمنع الحرية عن مستخدميها. خلال الثمانينيات، طوّرنا معظم مكونات هذا النظام، بالإضافة إلى رخصة جنو العمومية، الرخصة المصممة خصيصا لحماية حرية جميع مستخدمي البرنامج.

لكن لم يتفق جميع مستخدمي ومطوري البرمجيات الحرة مع أهداف حركة البرمجيات الحرة. في عام 1998، انشقت مجموعة عن مجتمع البرمجيات الحرة وبدأت الدعاية لاسم "المصادر المفتوحة". تم اقتراح الاسم في البداية لتجنب المغالطة المحتملة من المصطلح "Free Software" في اللغة الإنجليزية، لكنه سرعان ما رُبط بعد ذلك بآراء فلسفية تختلف تماما عن آراء حركة البرمجيات الحرة.

جزء من مؤيدي "المصادر المفتوحة" اعتبروها " حملة تسويق للبرمجيات الحرة"، وأنها سوف تجذب رجال الأعمال عن طريق التركيز على المزايا العملية مع تجنب أطروحات الصواب أو الخطأ التي قد لا يريدون سماعها. الجزء الآخر من المؤيدين يرفضون تماما قيم حركة البرمجيات الحرة الأخلاقية والاجتماعية. عندما يدعون إلى "المصادر المفتوحة" -أيًا كانت توجهاتهم- فهم لا يشيرون أو يدافعون عن هذه القيم مطلقا. أصبح مصطلح "المصادر المفتوحة" مربوطا بشكل متسارع بعادة الإشارة إلى القيم العملية فقط، مثل بناء برمجيات قوية وموثوقة. معظم داعمي "المصادر المفتوحة" وصلوا إليها لهذا السبب، وهذا الربط هو الذي يعترفون به فقط.

تقريبا كل المصادر المفتوحة حرة، وكلا المصطلحين يصفان تقريبا نفس فئة البرمجيات. لكنهما يستندان إلى قيم مختلفة تماما. تشكل المصادر المفتوحة استراتيجية تطوير؛ بينما تمثل البرمجيات الحرة حركة اجتماعية. بالنسبة لحركة البرمجيات الحرة، تمثل البرمجيات الحرة واجبا أخلاقيا، لأن البرمجيات الحرة وحدها تحترم حرية المستخدمين. وعلى الجانب الآخر، فلسفة المصادر المفتوحة تنظر إلى الأمور من جانب كيفية جعل البرمجيات "أفضل"— من جانب عملي بحت. تدعي أن البرمجيات غير الحرة حل أقل مثالية. لكن بالنسبة لحركة البرمجيات الحرة، البرمجيات غير الحرة مشكلة اجتماعية، والانتقال إلى البرمجيات الحرة هو الحل.

البرمجيات الحرة. المصادر المفتوحة. إذا كانت نفس البرمجيات، أيهم أي اسمٍ تستخدم؟ نعم، لأن الكلمات المختلفة تعكس مبادئًا مختلفة. على الرغم من أن البرنامج الحر أيا كان اسمه سيعطيك نفس الحرية اليوم، إلا أن ترسيخ الحرية على أساس ثابت يعتمد فوق كل شيء على تعليم الناس قيمة الحرية. إذا أردت المساعدة في ذلك، من الضروري أن تتحدث عن "البرمجيات الحرة".

نحن في حركة البرمجيات الحرة لا نعتبر حملة المصادر المفتوحة عدوا؛ العدو هو البرمجيات الاحتكارية (غير الحرة). لكننا نود من الناس أن يعرفوا أننا ندافع عن الحرية، لذا فإننا لا نقبل أن نوصف خطأً بداعمي المصادر المفتوحة.

إساءة فهم شائعة لـ"البرمجيات الحرة" و"المصادر المفتوحة"

في اللغة الإنجليزية، للمصطلح "free software" مشكلة إساءة تفسير: المعنى غير المطلوب -"البرمجيات التي تستطيع الحصول عليها مجانا"- يلائم المصطلح كما يلائمه المصطلح المطلوب "البرمجيات التي تعطي المستخدم حريات معينة". حللنا هذه المشكلة بنشر تعريف البرمجيات الحرة، وبقولنا -في اللغة الإنجليزية- "Think of free speech, not free beer". هذا ليس حلا مثاليا، لا يمكن أن يحل المشكلة تماما. استخدام مصطلح واضح صحيح سيكون أفضل، إذا لم يحوي مشاكلًا أخرى.

Unfortunately, all the alternatives in English have problems of their own. We've looked at many alternatives that people have suggested, but none is so clearly "right" that switching to it would be a good idea. (For instance, in some contexts the French/Spanish word "libre" can be used, but people in India do not recognize the word at all.) Every proposed replacement for "free software" has some kind of semantic problem—and this includes "open source software."

تعريف "البرمجيات مفتوحة المصدر" الرسمي (المنشور بواسطة مبادرة المصادر المفتوحة والأطول من أن يذكر هنا) مشتق من معاييرنا للبرمجيات الحرة. ليس مطابقا لها؛ بل هو فضفاض نوعا ما-مع كامل الاحترام-، لذلك قَبِل داعمو المصادر المفتوحة رخصا قليلة اعتبرناها مقيّدة للمستخدمين بشكل غير مقبول. لكن مع ذلك، يعتبر عمليا قريبا من تعريفنا.

لكن المعنى المباشر لتعبير "البرمجيات مفتوحة المصدر" هو أن "تستطيع مشاهدة الكود المصدري" ويبدو أن معظم الناس يعتقدون أن هذا معناه. هذا مصطلح أضعف بكثير من المصطلح الإنجليزي "Free Software"، وأضعف بكثير من التعريف الرسمي للمصادر المفتوحة، فهو يتضمن برمجيات كثير ليست حرة ولا مفتوحة المصدر.

بما أن المعنى الصريح "للمصادر المفتوحة" لا يشير إلى ما يعنيه مناصروها، النتيجة هي أن معظم الناس سيسيئون فهم المصطلح. هنا كيف كتب NealStephenson مُعرّفا "المصادر المفتوحة":

> لينكس "مفتوح المصدر" هذا يعني -ببساطة- أن أي شخص قادر على الحصول على كوده المصدري.

لا أعتقد أنه تعمد رفض أو معارضة التعريف "الرسمي". أعتقد أنه طبّق ببساطة تعابير اللغة الإنجليزية ليضع تعريفًا للمصطلح. نشرت ولاية كنساس تعريفا مشابها:

> استفد من البرمجيات مفتوحة المصدر. البرمجيات مفتوحة المصدر هي برمجيات يكون كودها المصدري متاحا بشكل مجاني وعمومي، عبر اتفاقية ترخيص تبين ما يسمح للشخص فعله بالكود.

The New York Times has stretched the term to refer to user beta testing — letting a few users try an early version and give confidential feedback — which proprietary software developers have practiced for decades.

يحاول داعمو المصادر المفتوحة معالجة هذا عن طريق الإشارة إلى تعريفها الرسمي، لكن نهج التصحيح هذا أقل نجاحا معهم من نجاحه معنا. لمصطلح "Free Software" معنيين حقيقين، أحدها هو المعنى المطلوب. لهذا السبب الشخص الذي يفهم فكرة "free speech, not free beer" لن يخطئ مجددا. لكن "للمصادر المفتوحة" معنى حقيقيًا واحدًا، وهو يختلف عما يريده داعموها. لذا لا يوجد طريقة مختصرة لشرح وتبرير التعريف الرسمي "للمصادر المفتوحة". هذا يقودنا إلى تضليل أسوأ.

إساءة فهم أخرى "للمصادر المفتوحة" هي الاعتقاد أنها تعني "عدم استخدام جنو جي بي إل". هذا يقتضي إساءة فهم "للبرمجيات الحرة"، أي أنها تكافئ "البرمجيات المغطاة بجنو جي بي إل". كلاهما خطأ لأن جنو جي بي إل تعتبر رخصة مصادر مفتوحة، ومعظم رخص المصادر المفتوحة تعتبر رخص برمجيات حرة.

القيم المختلفة قد تقود إلى نهايات متشابهة...ولكن ليس دائما

أشتهرت الحركات الراديكالية في الستينيات بالخلاف: بعض المنظمات انشقت بسبب اختلافات حول تفاصيل الاستراتيجية، والمجموعتان الناشئتان اعتبرتا كل منهما الأخرى عدوا على الرغم من أن لديهما نفس الأهداف الأساسية والقيم. استفاد التيار اليميني كثيرا من هذا، وأخذ ينتقد التيار اليساري كاملا.

يحاول البعض الاستخفاف بحركة البرمجيات الحرة بمقارنة خلافاتنا مع المصادر المفتوحة بخلافات هذه الحركات الراديكالية. استغلوها بشكل معاكس. نحن نختلف مع حملة المصادر المفتوحة في الأهداف الأساسية والقيم، لكن آراءهم وآراءنا تقودنا في حالات كثيرة إلى نفس الخطوات العملية—مثل تطوير البرمجيات الحرة.

كنتيجة لذلك، يعمل الأشخاص من حركة البرمجيات الحرة ومن حملة المصادر المفتوحة معا في مشاريع عملية مثل تطوير البرمجيات. من الجدير ذكره أن مثل هذه الآراء الفلسفية المختلفة تدفع عادة أناسًا مختلفين للانضمام في نفس المشاريع. مع ذلك، هذان الرأيان مختلفان جدا، وثمّت حالات حيث قادا إلى تصرفات مختلفة جدا.

فكرة المصادر المفتوحة هي أن السماح للمستخدمين بتغيير وإعادة توزيع البرمجيات سوف يجعلها أقوى وأكثر اعتمادية. لكن هذا ليس مضمونا. مطورو البرمجيات الاحتكارية ليسوا بالضرورة ضعفاء. أحيانا ينتجون برامج قوية ويعتمد عليها، على الرغم من أنها لا تحترم حرية المستخدمين. كيف سيرد ناشط برمجيات حرة ومتعصب مصادر مفتوحة على هذا؟

متعصب المصادر المفتوحة الخالص، الذي لا يؤمن بقيم البرمجيات الحرة سوف يقول: "أنا متفاجئ بأنك استطعت إنشاء البرنامج بطريقة ممتازة بدون استخدام طريقتنا في التطوير، كيف أستطيع الحصول على نسخة؟" هذا الموقف سوف يدعم النظام الذي يسلب حريتنا، ويقودنا إلى فقدانها. ناشط البرمجيات الحرة سيقول: "برنامجك مذهل جدا، لكنه ليس بثمن حريتي. لذا يجب عليّ العمل بدونه. وبدلا من ذلك، سوف أدعم مشروعا لتطوير بديل حر". إذاقدّرنا حريتنا، نستطيع صونها والدفاع عنها.

البرمجيات القوية المعتمد عليها قد تكون سيئة

مبدأ أننا نريد برمجيات قوية ويُعتمَد عليها قادمٌ من فرضية أن البرمجيات مصمّمة لخدمة مستخدميها. إذا كان البرنامج قويا ويُعتمَد عليه، هذا يعني أنه يخدم المستخدم بشكل أفضل.

لكن يمكن القول أن البرمجيات تخدم مستخدميها فقط إذا احترمت حريتهم. ماذا لو كان البرنامج مصّممًا لتقييد مستخدميه؟ حينها تتحول القوة إلى قيودٍ أكثر تقيدا، والاعتمادية إلى صعوبة في إزالة هذه القيود. المزايا الخبيثة مثل التجسس على المستخدمين، وتقييد المستخدمين، والأبواب الخلفية،

والترقيات الإجبارية هي أمورٌ منتشرة في البرمجيات الاحتكارية وبعض داعمي المصادر المفتوحة يريدون تطبيق الأسلوب ذاته. تحت ضغط من شركات الأفلام والتسجيل، أصبحت برمجيات الأفراد تُصمّم خصيصا لتقييدهم.هذه المزايا الخبيثة تُعرف باسم DRM أو "إدارة القيود الرقمية" (راجع DefectiveByDesign.org)، وهي تناقض في مبدئها الحرية التي تهدف البرمجيات الحرة إلى تقديمها. الموضوع ليس في المبدأ فحسب: بما أن هدف DRM هو النزول بحريتك إلى الحضيض، يهدف مطورو DRM إلى جعل تغيير البرمجيات التي تطبّق DRM صعبا ومستحيلا بل وحتى غير قانوني.

مؤخرا اقترح بعض داعمي المصادر المفتوحة برمجيات "DRM مفتوحة المصدر". هدفهم هو نشر الكود المصدري للبرامج المصممة لتقييد وصولك إلى الوسائط المعماة، والسماح للآخرين بتغييرها، ومن ثم سوف ينتشرون برمجيات أقوى وأكثر اعتمادية لتقييد المستخدمين أمثالك. حينها سوف تُرسل إليك في أجهزة لا يُسمح لك بتغيير برمجياتها.

قد يكون هذا البرنامج "مفتوح المصدر"، وقد يكون اتبع أسلوب تطوير المصادر المفتوحة؛ لكنه لن يكون برنامجا حرا، لأنه لن يحترم حرية مستخدميه الحقيقيين. إذا نجح أسلوب تطوير المصادر المفتوحة في جعل هذا البرنامج أقوى وأكثر اعتمادية لتقييدك، هذا سوف يجعله أسوأ.

الخوف من الحرية

الدافع الرئيسي لمصطلح "المصادر المفتوحة" هو أن المبادئ الأخلاقية "للبرمجيات الحرة" تجعل البعض منزعجين. الحقيقة هي أن: الحديث عن الحرية، وعن القضايا الأخلاقية، وعن المسؤوليات بالإضافة إلى المصالح الشخصية يشكل طلبا للناس أن يفكروا في أمور قد لا يحبونها، مثل نقاش أخلاقية تصرف معين. هذا قد يسبب الإزعاج، وقد يغلق البعض آذانهم عن الاستماع إليه. هذا لا يعني أننا يجب أن نتوقف عن الحديث عن هذه الأمور.

لكن هذا ما قرّره قادة "المصادر المفتوحة". اكتشفوا أنهم إذا ابتعدوا كليا عن الأخلاقيات والحرية، وتحدثوا فقط عن المزايا العملية الفورية لبرنامج حر معين، أنهم قد يكونون قادرين على "بيع" البرمجيات بشكل أكثر فعالية لمستخدمين معينين، وخصوصا رجال الأعمال.
هذه الخطوة أثبتت فعاليتها في تحقيق أهدافها. أقنعت المصادر المفتوحة الكثير من رجال الأعمال والأفراد على استخدام بل وتطوير البرمجيات الحرة، الأمر الذي وسّع مجتمعنا—لكن فقط على المستوى السطحي العملي. فلسفة المصادر المفتوحة بتركيزها الخالص على المزايا العملية تعرقل فهم المبادئ الأعمق للبرمجيات الحرة؛ لقد قادت الكثير من الناس إلى مجتمعنا، لكنها لم تعلمهم الدفاع عن الحرية. هذا أمر جيد إلى حد معين؛ لكنه ليس كافيا لجعل الحرية آمنة. جذب المستخدمين إلى البرمجيات الحرة يقودهم فقط إلى منتصف طريق دفاعهم عن حريتهم.

عاجلا أو آجلا سوف يُدعى هؤلاء المستخدمين إلى التحويل إلى البرمجيات الاحتكارية لغاية عملية أو أخرى. عدد لا يحصى من الشركات تسعى لتقديم هذا الإغراء، البعض يوفر نسخًا مجانية حتى. لماذا سيرفض المستخدمون؟ سيرفضون فقط إذا تعلموا قيمة الحرية التي تمنحها إيّاهم البرمجيات الحرة؛ إذا تعلموا قيمة الحرية كما هي بدلا من المزايا التقنية والعملية التي يمنحها البرنامج الحر. لنشر هذا المبدأ، يجب أن نتحدث عن الحرية. خطواتٌ معدودةٌ "للتقرب" من رجال الأعمال قد تكون مفيدة لمجتمعنا، لكنها خطرة إذا أصبحت شائعة بحيث يصبح السعي وراء الحرية أمرًا شاذًا.

هذا الوضع الخطر هو ما نحن عليه الآن. معظم الناس المنخرطين في البرمجيات الحرة يتحدثون قليلا عن الحرية—عادة لأنهم يريدون أن يكونوا "أكثر قبولا من رجال الأعمال". موزعو البرمجيات خصوصا يجسدون هذه الصورة. تقريبا كل توزيعات جنو/لينكس تضيف حزمًا احتكارية إلى نظامها الأساسي الحر، ويطلبون من المستخدمين اعتبارها ميزةً تقنيةً، بدلا من تنازل عن الحرية.

الإضافات الاحتكارية للبرمجيات وتوزيعات جنو/لينكس غير الحرة جزئيا تجد بيئة خصبة لأن معظم أفراد مجتمعنا لا يصرّون على حرية البرمجيات. هذا لم يكن مصادفة. معظم مستخدمي جنو/لينكس قُدّموا إلى النظام عن طريق نقاش "مفتوح المصدر" لم يتحدث قط عن أن الحرية هدف. تنتشر الممارسات التي لا تدعم الحرية والكلمات التي لاتشير إلى الحرية من شخص إلى شخص، كلٌ يشجع الآخر. لننتصر نحن بحاجة إلى المزيد -وليس الأقل- من الحديث عن الحرية.

الختام

بينما يعمل مناصرو المصادر المفتوحة على جذب مستخدمين جدد إلى مجتمعنا، يتعين علينا نحن ناشطو البرمجيات الحرة العمل بشكل أكبر لجذب اهتمام هؤلاء المستخدمين إلى قضايا الحرية. يجب أن نقول: "إنه برنامج حر وهو يمنحك الحرية!"—بشكل أكثر وأعلى صوتا كما لم نفعل من قبل. في كل مرة تقول "البرمجيات الحرة" بدلا من "المصادر المفتوحة" أنت تساعدنا في حملتنا.

الهامش

كتب Joe Barr مقالا باسم عش واترك الرخصة مُعطيا وجهة نظره عن البرمجيات الحرة.

أظهرت ورقة Lakhani و Wolf عن حافز مطوري البرمجيات الحرة أن عددا لا بأس به يدفعهم الإيمان بأن البرمجيات يجب أن تكون حرة؛ هذا بالرغم من أنهما أحصوا مطوري SourceForge، الموقع الذي لا يدعم وجهة النظر أن القضية أخلاقية.

هامش المترجم

مما ورد أعلاه؛ يتبين أن أساس المشكلة تكمن في أمرين: أحدهما أخلاقي والآخر بلاغي، وكلاهما باطل. يصبح الأمر أكثر وضوحا في اللغة العربية إذ لا يوجد إلا معنى صريح واضح واحد لكلمة "البرمجيات الحرة". مازال بناء مجتمع للبرمجيات الحرة يخدم النطاقين باللغة العربية في بدايته؛ إلا

أننا يجب أن نتفادى الأخطاء التي وقع فيها المجتمع الإنجيلزي بتركيز الحديث عن "البرمجيات الحرة"، وعن البرمجيات الحرة فقط. تستطيع مراسلة

أصحاب المواقع التي تروج "للمصادر المفتوحة" وأن تدعوها لتصحيح المسار بالتوجه إلى البرمجيات الحرة.

عودة الى الأعلى

4- لماذا يجب أن تكون البرمجيات حرة؟

تأليف: ريتشارد ستالمان ترجمة مؤيد صالح السعدي

مقدمة

إن ظهور البرمجيات حتّم ظهور السؤال عن كيفية إتخاذ القرار حول استخدامها. مثلاً، لنفرض أن شخصاً ما لديه نسخة من برنامج قابل آخر يريد نسخةً منه. فهل من الممكن لهما نسخ البرنامج ؟ من يقرر ذلك ؟ هل هم الشخصان ؟ أم شخص آخر يسمى "المالك" ؟
مطورو البرامج غالباً بنظرون إلى هذه الأسئلة باعتبار أن تضخيم ربح المطورين من المسلمات. إن القوة السياسية للأعمال قادت الحكومة لتبني وجهة نظر المطورين لهكذا سؤال، تلك القائلة بأن مالك البرنامج هو الشركة المرتبطة بتطويره[أ].

لنأخذ نفس السؤال من وجهة نظر أخرى: الصالح العام وحرية الناس بشكل عام.

إن الإجابة لا يحددها القانون الحالي، لأن القانون يجب أن يتطابق بالضرورة مع الأخلاق وليس العكس[ب]. ولا السلوك الحالي يجيب هذا السؤال، ولكنهما يقترحان إجابات محتملة. أن الطريقة الوحيدة للحكم[ج] هي بالنظر إلى من يساعد ومن يؤذي قبول وجود مالكين للبرامج، لماذا وكم ؟ بكلمات أخرى، يجب أن نقوم بحساب لتحليل المنفعة والمفسدة التي يجلبها للمجتمع ككل وعليه، آخذين في الحسبان حرية الأفراد وإنتاج البضاعة المادية.

في هذا المقال، سأشرح تأثير وجود مالكين، وأبين أن بالدليل قاطع نتيجتي، لا وهي أن المبرمجين لديهم واجب بأن يشجعوا الآخرين على التشارك وإعادة التوزيع ودراسة وتطوير البرامج التي يكتبون: بكلمات أخرى واجبهم أن يكتبوا برامج "حرة".[1]

كيف يبرر المالكون سلطتهم ؟

المستفيدون من النظام الحالي حيث البرمجيات مملوكة يقدمون حجتان تدعم إدعاءاتهم في تملك البرامج: الحجة العاطفية والحجة الاقتصادية.
المقولة العاطفية تشبه ما يلي : "جاء البرنامج من عرق جبيني ووضعت فيه قلبي وروحي. إن البرنامج جاء **مني**، إنه **لي**!"
هذه المقولة ليست بحاجة لتفنيد جاد. إن هذا الشعور بالارتباط مع البرنامج يربى المبرمج ليستخدمه متى كان ذلك يناسبه، إنها ليست حتمية. خذ مثلاً، كيف يتنازل عادةً نفس المبرمج بإرادته لأي شركة عملاقة مقابل راتب! وكيف يتلاشى هذا الرابط العاطفي دون تفسير. على النقيض تماماً، انظر إلى الفنانين وصُنّاع التحف في العصور الوسطى، منهم من لم يوقع على أعماله. بالنسبة لهم اسم الفنان ليس مهماً، المهم هو العمل المنجز نفسه، والهدف الذي تخدمه. هذه النظرة سادت لمئات السنوات.
الحجة الاقتصادية تأتي هكذا: "أريد أن أصبح غنيا (غالباً توصف بتعبير غير دقيق مثل 'أريد أن أكسب قوت يومي، أريد أن أعيش') وإذا لم تسمح لي بأن أصبح غنياً بالبرمجة فإني لن أبرمج. والآخرون مثلي، وبالتالي لن يبرمج أحد أبداً. وسوف تعلق دون أي برامج على الإطلاق!" تقدم هذه لنا كنصيحة من الحكماء.
سأشرح لاحقاً لماذا هذا الخطر الذي يتحدثون عنه مجرد وهم. أولاً أريد أن أظهر الفرضية المضمنة في هذه المقولة بإعادة صياغتها بطريقة أكثر وضوحاً.

الصياغة تبدأ بمقارنة فائدة ملكية برنامج على المجتمع مع عدم وجود برامج، لتستنتج بأن تملك تطوير البرمجيات هو بالمجمل ذو فائدة ويجب أن

يشجع. التضليل هنا هو مقارنة تملك البرمجيات بعدم وجود البرمجيات، والافتراض أنه لا توجد أي احتمالات أخرى.

لنأخذ نظام ملكية فكرية، حيث يرتبط تطوير البرمجيات بوجود مالك يتحكم بأي استعمال البرنامج، طالما هذا الربط موجود فإن أمامنا على الأغلب خياران إما ملكية برمجيات أو لا برامج. إلا أن هذا الربط ليس وراثياً ولا حتمي، إنه نتيجة للعرف القانوني أو الاجتماعي الذي نريد اختبار صحته من عدمها : أي هل نقرر وجود مالكين ؟ الخيار بين ملكية البرمجيات وعدم وجودها هو المشكوك في صحته.

الحجة ضد وجود المالكين

السؤال بين يدينا الآن، "هل يجب أن يرتبط تطور البرمجيات بوجود مالكين يمنعوننا من استعمالها؟"

من أجل أن نقرر ذلك، يجب أن نحكم على تأثير كل منهما على المجتمع **باستقلالية** أي بشكل منفصل: تأثير تطوير البرمجيات (بغض النظر عن شروط توزيعها)، وتأثير تقييد استعمالها (على فرض أنها موجودة). أحد هذان السلوكان مفيد والآخر ضار، من الأفضل اسقاط الرابط وأن نفعل الجزء المفيد.

لأوضح ذلك بطريقة أخرى، إذا كان تقييد توزيع برنامج موجود أصلاً ضار للمجتمع بالمحصلة فإن أي مطوّر برمجيات أخلاقي (لديه أخلاق) سيرفض القيام بذلك (أي بالتقييد).

لتحديد أثر تقييد التشارك، علينا المقارنة بين أثر كل من تقييد (أي امتلاك) برنامج مع توفير نفس البرنامج للجميع على المجتمع، أي أن نقارن بين أمرين ممكنين.

التحليل التالي يبين المقولة المقابلة البسيطة التي تجعل "الفائدة التي نجنيها من إعطاء نسخ للجيران تلغى بسبب الضرر الذي تحدثه على المالك" هذه المقولة تفترض أن الضرر والمنفعة في الحالتين له نفس المقدار. التحليل يتضمن مقارنة المقداران ويبين أن الفائدة أكبر من الضرر.

لنبحث هذه المقولة بتطبيقها في مجال آخر: شق الطرق.

من الممكن تمويل شق كل الطرق بواسطة رسوم المرور. بتخصيص أكشاك تحصيل على كل زوايا وتقاطعات الطرق. هكذا نظام يوفر دافع لتحسين الطرق وجعل مستخدم أي طريق يدفع لهذا الطريق. إلا أن أكشاك التحصيل عائق صناعي أمام القيادة السلسة المستمرة، صناعي لأنها لا تنتج من طبيعة عمل السيارات على الشوارع.

عند مقارنة الطرق المجانية والطرق ذات رسوم المرور من حيث فائدة كل منهما، سنجد (إذا فرضنا تساوي كل العوامل الأخرى) بأن الطرق دون رسوم تكلفة بناؤها أقل، وتكلفة إدارتها أقل، وآمن ، وأستخدامها أسهل،.[2] في الدول الفقيرة، الطرق ذات رسوم المرور تجعل الطريق غير متاحة للكثير من الناس. الطرق دون أكشاك رسوم المرور تقدم فائدة أكبر للمجتمع بتكلفة أقل، لهذا يفضلها المجتمع. لهذا على المجتمع اختيار تمويل الطرق بأسلوب آخر لتمويل شق الطرق غير أكشاك رسوم المرور. بعد أن تشق الطرق يجب أن تصبح مجانية.

عندما يقدم المدافعون عن أكشاك رسوم المرور هذه الأكشاك على أنها **مجرد** وسيلة لجمع التمويل، فإنهم يشوهون الخيار المتاح. أكشاك التحصيل جمع التمويل ولكنه في نفس الوقت تقوم بشيٍ آخر، فعلياً إنها تحط من فائدة الطريق. الطرق ذات الرسوم ليس جيدة كالطرقة المجانية، تقديم المزيد من الطرق أو طرق بتكنولوجيا متفوقة ليس تطوراً إذا كان هذا يعني احلال الطرق ذات الرسوم مكان الطرق المجانية.

بالطبع، شق الطرق المجانية بحاجة إلى نقود على الناس دفعها بطريقة أو بأخرى، إلا أن هذا لا يتضمن حتمية أكشاك رسوم المرور. في كلتا الحالتين نحن من يدفع، سنحصل على قيمة أكبر إذا دفعنا للطرق المجانية.

أنا لا أقول أن الطرق ذات رسوم المرور أسوأ من عدم وجود طرق. هذا سيكون صحيح إذا كانت الرسوم ضخمة لدرجة أن لا أحد استعمل الطرق، ولكن من غير المتوقع أن يتبع هذه السياسة جباة الرسوم. طالما أن الطرق ذات الرسوم تؤدي إلى خسارة وأعباء كبيرة، فإنه علينا أن نجمع النقود بطريقة أقل إعاقة.

إذا طبقنا نفس الحجة على تطوير البرمجيات، سندرك أن وضع "أكشاك المرور" على البرمجيات المفيدة سيكلف المجتمع الكثير: إنها تجعل بناء البرامج أغلى، وتوزيعها أغلى، واستخدامها أقل إرضاءً وفعالية. يستتبع ذلك أن نشجع طرق إخرى لبناء البرنامج. سأشرح طرق أخرى لتشجيع و (لتغطية الحاجات الحقيقية) تمويل تطوير البرمجيات.

ضرر القيود البرمجية

لنفرض للحظة أن برنامجاً ما تم تطويره، وتم دفع كل التكاليف اللازمة لذلك، على المجتمع الآن أن يختار بين تمليكه والسماح بالتشارك فيه وفي استعماله. لنتفق أولاً على افتراض وجود البرنامج وأن توفره شيء مرغوب به.[(3)]

تقييد توزيع وتعديل البرنامج لا يسهل استخدامه بل يشوشه. لهذا فذلك له تأثير سلبي فقط. ولكن كم ؟ ومن أي نوع ؟

هناك ثلاثة مستويات مختلفة من الضرر المادي الناتج عن التقييد:

- عدد أقل من الناس سيستعمل البرنامج.
- لا أحد من المستخدمين يمكنه موائمة أو إصلاح البرنامج.
- لا أحد من المطورين الآخرين يمكنه التعلم منه أو بناء برامج جديدة عليه.

كل مستوى من الضرر المادي يصاحبه ضرر معنوي. يرجع هذا التأثير لقرارات الناس وما ينتج عنها من مشاعر وتوجهات وقابليات. هذه التغيرات في طريقة تفكير الناس لها تأثير على علاقاتهم بالمواطنين الآخرين ما لذلك من تبعات مادية.

هذه المستويات الثلاثة من الضرر تفقد البرنامج جزءاً من قيمته المرجوة، ولكن ذلك لن يخفضها للصفر، إذا كان ذلك يضيّع كامل قيمة البرنامج، عندها فإن أي جهد يساهم في كتابة البرنامج يضر المجتمع. لنفرض جدلاً وجود برنامج بيعه مربح عندها فإن يجب أن يقدم منفعة مادية مباشرة.

بينما إذا حسبنا الضرر المعنوي المصاحب فإن ضرر تملك تطوير البرمجيات غير محدود.

عرقلة استخدام البرنامج

المستوى الأول من الضرر يعيق الاستخدام البسيط للبرنامج. نسخ البرنامج لها هامش تكلفة قرب من الصفر (ويمكنك أن تدفع هذه الكلفة بأن تقوم بالنسخ بنفسك)، لهذا في سوق حرة (يسمح لك بالنسخ) ، فإن الكلفة تقريباً صفر. رسوم الترخيص[(د)] هي مثبط أساسي لاستعمال البرنامج. إذا كان برنامج واسع الفائدة مملوكاً فإن عدداً أقل من الناس سوف يستعملونه.

من السهل أن نبيّن أن مساهمات البرنامج الإجمالية في المجتمع تقل إذا عيّنا له مالكاً. كل مستخدم مقتدر لهذا البرنامج يواجه ضرورة الدفع من أجل استعماله، عليه أن يختار بين أن يدفع أو أن يترك استخدام البرنامج. فإذا قرر الدفع سيحدث عملية تداول للثروة بين طرفين محصلتها صفر[(هـ)]. ولكن في كل مرة يقرر شخص التخلي عن استعمال البرنامج فإن هذا يضره دون أن يعود بالنفع على أي أحد. إن مجموع أعداد سالبة وأصفار دائماً سالب.

ولكن هذا لا يقلل مقدار العمل اللازم **لتطوير** البرنامج. بالنتيجة جدوى العملية بالإجمال في الوصول لرضاء المستخدم لكل ساعة عمل يقل.

هذا يعكس الفرق بين نسخ البرامج من جهة والسيارات والكراسي والسندويشات من جهة أخرى.لا يوجد جهاز لنسخ الأجسام المادية إلا في قصص الخيال العلمي. ولكن نسخ البرامج غير مكلف. يمكن لأي شخص أن ينتج أي كمية من النسخ التي يريد بجهد وكلفة بسيطة. ولكن هذا غير صحيح بالنسبة للأجسام المادية لأن المادة محفوظة: كل نسخة جديدة بحاجة لأن تبنى من مواد خام بنفس الطريقة التي صنعت بها أول نسخة.
بالنسبة للأجسام المادية، فإن تثبيط استعمالها (بوضع ثمن) يبدو معقولاً لأنه كلما قلت الأجسام المباعة قلت المواد الخام والعمل اللازم لصنعها.
صحيح أن هناك كلفة استهلاكية وكلفة تطوير توزع على سير الإنتاج. ولكن طالما أن هامش كلفة الإنتاج كبير فإن إضافة جزء من كلفة التطوير لا يؤدي لأي اختلاف نوعي. كما لا يتطلب وضع قيود على حرة الاستخدام الطبيعي.

إلا أن وضع سعر على شيء لا يكون إلا مجاني بأي حال أخرى يعتبر تغيير نوعي. من المؤكد أن وضع رسوم على توزيع البرمجيات يصبح معيقاً قوياً.

ماذا أيضاً ؟ إن مزكزية الإنتاج الممارسة الآن طريقة غير فعّالة حتى كوسيلة من أجل توصيل نسخ البرمجيات. هذا النظام يتضمن تغليف الأقراص المادية أو الأشرطة برزم زائدة لا لزوم لها، ثم إرسال كميات كبيرة منها حول العالم، وتخزينها من أجل بيعها. هذه الكلفة تمثل جزء من تكلفة التشغيل ولكن في الحقيقية إنها جزء من التّلف الذي سببه وجود مالكين.

تدمير التكافل الإجتماعي

لنفرض أنك وجارك وجدت برنامج معيناً مفيداً. من ناحية أخلاقية يجب أن تشعر مع جارك وتعتبر أن التعامل الصحيح مع الوضع يجب أن يسمح لكلاكما من استعماله. إذا قُدم حل يسمح لواحد فقط منكما فقط ويحرم الآخر فإنه يحث على التفكك ويجب أن لا يقبله أي منكما.

إن توقيع اتفاقية ترخيص البرمجيات تعني خيانة جارك: "أعد بأن "أحرم جاري من استخدام البرنامج من أجل أن أحصل على نسخة لنفسي الناس الذين يفعلون ذلك يتعرضون لضغط نفسي داخلي من أجل تبرير ذلك، إن ذلك يقلل من شأن أهمية مساعدة الجيران وبالتالي روح الجماعة هذا الضرر المعنوي المرتبط بالضرر المادي بالتنفير من استخدام البرنامج.

الكثير من الناس يعرفون ذلك (أي خطأ رفض التشارك) فطرياً، فيقررون تجاهل الرخصة والقوانين ويشاركون البرنامج مع غيرهم بأي حال. ولكن غالباً ما يشعرون بالذنب لفعلهم هذا. إنهم يعرفون أن عليهم خرق القوانين من أجل أن يكونوا جيراناً طيبين، ولكنهم يدركون سلطة القانون، ويستنتجون أن كونهم جيراناً طيبين (وهذا ما هم عليه) هو عمل شرير ومخجل. هذا أيضاً نوع من الضرر المعنوي، ولكن نحن قررنا الهروب منه باعتبار أن هذه الرخص والقوانين ليس لها وازع أخلاقي.

المبرمجون هم أيضاً يعانون من ضرر معنوي إذا علموا أن هناك مستخدمين لا يسمح لهم استخدام عملهم[ف]. هذا يقوده إلى التوجه إلى السخرية أو الحرمان. عندما يقوم مبرمج بوصف برنامجه متحمساً للعمل التقني الذي أنجزه، فإذا سأله أحدهم "هل يسمح لي أن استتخدمه؟" يسود وجهه ويعترف بأن الجواب لا. وحتى لا يثبط عزيمة نفسه فإنه يتجاهل هذه الحقيقة أغلب الأحيان، أو يسخر ليقلل أهمية الأمر.

منذ عهد ريغان Reagan فإن القلة القليلة في الولايات المتحدة ليست الإبداع التكنولوجي بل الرغبة في العمل معاً من أجل الصالح العام. ومن غير المنطقي أن نشجع الأولى على حساب الثانية.

عرقلة موائمة البرامج

المستوى الثاني من الضرر المادي هو عدم القدرة عى موائمة البرنامج. سهولة تعديل البرمجيات أحد أهم الحسنات مقارنة بالتكنولوجيات الأقدم. ولكن معظم البرمجيات التجارية غير متوفرة للتعديل، ولا حتى بعد أن تشتريها. إنها مجرد صندوق أسود إما أن تأخذه كما هو أو ترحل.

أي برنامج الذي تنفذه عبارة عن سلسلة من الأرقام لها معنى غير ظاهر. لا أحد ولا حتى المبرمج الماهر يستطيع بسهولة أن يعدل هذه الأرقام لجعل البرنامج يقوم بشيء مختلف.

يعمل المبرمجون على الكود المصدري لبرنامج معين مكتوب بلغة برمجة مثل فورتران FORTRAN و سي C. في هذه اللغة نستخدم أسماء لتمييز البيانات وأجزاء البرنامج ونمثل العمليات برموز مثل "+" للجمع و "-" للطرح. إنها مصممة لكي تساعد المبرمجين على على قراءة وتعديل البرامج. المثال التالي برنامج يحسب المسافة بين نقطتين في المستوى:

```
float
distance (p0, p1)
    struct point p0, p1;
{
  float xdist = p1.x - p0.x;
  float ydist = p1.y - p0.y;
  return sqrt (xdist * xdist + ydist * ydist);
}
```

إليك نفس البرنامج التنفيذي كما يبدو على أحد الأجهزة التي أستعملها:

```
1314258944    -232267772    -231844864    1634862
1411907592    -231844736    2159150       1420296208
-234880989    -234879837    -234879966    -232295424
1644167167    -3214848      1090581031    1962942495
572518958     -803143692    1314803317
```

الكود المصدري لبرنامج معين مفيد جداً لكل مستخدم. ولكن معظم المستخدمين لا يسمح لهم أن يحصلوا على نسخة من الكود المصدري. غالباً ما يبقى الكود المصدري لبرنامج مملوك سرياً لكي لا يتعلم أحد منه شيئاً. ما يحصل عليه المستخدم هو ملفات مكونة من أرقام غير مفهومة يمكن للحاسوب تنفيذها. هذا يعني أن المالك وحده من يمكنه تعديل البرنامج.

أخبرتني زميلة تعمل كمبرمجة في بنك لمدة 6 أشهر، تكتب برنامج يشبه برنامج تجاري متوفر. إنها تؤمن أنه لو توفر لها الكود المصدري له لعدلته ليوائم حاجاتهم. وكان البنك مستعد أن يدفع مقابل ذلك، ولكنه ممنوع لأن الكود المصدري سر. وهكذا أمضت ست شهور من العمل الذي دخل في حساب الدخل القومي GNP مع أنه مجرد جهد ضائع.

تلقى مختبر الذكاء الصناعي في معهد مساشوسيتس للتكنولوجيا MIT طابعة رسومية كهدية من Xerox في عام 1977. كانت برمجيات تشغيل الطابعة حرة لهذا عدلناها وأضفنا الكثير من المزايا عليها. مثلاً جعلنا البرنامج يبنهنا عند انتهاء الطباعة. وعندما تحدث أي مشكلة كأن تعلق فيها ورقة أو ينفد الحبر منها كانت تنبه كل من طلب الطباعة. هذه المزايا سهلت تشغيل الطابعة بسلاسة.

فيما بعد قدمت Xerox طابعة أسرع لمختبر الذكاء الصناعي، إنها أحد أوائل طابعات الليزرية. كانت تقاد ببرنامج مملوك يعمل على جهاز مخصص لذلك، لهذا لم نضف المزايا التي نحبها للطابعة كانت الطابعة تنبه عند استلامها طلب الطباعة وليس عند الطباعة الفعلية (وفارق التأخير كان كبيراً). لم يكن هناك أية طريقة لنعلم أن العمل قد طبع فعلياً أم لا، فقط نخمن. لم تكن تنبهنا عندما تعلق ورقة، وتظل ساعات قبل أن نكتشف ذلك لنصلحها.

المبرمجون في مختبر الذكاء الصناعي قادرون على إصلاح هذه العيوب وربما كقدرة مؤلف البرنامج الأصلي نفسه. ولكن Xerox لم تكن مهتمة بإصلاحها واختارت أن تمنعنا نحن أيضاً من ذلك. لهذا أجبرنا على القبول بالمشكلة. وبقيت المشكلة دون إصلاح.

كل مبرمج جيد جرب هذا الإحباط البنك مقتدر على حل المشكلة بكتابة برنامج من الصفر، ولكن المستخدم العادي - مهما كانت مهارته - لا يستطيع سوى أن يستسلم.

الاستسلام يؤدي ضرر نفسي على روح الاعتماد على الذات. من المخيب للأمل أن تعيش في بيت لا يسمح لك أن تعيد ترتيبه ليلائم حاجاتك. هذا يؤدي إلى ذعونك و ثبوط عزيمتك مما يؤثر على جوانب أخرى من حياتك. من يشعر بذلك يكون حزيناً ولا يقوم بعمل جيد.

تخيل ما سيحدث لو أن وصفات الطعام تكتم كما البرمجيات. قد تقول "كيف أعدل الوصفة لأزيل الملح؟"، سيجيبك الطاهي chef العظيم "كيف تجرؤ أن تنتقد وصفتي،بنت أفكاري و ذوقي، كيف تحط منها بعبثك بها ؟ ليس لك الحق في أن تحكم على أنها بحاجة لتغيير لتصبح صحيحة!" "ولكن طبيبي يقول يجب أن لا آكل الملح! ماذا أفعل ؟ ما رأيك أن تزيله أن من أجلي؟" "يسعدني ذلك، أجري هو 50 ألف دولار." وحيث أن المالك يحتكر التغيير، فإن الأجر مرتفع جداً. يتابع الطاهي "إلا أنه لا وقت لدي لذلك، أنا مشغول بطلبية تصميم وصفة جديدة لرقائق البطاطا لسفن البحرية. قد تجدني بعد حوالي سنتين."

عرقلة تطوير البرمجيات

المستوى الثالث من الضرر المادي تؤثر على تطوير البرمجيات. اعتدنا أن يكون تطوير البرمجيات عملية تطور تدريجي (تطور evolutionary وليس ثوري revolutionary)، حيث يمكن لشخص أن يأخذ برنامج ويعيد كتابة جزء منه لإضافة ميّزة جديدة، ثم يمكن لآخر أن يعيد كتابة أجزاء منه لإضافة ميّزة أخرى، في بعض الحالات يستمر التطوير أكثر من عشرين سنة. بينما قد "تلتهم" أجزاء من البرنامج لبرنامج برنامج آخر.

إن وجود المالكين يمنع هذا التطوير، ويجعل على الجميع البدء من الصفر لتطوير أي برنامج. كما يمنع ممارسي هذه المهنة من دراسة البرنامج وتعلّم تقنيات مفيدة أو حتى كيف تتكون البرامج الكبيرة.

المالكين وعرقلة التعليم. لقد قابلت طلاب لامعين في علم الحاسوب لم يشاهدو الكود المصدري لبرنامج كبير في حياتهم. إنهم يستطيعون كتابة برنامج صغير جيد ولكن كيف سيتعلمون المهارات اللازمة لكتابة برنامج كبير دون أن يشاهدوا كيف يفعل الآخرين ذلك ؟

في أي مجال فكري، يصل أحدهم إلى ارتفاعات أعلى إذا وقف على أكتاف من سبقه. ولكن هذا لم يعد مسموحاً به في مجال البرمجيات. تستطيع الوقوف فقط على أكتاف الناس في نفس الشركة التي تعمل فيها.

إن الضرر المعنوي المؤثر على روح التعاون العلمي، تلك الروح التي كانت قوية لدرجة أن العلماء يتعاونون معاً وإن كانت دولهم في حالة حرب. بهذه الروح تخلى راصدو المحيطات اليابانيون عن مختبرهم في إحدى جزر الهادي وحفظوا عملهم، عند إجتياح الأمريكان، لقد تركوا ملاحظة تطلب منهم أن يعتنوا به.

تضارب المصالح دمر ما ما لم تدمره الخلافات الدولية. العلماء في هذه الأيام من مختلف المجالات لا ينشرون ما يكفي من أوراق البحوث ليتمكن غيرهم من تكرار تجاربهم. بل إنهم ينشرون ما يجعل القارئ يعجب مما يمكنهم أن يفعلوا. هذا بالتأكيد صحيح بالنسبة لعلم الحاسوب، حيث يحتفظ بالكود المصدري غالباً وكأنه سر.

طريقة تقييد التشارك ليست مهمة

لقد ناقشت تأثير منع الناس من النسخ والتعديل وبناء البرنامج. ولم أحدد كيف يقومون بهذه العرقلة، لأن ذلك لا يؤثر على النتيجة. سواء كان ذلك بحماية النسخ وحقوق النسخ أو رخص الاستعمال أو التشفير أو بطاقات ROM (ذواكر القراءة فقط) أو الأرقام المتسلسلة المثبتة على العتاد (الأجهزة) فإذا نجحت في منع الاستخدام فهذا يضر.

يعتبر الناس بعض هذه الأساليب مزعجة أكثر من غيرها، من وجهة نظري أنا فإن الطرق التي يكرهها الناس أكثر هي تلك التي تحقق هدفها.

البرمجيات يجب أن تكون حرة

لقد بيّنت كم يعتبر تملك أي برنامج - بمعنى التحكم في كل عملية نسخ له أو تعديل عليه - عرقلة. ولها أثر سلبي كبير ومهم. مما يعني أنه يجب أن لا يكون للبرمجيات مالكين في مجتمع ما.

طريقة أخرى لفهم هذا هو أن المجتمه بحاجة لبرمجيات حرة، وأن البرمجيات المملوكة هي بديل سيء عنها. وتشجيع البديل ليست طريقة معقولة للوصول لما نريد.

نصحنا Vaclav Havel أن "نعمل شيئاً لأنه جيد (خير) وليس لمجرد أنه ناجح."، إن عمل برمجيات مملوكة قد يجد فرصة لينجح تجارياً ولكنه لا يقدم خيراً البرمجيات المملوكة نجاحاً تجارياً ولكنه لا يعود بالخير على المجتمع.

لماذا يطور الناس البرمجيات

إذا أزلنا الملكية الفكرية هذا يعني أن نحفز الناس(الشعب وليس الشركات) على تطوير البرمجيات، في البداية سيطورون عدد قليل من البرمجيات، ولكن هذه البرمجيات أكثر فائدة. ربما من غير الواضح أن هذا سيوصلنا إلى رضاء المستخدم بدرجة أقل، ولكن لو كان أقل أو كنا نرغب بالمزيد فإن هناك وسائل أخرى لتشجيع التطوير، تماماً كما كان هناك وسائل أخرى لشق الطرق غير أكشاك رسوم المرور. قبل أن أتحدث عن كيفية عمل ذلك، أريد أن أسأل ما هو المقدار اللازم لهذا التشجيع المفتعل.

البرمجة متعة

هناك مجالات لا يقدم عليها أحد لولا المال مثل شق الطرق. وهناك مجالات أخرى من الدراسة والفن حيث هناك فرصة أقل لتصبح غنياً ولكن الناس يدخلونها لحبهم لها أو لقيمتها على المجتمع. مثل المنطق الرياضي والموسيقى الكلاسيكية ودراسة الآثار والعمل السياسي[ن]. الناس يتنافسون والأكثر مرارة أنه ومن بين الندرة من المواقع المتوفرة الممولة لا نجد ما هو ممول بشكل جيد. قد يدفعون على أمل العمل في هذا المجال ولكن إذا كانوا مقتدرين.

هكذا مجال قد ينقل نفسه بين ليلة وضحاها إذا توفرت فرصة للحصول على ثروة. فإذا أصبح أحد العاملين غنياً سيطلب آخر الفرصة نفسها. وبعدها سيطلب الكثيرون كميات كبيرة من المال على ما كانوا يعملونه من أجل المتعة. قبل حوالي سنتين كل من ساهم في هذا المجال كان لديه فكرة أن العمل سينجز دون أن يتوقعوا أي مردود مادي. إنهم ينصحون المخططين الاجتماعيين أن يتأكدوا أن هذه العوائد ممكنة. وتحل التنفذ والتسلط والاحتكار إن لزم الأمر.

هذا التغيّر حدث في مجال البرمجة في العقد الماضي. قبل 15 سنة، كان هناك مقالات عن "إدمان الحاسوب" عن ناس لهم عادة تكلف مئة دولار أسبوعي ألا وهي البقاء على اتصال. من المفهوم أن الناس كثيراً ما يحبون البرمجة لدرجة تحطم زواجهم! اليوم من المفهوم أن لا أحد سيبرمج إلا إذا دفع له راتب مرتفع. لقد نسي الناس ما كان يعرفون قبل 15 سنة.

إذا كان صحيحاً في فترة معينة بالنسبة لأغلب الناس في مجال محدد فقط إذا كان براتب مرتفع، لا يلزم أن يبقى صحيحاً. التغيرات السريعة قد تؤدي للعكس، إذا قدم المجتمع دافع. إذا أزلنا احتمالية الثراء العظيم، عدها وبعد فترة بسيطة فإن الناس سيعيدون تقييم توجهاتهم وسيعودون للعمل في حقل ما من أجل متعة تحقيق إنجاز.

السؤال الآن "كيف دفع للمبرمجين؟"، يصبح جوابه سهلاً إذا ادركنا أن المطلوب ليس إعطاؤهم ثروة. جمع مجرد كسب العيش أسهل.

تمويل البرمجيات الحرة

المؤسسات التي تدفع للمبرمجين ليس بالضرورة أن تكون بيوت برمجة. الكثير من المؤسسات الأخرى الموجودة أصلاً يمكنها أن تفعل ذلك.
مصنعي العتاد (الأجهزة) يعتبرون أنه من الضروري أن يدعموا تطوير البرمجيات حتى لو لم يسيطروا على استعمالها. في عام 1970، كان هناك الكثير من البرمجيات الحرة التي ينتجونها لأنهم لم يفكروا في تقييدها. اليوم فإن رغبتهم المتزايدة للانضمام إلى اتحادات أظهرت إداكهم بأن ملكية البرمجيات يجب أن لا تكون مهمة بالنسبة لهم.

الجامعات تشارك في العديد من المشاريع. اليوم، غالباً ما تبيع الجامعات ما تنتج ولكن في السبعينات لم تكن تفعل ذلك. هل هناك أي شك في أن الجامعات ستنتج برمجيات حرة إذا لم يسمح لها أن تبيعها؟ يمكن أن تحصل هذه المشاريع على الدعم بنفس العقود الحكومية والهبات في تطوير البرامج المملوكة.
من الشائع في هذه الأيام أن تحصل أبحاث الجامعات على منح أو هبات لتطوير نظام، ثم تتطوره إلى نقطة بالكاد دون الكمال ثم يعلنون أن هذه النقطة هي "النهاية"، ثم تبدأ الشركات بإكماله فعلياً لجعل المشروع مفيداً. أحياناً يعلنون الإصدار غير التام "مجاناً" ولكن إذا كان هناك فساد فإنهم(الشركة)

يحصلون على رخصة حصرية من الجامعة. هذا ليس سراً وقد اعترف به كل من له صلة. ولكن إذا لم ينجرف الباحثين وراء إغراء فعل هكذا أشياء فإنهم سيتابعون بحثهم.

مبرمجون يكتبون برامج حرة يمكنهم أن يكسبوا رزقهم من بيع خدمات متعلقة ببرامجهم. مثلاً تم تكليفي بنقل مصنف GNU C compiler إلى عتاد جديد، أو لعمل إضافات لواجهة استخدام GNU Emacs (أنا أقوم بنشر هذه الإضافات بمجرد الانتهاء منها) كما أني أدرس صفوف تدفع لي.

لست الوحيد الذي يعمل بهذه الطريقة، هناك شركات ناجحة لا تقوم بأي نوع آخر من العمل. العديد من الشركات توفر دعم تجاري للبرامج الحرة كبرمجيات نظام غنو GNU. هذه بداية صناعة الدعم المستقل (شركات تقدم/تبيع دعم لبرمجيات حرة هي لم تصنعها) وهي صناعة يمكن أن تصبح كبيرة جداً إذا أصبحت البرمجيات الحرة مسيطرة. إنها توفر لمستخدميها ما لا توفره البرمجيات المملوكة، باستثناء الثراء الفاحش.

معاهد ومؤسسات جديدة مثل مؤسسة البرمجيات الحرة قد تمول المبرمجين، معظم تمويل المؤسسة قادم من بيع المستخدمين أشرطة عبر البريد، البرامج على الأشرطة حرة، هذا يعني أن كل منهم له الحرية في نسخها وتعديلها ومع ذلك هناك من دفع ليحصل على نسخة. (تذكر أن برمجيات حرة لا تعني مجانية بالضرورة) بعض المستخدمين يشترون أشرطة منا مع أن لديهم نسخة مسبقة أيضاً، إنهم يعتبرونها مساهمة نحن نستحقها. تتلقى المؤسسة هبات قيمة من مصنعي الحواسيب.

مؤسسة البرمجيات الحرة هي مؤسسة خيرية (غير ربحية) ودخلها يصرف على تعيين أكبر عدد ممكن من المبرمجين. لو أنها أسست كشركة توزع نفس البرمجيات الحرة للجميع بنفس الرسوم لوفرت لمؤسسها عيشاً كريماً.

ولأنها خيرية، يعمل المبرمجون بنصف ما يمكنهم أن يكسبوا في غيرها. إنه يفعلون ذلك لأنها خالية من البيروقراطية (عمل المكاتب الذي لا علاقة له بإنجاز العمل) ولأنهم يشعرون بالرضى لأن برامجهم لا تمنع عن أحد. ولكن وقبل كل شيء لأن البرمجة متعة. إضافة للمتطوعين الذين كتبوا الكثير من البرامج المفيدة لنا. (ومؤخراً حتى المبرمجين التقنيين أصبحوا يتطوعوا)

هذا يؤكد أن البرمجة من بين كل أنواع العشق في كل المجالات مثل الموسيقى والفن. نحن يجب أن لا نخاف عدم رغبة أحد في البرمجة.

بماذا يدين المستخدم للمطور؟

هناك سبب وجيه لشعور مستخدمي البرامج بواجب أخلاقي للمساهمة في دعمها. يساهم مطورو البرمجيات الحرة في نشاطات المستخدمين ومن العدل والمصلحة طويلة الأمد أن يقدم المستخدم تمويلاً لكي يتابعوا.

ولكن هذا لا ينطبق على مطوري البرمجيات المملوكة، لأن العرقلة التي يقومون بها تستحق عقوبة وليس مكافئة.

لهذا لدينا هذه المغالطة (تبدو صحيحة) : مطورو البرمجيات النافعة مقابل الدعم من مستخدميها، ولكن أي محاولة لتحويل هذا الواجب الأخلاقي إلى إجبار يدمر الأساس. لهذا فإن المبرمج إما أن يستحق مكافئة(دون أن يحصل عليها) أو يطلبها (دون أن يستحقها) وليس كلاهما.

إذا واجهت هذه المغالطة مبرمجين أخلاقيين فأظن أنهم سيختارون أن يستحقوا المكافئة، ولكن عليه أن يطلب دعم تطوعي. ولحسن الحظ سيتعلم المستخدمين أن يدعموا المطورين دو ن إجبار، كما تعلموا دعم محطات الإذاعة والتلفاز العامة.

ما هي إنتاجية البرمجيات

إذا كانت البرمجيات حرة سيبقى هناك مبرمجين، ولكن ربما سيكون هناك عدد أقل منهم. هل سيكون هذا سيء على المجتمع ؟

ليس بالضرورة. اليوم الأمم المتقدمة لديها مزارعين أقل مما كان عليه الوضع عام 1900، ولا نعتبر أن هذا ضار، لأن القلة هؤلاء يعطون عدداً أكبراً من الطعام للمستهلكين مما كان يعطيه الكثرة. هذا ما نسميه تحسن الإنتاجية. البرمجيات الحرة بحاجة لعدد أقل من المبرمجين ليلبوا الطلب، لأن إنتاجيتهم زادت على جميع المستويات:

- زاد عدد مستخدمي كل برنامج يطورونه.
- بإمكانهم موائمة برامج موجودة أصلاً بدلاً من البدء من الصفر.
- يحصلوا على تعليم أفضل.
- يتجنبون الجهود المتضاربة والمتكررة

إن من يعترض على التعاون لأنه يقلل من توظيف المبرمجين، في الحقيقة يعترضون على زيادة إنتاجيتهم. مع أنهم يقبلون بالاعتقاد السائد بأن صناعة البرمجيات بحاجة لزيادة الإنتاجية.

قد تعني "إنتاجية البرمجيات" شيئين مختلفين: الإنتاجية الإجمالية لتطوير جميع البرمجيات، أو إنتاجية كل مشروع لوحده. إن الإنتاجية الإجمالية هي ما يريدها المجتمع أن تتطور، وأفضل طريقة مباشرة لذلك هي إزالة كل العراقيل الصناعية أما التعاون التي تحد منها. ولكن الباحثي في مجال "إنتاجية البرمجيات" يركزون على المفهوم الثاني المحدود حيث التطوير يتطلب تعقيدات تكنولوجية.

هل التنافس حتمي ؟

هل محاولة الناس أن يتنافسوا ليتجاوزوا منافسيهم تعتبر أمراً حتمياً ؟ ربما هي كذلك. ولكن التنافس ليس مضراً لذلك، بل الضرر يكمن في **الصراع**.
هناك العديد من الطرق للتنافس. إن التنافس يكون بأن تحاول أن تنجز أكثر، أن تفعل أكثر مما فعله الآخرون. مثلاً في السابق، كان التنافس بين المبرمجين الخارقين على من يجعل الحاسوب يقوم بأعجب الأشياء، أو من يعمل أسرع أو أقصر برنامج لمهمة معطاه. هذا النوع من التنافس مفيد للجميع، **بشرط** الحفاظ على الروح الرياضية الطيبة.

إن التنافس البناء كافٍ لحفز الناس ليقوموا بأعمال عظيمة. بعض الناس يتنافسون على من سيكون أول من يزور كل بلاد العالم، البعض يصرف ثروة على ذلك. ولكنهم لا يرشون قبطان السفينة لكي يرمي منافسيهم في جزيرة صحراوية. إنهم يرضون بأن يفوز الأفضل.

يتحول التنافس إلى صراع عندما نحاول إعاقة بعضنا البعض بدلاً من تحفيز أنفسنا عندما تتحول "ليفز الأفضل" إلى "لأفز أنا، سواءً أفضل أم لا".
البرمجيات المملوكة ضارة، لأنها نوع من التنافس يتصارع فيه المواطنون في مجتمعنا.

التنافس في العمل ليس بالضرورة أن يكون صراع. مثلاً عندما تتنافس بقالتان، تكون كامل جهود كل منهما لتطوير عمل نفسها وليس تحطيم المنافس.
ولكن هذا لا يوضح لزاماً خاصاً في أخلاقيات العمل، بل إن هناك مجالاً ضيقاً للصراع في هذا العمل (صناعة البرمجيات) لافتقاره للعنف المادي.
ليس كل مجالات الأعمال لها هذه الخاصية. إن حجب المعلومات التي تساعد تقدم الجميع نوع من الصراع.

أيدولوجيا الاعمال لا تحضر الناس ليقاوموا إغراء صراع المنافسين. بعض أساليب الصراع تُمنع بقوانين عدم الثقة وصدق الإعلانات وغيرها ولكن بدلاً من تعميم رفض الصراع بشكل عام اخترع المنفذون أساليب أخرى للصراع لا تكون ممنوعة صراحة. موارد المجتمع تستنزف بما يشبه الحرب أهلية ولكن بطريقة اقتصادية.

"لماذا لا ترحلون إلى روسيا ؟"

في الولايات المتحدة، يتعرض كل من لا يدعوا إلى أقصى حالات الأنانية إلى مثل هذه التهمة (الشيوعية). مثلاً أنها تصّوب ضد من يدعم نظام العناية الصحية الوطني (تأمين صحي للجميع) كمثيلاته الموجودة في كل الدول الصناعية الأخرى في العالم الحر. إنه يصوب ضد كل مؤيّدي الدعم العام (الحكومي) للفنون، أو الدعم العالمي من الدول المتقدمة. فكرة أن المواطنين عليهم واجب تجاه الصالح العام تعرف في أمريكيا بأنها شيوعية. ولكن ما مدى التشابه بين هذه الأفكار.

الشيوعية كتلك التي كانت في الاتحاد السوفيتي هي نظام من السيطرة المركزية حيث على كل نشاط أن ينضبط (مصطلح عسكري) من أجل ما يفترض أن يكون للصالح العام ولكنه فعلياً من أجل مصلحة الحزب الشيوعي. وحيثما وجدت أدوات النسخ كانت تغلق وتحرس لمنع النسخ غير القانوني.

إن نظام الملكية الفكرية الأمريكي يعتبر تطبيق لفكرة السيطرة المركزية على توزيع البرنامج، وكذلك حماية آلات النسخ بواسطة أساليب حماية النسخ الأوتوماتيكية لمنع النسخ غير المشروع.

وعلى العكس، أعمل أنا على بناء نظام حيث الناس أحرار ليقرروا تصرفاتهم به، تحديداً أحرار في مساعدة جيرانهم، أحراراً في تعديل وتطوير الأدوات التي يستخدمونها في حياتهم اليومية. نظام مبني على التعاون التطوعي واللامركزية.

لهذا، إذا حكمنا على الأراء من حيث تشابهها مع الشيوعية الروسية، فإن مالكي البرمجيات هم الشيوعيين.

مسألة الإتفاق على فرضية

لقد افترضت في هذه الورقة (المقالة/البحث) أن المستخدم ليس أقل أهمية من الكاتب(المبرمج) أو حتى ممن عيّن الكاتب(الشركة). بكلمات أخرى أن لكلٍ منهم مصالحه واحتياجاته وأن لهما نفس الوزن، عندما قررنا أي الإجراءات أفضل.

هذه الفرضية ليست مقبولة من الجميع. الكثيرون يدافعون عن أن من يعمل لديه الموظف (الشركة) له أهمية أساسية أكبر من أهمية بقية الناس. إنهم يقولون على سبيل المثال أن الهدف من وجود مالكين للبرمجيات هو إعطاؤهم الأفضلية التي يستحقونها، بغض النظر عن أثر ذلك على العموم.

لا فائدة من محاولة إثبات أو نفي أي من هاتان الفرضيتان. الإثبات بحاجة إلى فرضية متفق عليها. إن أغلب ما أقوله موجه فقط لمن يشترك معي بتلك الفرضية أو على الأقل مهتم بما ينتج عنها. إن هذه الورقة لا تصلح لمن يظن بأن المالكين أهم من كل الناس الآخرين.

ولكن لماذا يقبل عدد كبير من الناس فرضية ترفع البعض على حساب البقية؟ جزئياً لأنهم يؤمنون بأن ذلك جزء من التقاليد القانونية للمجتمع الأمريكي. بعض الناس يشعرون بأن أي شك في تلك الفرضية هو تحديد أسس هذا المجتمع.

يجب أن يدرك الناس أن يدركوا أن تلك الفرضية ليست جزءاً من التقاليد القانونية. وأنها لم تكن كذلك قط لهذا، يقول الدستور بأن هدف حقوق النسخ هو "promote the progress of science and the useful arts" أي "حفز التقدم العلمي والفن النافع" وقد فصلت المحكمة العليا هذا حيث صرحت في الخلاف بين شركتي Fox Film و Doyal بأن

"The sole interest of the United States and the primary object in conferring the [copyright] monopoly lie in the general benefit derived by the public from the labors of authors"

أي "الإهتمام الوحيد للولايات المتحدة والهدف الأساسي فيما يتعلق بمداولات حقوق النسخ الاحتكارية يصب (يقع) في المصلحة العامة التي حصّلها الناس من عمل (أو أعمال) الكاتب (المالك)"

ليس مطلوباً منا أن نتفق مع الدستور أو مع المحكمة العليا (في يوم من الأيام أقروا العبودية) فموقفهم لم ينفي الفرضية التي تبجل المالك. ولكني آمل أن الإدراك بأن هذه الفرضية رجعية يمينية أكثر منها تقاليد متعارف عليها سيقوضها.

النتيجة

نحب أن نعتقد بأن مجتمعنا يشجعك على مساعدة جارك، ولكن في كل مرة نقدم مكافئة لمن يعيق ذلك أو نعجب بالثروة التي حصلوا عليها بهذه الطريقة، لكنا نرسل الرسالة المعكوسة.

إن كنز البرمجيات أحد نزعات تفضيل المكاسب الشخصية على الرفاه الاجتماعي. كالذي نجده من عهد Ronald Reagan إلى Jim Bakker من Ivan Boesky إلى Exxon ومن انهيار البنوك إلى انهيار المدارس. يمكن قياسه بعدد المشردين والمساجين. إن الروح غير الاجتماعية تلتهم نفسها، لأنه كلما رأينا المزيد من الناس لا يساعدوننا، كلما بدا أنه عبث يساعدهم. ولهذا ينحل المجتمع ليصبح غابة.

فإذا كنا لا نريد أن نعيش في غابة، علينا أن نغيّر توجهاتنا. يجب أن نبدأ بإرسال الرسالة بأن المواطن الصالح هو من يتعاون وهو من يقدر، وليس من ينجح بالسلب من الآخرين. وأتمنى أن حركة البرمجيات الحرة ستساهم بهذا: على الأقل في مجال واحد، سنعمل على تبديل الغابة بنظام أكثر فائدة يقوم ويشجع على القيام بالتعاون التطوعي.

هوامش المقالة الأصلية:

- (1) كلمة "free" في عبارة "free software" تعور للحرية freedom و ليس للسعر، إن السعر الذي تدفعه ثمناً لبرنامج حر يمكن أن يكون صفراً ويمكن أن يكون منخفضاً ونادراً ما يكون مرتفع جداً
- (2) قضية التلوث والزحام لا تغيّر النتيجة. إذا كنت تريد أن تجعل القيادة أغلى للتنفير من القيادة بشكل عام، فإنه من السيء القيام بذلك عبر أكشاك رسوم المرور، لأنها تساهم كلاً من التلوث والزحام، بينما فرض ضريبة على البنزين أكثر جدوى. بنفس الأسلوب، عند الرغبة في تحسين الأمان عبر وضع حداً أعلى للسرعة ليس حلاً مناسباً، الطرق المجانية تزيد من متوسط السرعة بتجنب الوقوف و التأخير عند حد معين للسرعة القصوى.
- (3) قد يتحدث أحدهم عن برنامج معين على أنه شيء ضار يجب أن لا يكون متاحاً البتة، مثل برنامج Lotus Marketplace database of personal information الذي سحب من السوق بسبب عدم موافقة الناس عليه. ما أقوله لا ينطبق على هذه الحالة، ولكن من غير المقبول أن نجادل في وجود مالك من هذا الكوكب يريد أن يكون برنامجه أقل انتشاراً، إن المالك لن يجعله غير متوفر البتة، كما سيرغب أحدهم(أي المالكون) في حالة كون استخدام البرنامج يعتبر تخريباً.

توضيحات غير موجودة فضلت أن أضيفها وللحفاظ على موضوعية الترجمة هي في الهامش:

- (أ) المالك هو الشركة ومن يدفع النقود لا تنتقل له الملكية بل هو مستخدم.
- (ب) أي أن نعدل أخلاقنا لتتطابق مع القانون.
- (جـ) الطريقة الوحيدة بالنسبة لهم، نحن لدينا مصادر أخرى.
- (د) الرخصة هي ما تبيعك إياه الشركة للسماح لك باستعمال البرنامج، أي أنك تشتري الإذن باستعمال البرنامج وليس نسخة من البرنامج.
- (هـ) قيمة نسخ البرنامج صفر، فإذا باع المالك رخصة فإن هناك نقل للمال من شخص إلى آخر دون أن يقبض الثاني شيء له قيمة (كالهدية) أي أن المحصلة صفر (مع أحمد 15 ومع علي 5 إذا أعطى أحمد علي 5 فإن محصلة ما معهما لم يتغير).
- (و) الضرر على المبرمج المسلم أكبر لأنه يعلم أيضاً أنه كتم علماً عمّن يحتاجه وهو يعلم عقوبة ذلك.
- (ز) أتفق معه على مثال الرياضيات ولكن الموسيقى لا، لنقل لحبهم لها وليس لقيمتها على المجتمع. ثم إذا كانت خيراً فنحن لا نفعلها لأنها متعة بل لننال رضوان الله. مثلاً فكرة التّصدّق (التبرع) للفقراء من أجل المتعة فيها إهانة للفقير.

5- لماذا يجب أن لا يكون للبرمجيات مالكون

تأليف: ريتشارد ستالمان ترجمة: مؤيد صالح السعدي

تكنولوجيا المعلومات الرقمية تفيد العالم كلما سهلنا نسخ المعلومات وتعديلها. الحواسيب تعدنا بأن تتيح ذلك للجميع.
لا يريد الجميع تسهيلها. نظام حماية حقوق النسخ copyright يعطي للبرمجيات مالكين يقوم أغلبهم بحجب كل فائدة ممكنة عن باقي عموم الناس.
إنهم يريدون أن يكونوا الوحيدين الذين يسمح لهم بنسخ البرمجيات التي نستعملها وتوزيعها.
نظام حقوق النسخ نما مع بداية الطباعة أي تكنولوجيا إنتاج عدد ضخم من النسخ. وهو نظام يناسب هذا النوع من التكنولوجيا لأنه يقيّد فقط النسخ بكميات كبيرة. إنه لا يسلب قراء الكتاب حريتهم. يمكن لأي قارئ عادي لا يملك مطبعة، أن ينسخ الكتاب فقط بقلم حبر، من النادر أن يحاكم شخص لأنه فعل ذلك.

التكنولوجيا الرقمية أكثر مرونة من الطباعة والنشر: فإذا كانت للمعلومات على صورة رقمية يمكنك بسهولة أن تنسخها وأن تشارك بها الآخرين. هذه المرونة تجعل نظام مثل حقوق النسخ لا يتلائم معها. هذا سبب إزديا تغوّل ومص الدماء في المقاييس التي تحكم حقوق نسخ البرمجيات. خذ مثلاً هذه السلوكيات لإتحاد ناشري البرمجييات SPA - Software Publishers Association:

- حملة إعلامية تقول أنه من الخطأ أن لا تخضع للمالكين من أجل أن تساعد صديقك.
- الرجاء من زملاء الدراسة أو العمل أن يبلغوا عن بعضهم.
- كبسات (بمساعدة الشرطة) على المكاتب والمدارس، وإخبار الناس بأن عليهم إثبات براءتهم من تهمة النسخ غير المشروع.

محاكمة الناس (من قبل الحكومة الأمريكية بناءً على طلب SPA) كما حدث مع David LaMacchia من MIT، ليس لأنه نسخ البرمجيات (لم توجه هذه التهمة له) بل لأنه ترك أدوات النسخ دون حراسة فشله في مراقبة استعمالها.
تمثل هذه السلوكيات ما كان يحدث في الاتحاد السوفيتي السابق، حيث كانت آلات النسخ تحرس لمنع النسخ المحظور، وحيث كان الأفراد يتناسخون المعلومات بسرية ويمرروها باليد كما "samizdat". طبعاً هناك فرق: الدافع وراء التحكم في المعلومات في الاتحاد السوفيتي كان سياسياً، ولكن في أمريكا فإن الدافع هو الربح. ولكن ما يؤثر فينا هو التصرفات وليس الدافع، أي محاولة لمنع تشارك المعلومات - مهما كان دافعها ومبرراتها - تقود لطرق متشابهة وفظاظة وغلظة متماثلة.
المالكون يقدمون أنواع مختلفة من الحجج ليبرروا السلطة الممنوحة لهم في التحكم بما يسمح لنا أن نعرف وما لا يسمح:

التسمية

يستخدم المالكون كلمات ملطخة مثل "قرصنة" "سرقة" ومصطلحات أكثر خبرة مثل "ملكية فكرية" و "ضرر"، للإيحاء بفكرة معينة لعموم الناس وذلك بالربط المجازي بين عالم البرمجيات غير المحسوس والعالم المادي المحسوس.
فكرتنا الفطرية والبديهية عن الملكية للأجسام المادية هي أنه لك يحق أن تأخذ الشيء من شخص آخر. ولكن هذا لا ينطبق مباشرة على نسخ الشيء.
ولكن المالكين يريدون منا أن نطبقه بأي حال.

المبالغة

يقول المالكون أنهم يعانون من "ضرر" أو "خسائر اقتصادية" إذا نسخ المستخدم البرنامج بنفسه. إن النسخ ليس له ضرر مباشر على المالك، ولا على غيره. إن الحالة الوحيدة التي قد يخسر فيها هو أن الشخص الذي نسخها كان سيدفع للمالك لولا ذلك.
بالقليل من التفكير نستنتج أن الكثير من هؤلاء الناس لن يشتروه إذا لم ينسخوه. عندما يحسب المالكون "الخسائر" التي يتحدثون عنها فإنهم يعتبرون أن كل شخص سيشتري منتجهم لو لم ينسخ. لو أحسنا الظن بهم لقلنا هذه مبالغة فقط.

القانون

غالباً ما يتحدث المالكون عن القوانين بصورتها الحالية ويغلّظون العقوبة لكي يهددونا بها. يتضمن هذا الأسلوب التلميح بأن القوانين الحالية تعكس أخلاقيات لا نقاش فيها، في نفس الوقت نحث على اعتبار هذه العقوبات أمر واقع لا نلوم عليه أحد.

هذا السطر من الإقناع ليس مصمماً للصمود أمام التفكير الحساس، بل لفسح مجال لعادة عقلية.

إن لمن الأساسيات أن نعرف أن القوانين لا تحدد الخطأ والصواب. يفترض بكل أمريكي أن يعرف ذلك، فقبل أربعين سنة كان جلوس السود في مقدمة الباصات يعتبر في كثير من الولايات مخالفاً للقانون، ولكن لا يقول أن جلوس السود خطأ إلا العنصرين.

الحق الطبيقي

يدعي المبرمجين غالباً أن هناك رابطاً خاصاً يجمعهم بما يكتبون، وبالنتيجة يتابعون التأكيد بأن حبهم واهتمامهم بالبرنامج يفوق أي شخص آخر، بل كل الآخرين مجتمعين. (في الغالب الشركات وليس المبرمجين من يملك حقوق النسخ على البرنامج، ولكنهم يتوقعون أن نهمل هذا الجانب.)

إلى كل من يقدم هذا الفرض الأخلاقي - بأن المبرمج أهم منكم جميعاً - لا أقول إلا أني وبصفتي مبرمج مشهور أن هذا مجرد قرقعة bunk. الناس يميلون للتعاطف مع إدعاء أن هذا طبيعي لسببين.

السبب الأول: تضخيم الشبه مع العالم المادي. إذا طبخت معكرونة، سأعترض كل من يأخذها لأنه سيحرمني من أكلها. في هذه الحالة أنا وذلك الشخص نتنافس على نفس المادة، إنها لعبة المجموع فيها صفر. إبسط فرق بيننا يعتبر كافٍ لإخلال التوازن الأخلاقي بيننا.

ولكن تنفيذك أو تعديلك لبرنامج أنا كتبته يؤثر عليك مباشرة وعلي بطريقة غير مباشرة. أو إعطاؤك نسخة لشخص ثالث يؤثر عليكما مباشرة أكثر بكثير مما يؤثر علي بصورة غير مباشرة. لا يحق للي أن أملك القوة لمنعك من عمل ذلك، ولا لأحد آخر.

السبب الثاني : تم إخبار الناس بأن الحق الطبيعي للمؤلف (المبرمج) عرف تقليدي مقبول في مجتمعنا ولا جدال فيه.

إذا كانت المسألة مسألة تاريخ، فإن التاريخ يقول لنا العكس. فكرة الحق الطبيعي للمؤلف قدمت ورفضت قطعياً عند وضع الدستور الأمريكي. لهذا السبب يسمح (فقط يسمح) الدستور بنظام لحقوق النسخ، ولكنه لا يفرضه، لهذا يقال أن حقوق الطبع يجب أن تكون مؤقتة. كما أنه ينص على أن تقديم حقوق الطبع جاء لحفز التقدم، وليس مكافئة للمؤلف. إن حقوق النسخ تكافئ المؤلف بطريقة ما، ولكنها تنصب على الناشر. ولكن الهدف من ذلك هو تغيير سلوكهم.

إن العرف الحقيقي الراسخ في مجتمعنا هو بأن حقوق النسخ هي اقتطاع حق مكتسب من الحق الطبيعي للعامة، وهذا لا يبرره سوى صالح العامة.

اقتصاديات

آخر مبررات وجود مالكين للبرمجيات هي هذا يؤدي إلى إنتاج المزيد من البرمجيات.

على عكس الإدعاءات الأخرى، هذا الإدعاء له هدف مشروع ألا وهو إرضاء مستخدمي البرمجيات. ومن التجربة العملية من الواضح أن الناس ينتجون أكثر إذا دفع لهم بسخاء من أجله.

ولكن هناك ثغرة في هذا الإدعاء، أنها مبنية على الافتراض بأن الفرق الوحيد المهم هو كم يجب علينا أن ندفع، وأن انتاج البرمجيات هو ما نريد بغض النظر عمّا إذا كانت مملوكة أم لا.

الناس مهيئين مسبقاً لتقبل هذا الفرض لأنه تتماشى مع خبرتنا مع الأجسام المادية. خذ على سبيل المثال سندويشة (شطيرة) يمكنك الحصول على أخرى إما مجاناً أو بمقابل، الفرق الوحيد هو السعر. سواء اشتريتها أم لا فإن لها نفس الطعم ونفس القيمة الغذائية، وفي الحالتين لن تأكلها إلا مرة واحدة. إمكانية حصولك عليها من مالكها أو عدمه لا يتأثر بشكل مباشر إلا بكمية النقود التي بحوزتك.

هذا صحيح لأي شيء مادي، وجود المالكين أو عدمه لا يؤثر بشكل مباشر على كنه الشيء نفس، ولا على ماذا يمكنك أن تفعل به بعد حصولك عليه.

ولكن وجود مالك لبرنامج يؤثر بشكل كبير على ما هو هذا البرنامج، وماذا يمكنك أن تفعل به إذا اشتريته. الفرق ليس مسألة نقود. إن نظام تملك البرمجيات يشجع المالكين على انتاج شيء، ولكنه ليس الشيء الذي يحتاجه المجتمع. أن هذا يسبب تلوث أخلاقي غير واضح يؤثر فينا.

ماذا يريد المجتمع؟ إنه يريد المعلومات أن تكون متوفرة للمواطنين، على سبيل المثال برامج يمكن للناس أن تقرأها وتصلحها وتوائمها وتطورها وليس فقط تشغلها. ولكن ما يصلنا من المالكين هو صناديق سوداء لا يمكن دراستها أو تعديلها.

المجتمع يريد الحرية. إذا كان للبرنامج مالك فإن المستخدمين يفقدون حريتهم في تقرير جزء من حياتهم الخاصة.

و كل هذه الحاجات السابقة تحفز روح التعاون التطوعي عند المواطنين. وعندما يخبرنا المالكون أن مساعدة جيراننا نوع من "القرصنة"، فهم يلوثون روح التحضر في مجتمعنا. لهذا نقول أن حرية البرمجيات هي مسألة حرية لا نقود.

إن الحجج الاقتصادية ليست إلا مغالطة، لكن المسألة الإقتصادية حقيقة. البعض يكتب البرامج للمتعة أو الحب، ولكن إذا أردنا برمجيات أكثر مما يكتب هؤلاء فإن علينا أن نجمع نقود.

حتى الآن وخلال العشرة سنوات الماضية، جرب مطورو البرمجيات الحرة عدة طرق لإيجاد تمويل، وحققوا بعض النجاح. ليس بالضرورة أن نجعل أي شخص غني، متوسط دخل العائلة الأمريكية حوالي 35 ألف دولار (سنوي؟) من المثبت أنه كافٍ ليكون دافعاً في وظائف أقل إرضاءً من البرمجة.

قبل سنوات، إلا أن جعلتها ال (... fellowship ...) غير ضرورية، كنت أكسب رزقي من عمل تحسينات خاصة على برمجيات حرة كنت قد كتبتها. وكل تحسين أضيف إلى الإصدار التالي، ويصبح متوفراً للجميع. يدفع الزبائن لي لكي أضيف تحسينات حسب رغبتهم قبل المزايا التي كنت قد أعطيتها أعلى أولوية.

مؤسسة البرامج الحرة The Free Software Foundation، مؤسسة خيرية(1) معفاة من الضرائب، تطور البرمجيات وتجمع التمويل من بيع أقراص وأشرطة وكتيبات استعمال (كل ذلك يسمح للمستخدمين نسخها والتعديل فيها)، ومن التبرعات. طاقمها يتكون الآن من خمسة مبرمجين و ثلاثة موظفين للمتابعة الطلبات البريدية(2).

بعض مطوري البرمجيات الحرة يربح من بين خدمة الدعم الفني. مثلاً Cygnus Support بها حوالي خمسين موظف ويقدر أن 15% من نشاطهم هو في تطوير برمجيات حرة، وهي نسبة عالية لشركة ربحية.

شركات مثل Intel و Motorola و Texas Instruments و Analog Devices كلها أجمعت على تمويل تطوير مصنف غنو للغة سي GNU compiler for the language C ، بينما يدعم سلاح الجو الأمريكي مصنف غنو للغة أدى Ada، لأنهم جميعاً يؤمنون أن هذا الدعم هو الطريقة الأجدى للحصول على مصنف عالي الجودة بأقل سعر.

كلها هذه مجرد أمثلة بسيطة، حركة البرمجيات الحرة لاتزال في بداياتها ومهدها. ولكن مثال الراديو (المذياع) الممول من قبل مستمعيه في هذا البلد أثبتت أن إمكانية توفير تمويل نشاطات كبيرة دون الحاجة لإجبار كل مستخدم على الدفع.

بوصفك من مستخدمي الحاسوب هذه الأيام قد تجد أن تستعمل برنامج مملوك. ولكن إذا طلب منك صديقك نسخة فإن من الخطأ أن ترفض. التعاون أهم من حقوق النسخ. ولكن التعاون في الخفاء وتحت الأرض ليس للمجتمعات الجيدة.. يجب أن يتطلع الإنسان للعيش منتصب القامة منفتحاً أمام الناس بتفاخر، مما يعني أن يقول "لا" للملكية البرمجيات.

أنت تستحق أن تتمكن من التعاون مع الناس الآخرين لاستعمال البرمجيات أمام الناس بحرية، أنت تستحق أن تتمكن من تعلم كيف تعمل البرمجيات، وأن تعلم طلابك ذلك. أنت تستحق أن تتمكن من تعيين المبرمج الذي تفضل لإصلاحها إذا تعطلت.

أنت تستحق البرمجيات الحرة

توضيحات غير موجودة فضلت أن أضيفها وللحفاظ على موضوعية الترجمة هي في الهامش:

أفضل كلمة غير ربحية، لأن مفهوم الخير مفهوم ديني

كل المبالغ والأرقام هي في ذلك الوقت قبل أكثر من عشر سنة

6- بيع البرمجيات الحرة

تأليف : ريتشارد ستالمان ترجمة : بدري دركوش

يعتقد العديد من الناس أن من روح مشروع جِنو أنه يجب أن لا تتقاضى المال جزاء توزيع نسخ من البرمجيات , أو أنه يجب أن تتقاضى أقل ما يمكن فقط ما يكفي لتغطية الكلفة .

في الحقيقة نحن نشجع الناس الذين يعيدون توزيع البرمجيات الحرة أن يتقاضَوا قدر ما يريدون أو يستطيعون . إذا كان الأمر يبدوا مفاجئاً لك تابع القراءة رجاءاً .

إن كلمة "free" لها معنيان عامّان منطقيان : يمكن أن تشير إلى الحرية أو إلى الثمن . عندما نتحدث عن "free software" نحن نتحدث عن الحرية و ليس عن الثمن (فكر كـ"free speech" (حرية الكلام) وليس كـ"[1]"free beer" (مشروب مجاني)) , تحديدا تعني أن المستخدم حرّ في تشغيل البرنامج , و تعديل البرنامج , و إعادة توزيعه مع أو بدون تعديل .
توزّع البرامج الحرة أحيانا بشكل مجاني و أحيانا بسعر باهظ . عادة نفس البرنامج متوفر بكلا الطريقتين من أماكن مختلفة . البرنامج "free" حر بغض النظر عن الثمن لأن المستخدمين يملكون الحرية في استخدامه .
تباع البرامج غير الحرة عادة بسعر مرتفع , و لكن في بعض الأحيان سيقدم لك المتجر نسخة بدون ثمن . و مع هذا .. ذلك لا يجعلها برمجيات حرة . بثمن أو بدون ثمن البرنامج غير حر لأن المستخدمون لا يملكون الحرية .

بما أن البرمجيات الحرة ليست حول الثمن , السعر المتدني ليس أكثر حرية , أو أقرب للحرية . لذلك إذا كنت تعيد توزيع نسخ من البرمجيات الحرة يمكنك أن تتقاضى رسم كبير و تكسب بعض المال .إن إعادة توزيع البرمجيات الحرة أمر جيد و نشاط قانوني , إذا فعلت ذلك ربما تكون ثروة من ذلك !!.

البرمجيات الحرة مشروع للجمهور , و كل من يعتمد عليها سوف يبحث عن طرق ليشارك من أجل بناء المجتمع . بالنسبة للموزع الطريقة للقيام بذلك هي بإعطاء جزء من المربح لمنظمة البرمجيات الحرة (FSF) أو أي مشروع تطوير برمجيات حرة آخر , عن طريق تمويل تطوير البرمجيات تستطيع أن تساعد بتقدم عالم البرمجيات الحرة .

توزيع البرامج الحرة هو فرصة لجمع الإيرادات من أجل التطوير , لا تضيعها !

لكي تتبرع بالأموال يجب ان يكون هناك بعض الفائض منها . إذا تقاضيت رسم منخفض جداً لن يكون لديك شيء كاف لتصرفه على دعم التطوير .

هل الثمن المرتفع للتوزيع يؤذي بعض المستخدمين ؟

يقلق بعض الناس أحيانا من أن رسم توزيع مرتفع سوف يضع البرمجيات الحرة خارجة عن استطاعة المستخدمين الذين لا يملكون الكثير من المال . مع البرمجيات المملوكة الثمن المرتفع يقوم بذلك تماما – و لكن البرمجيات الحرة مختلفة .

يكمن الإختلاف في أن البرمجيات الحرة تميل إلى الانتشار بشكل طبيعي , و هناك العديد من الطرق للحصول عليها .
جامعو البرمجيات يسعون جهدهم لمنعك من تشغيل برمجيات مملوكة بدون دفع السعر النظامي . إذا كان هذا السعر مرتفع , ذلك يجعل من الصعب لبعض المستخدمين ان يستخدموا البرنامج .

مع البرمجيات الحرة لا يجب على المستخدمين دفع رسم التوزيع لكي تستخدم البرمجية , يستطيعون نسخ البرنامج من الصديق الذي يملك نسخة منه أو بمساعدة صديق الذي يملك وصول إلى الشبكة , أو يستطيع أن يجتمع عدة مستخدمين معاً و يتقاسموا ثمن قرص ليزري واحد ثم يقومون بتنصيب البرمجية كلٌ بدوره . قرص ليزري بثمن مرتفع ليس عقبة كبيرة عندما تكون البرمجيات حرّة .[2]

هل الثمن المرتفع للتوزيع سيعيق استخدام البرمجيات الحرة ؟

هناك أمر مقلق آخر هو في شعبية و رواج البرمجيات الحرة . يعتقد الناس أن الثمن المرتفع للتوزيع سوف يقلل عدد المستخدمين , أو أن الثمن المنخفض محبب لتشجيع المستخدمين .

هذا الأمر صحيح من اجل البرمجيات المملوكة – و لكن البرمجيات الحرة مختلفة , عن طريق وجود العديد من الوسائل للحصول على نسخ يصبح ثمن خدمة التوزيع له تأثير أقل على الرواج .

على المدى البعيد ... عدد الذين يستخدمون البرمجيات الحرة يحدد بشكل أساسي عن طريق كم تستطيع البرمجيات الحرة أن تؤدي , و كم هي سهلة الاستخدام . العديد من المستخدمين سوف يستمر باستخدام البرمجيات المملوكة إذا كانت البرمجيات الحرة لا تستطيع القيام بكل المهام التي يريدون القيام بها . لذلك إذا أردنا أن ان نزيد عدد المستخدمين على المدى الطويل يجب علينا قبل كل شيء تطوير المزيد من البرمجيات الحرة .

إن الطريقة المباشرة للقيام بذلك هي عن طريق كتابة البرمجيات الحرة اللازمة أو الكتيبات (manuals) بنفسك . و لكن إن كنت توزع أكثر من أن تكتب , تكون الطريقة الفُضلى لتساعد هي عن طريق تقديم التبرعات و الأموال للآخرين ليقوموا بكتابتها .

المصطلح " بيع البرمجيات " يمكن أن يكون مربكا أيضا !

على وجه التدقيق .. " البيع" تعني متاجرة البضاعة بالأموال . بيع نسخة من البرنامج الحر هو امر قانوني و شرعي , و نحن نشجع عليه . على أي حال عندما يفكر الناس عادةً بـ "بيع البرمجيات" يتخيلون القيام بذلك بنفس الطريقة التي تقوم بها معظم الشركات : بجعل البرمجية مملوكة أكثر منها حرة .

لذلك إن لم تكن تحدد الفارق بشكل حذر – كما يقوم هذا المقال بذلك – نحن نقترح أنه من الأفضل تجنب استخدام مصطلح " بيع البرمجيات" و استخدام كلمات أخرى عوض عن ذلك . على سبيل المثال : تستطيع القول [٣] " توزيع البرمجيات الحرة بمقابل رسم " – واضح أكثر و غير مبهم .

الرسم المرتفع أو المنخفض , و رخصة جِنو العمومية :

باستثناء حالة خاصة واحدة , لا تتطلب رخصة البرمجيات الحرة (GNU GPL) أي شرط حول كم يجب ان تتقاضى مقابل توزيع البرمجيات الحرة , يمكنك أن لا تتقاضى شيء , أو بنس (penny) أو دولار أو حتى بليون دولار . ذلك رهن بك – و رهن بالسوق التجارية – لذلك لا تتذمر لدينا إذا لم يرد أحد أن يدفع لك أحد بليون دولار مقابل النسخة .

الاستثناء الوحيد هو في الحالة التي يوزع بها الملف التنفيذي (binaries) بدون الكود المصدري الكامل المطابق . هؤلاء الذين يقومون بذلك تطلب منهم رخصة جِنو العمومية أن يوفروا الكود المصدري بعد الطلب بدون وضع حد أو عائق على الرسم من أجل الكود المصدري , سيكون بإمكانهم وضع رسم ضخم جداً على أحد ان يدفعه – بليون على دولار على سبيل المثال – و أولائك الذين يدّعون بإطلاق الكود المصدري بينما في الحقيقة يكتمونه .

لذلك بهذه الحالة يجب أن نحدد الرسم على المصدر , حتى نتأكد من حرية المستخدم . في الحالات الإعتيادية – على أية حالة – لا يوجد مبرر من أجل تحديد رسوم التوزيع , لذلك نحن لا نحددها . في بعض الأحيان ..الشركات التي تتجاوز بنشاطها الخط الذي تسمح رخصة جِنو العمومية تلتمس العذر , يقولون بأنهم " لن يتقاضوا مالا مقابل برمجيات جنو " و ما يشبه ذلك . لن يصلوا إلى أي مكان بهذه الطريقة . البرمجيات الحرة هي حول الحرية و تطبيق رخصة جِنو (GPL) يحمي الحرية , عندما نحمي حرية المستخدمين .. نحن لن نتلهى بالأمور الجانبية مثل كم يتقاضى مقابل رسم التوزيع . القضية هي الحرية ..كل القضية .. و القضية الوحيد .

الهامش :

هذه هو المقياس عند الأمريكيين عن الشيء المجاني !! – من الواضح أن مصدر الالتباس هو عدم وجود كلمة تفي بمعنى الحرية في ثقافتهم !!.

بصراحة يعجبني هذا القسم تحديدا لأن هذا ما نقوم به أنا و أصدقائي و نستمتع غاية الاستمتاع عند القيام بذلك ..عندما نشعر بالحرية .. !
أو باللغة الإنكليزية تكون : " distributing free software for a fee " .
[1]التطوير ضمن النص يعني تطوير البرمجيات و كتابة البرامج .
[2]اعتقد ان كلمة توزيع ضمن النص تعني كتابة أو إنتاج أو توزيع البرمجيات و ليس توزيعها و نشرها فقط .
أرجو إعلامي عن أي ملاحظات أو نصائح خاصة بهذه الترجمة بمراسلتي على :
free.programmer4linux@gmail.com

7- لينكس ومشروع جنو

بقلم ريتشارد ستولمن ترجمة: خالد حسني

لمزيد من المعلومات راجع أيضًا أسئلة جنو/لينكس الشائعة، ولماذا جنو/لينكس؟

الكثير من مستخدمي الحاسوب يشغلون إصدارًا معدلًا من نظام جنو كل يوم، بدون أن يعرفوه؛ وعبر سلسلة من الأحداث المميزة تسمّى نسخة جنو المستخدمة على نطاق واسع عادة "لينكس"، والكثير من مستخدميها غير مدركين أنه نظام جنو أصلا، الذي طوّره مشروع جنو.

يوجد بالفعل لينكس، وهؤلاء الأشخاص يستخدمونه، لكنه جزء فقط من النظام الذي يستخدمونه. لينكس هو النواة: برنامج النظام الذي يوزع موارد الآلة على البرامج الأخرى التي تقوم أنت بتشغيها. النواة جزء جوهري من نظام التشغيل، لكنها غير مفيدة بحد ذاتها ويمكن أن تؤدي مهمتها فقط في إطار نظام تشغيل كامل. لينكس مُستَخدَم عادة بجمعه مع نظام التشغيل
جنو: النظام الكامل هو أساسًا جنو مع إضافة لينكس إليه، أو جنو/لينكس. كل التوزيعات المسماة "لينكس" هي في الحقيقة توزيعات جنو/لينكس.
الكثير من المستخدمين لا يفهمون الفرق بين النواة، التي هي لينكس، وكامل النظام، الذي يسمونه "لينكس". الاستخدام الغامض للاسم لا يساعد الناس على الفهم. هؤلاء المستخدمين يعتقدون عادة أن لينوس تورفالدس طوّر كامل النظام في عام 1991 بمساعدة ضئيلة.

المبرمجون عادة يعرفون أن لينكس هو النواة. لكن ولأنهم سمعوا أن كامل النظام يسمى "لينكس" فهم يتصورون تاريخًا يبرر تسمية النظام الكامل على النواة. على سبيل المثال، يعتقد الكثيرون أنه لحظة انتهاء لينوس تورفالدس من كتابة لينكس -النواة- بحث مستخدموها عن برمجيات حرة أخرى لتتماشى معها، ووجدوا (بدون سبب معين) أن معظم الأشياء الضرورية لإنشاء نظام شبيه بيونكس كانت متوفرة بالفعل.

ما وجدوه لم يكن مصادفةً—بل كان نظام جنو شبه المكتمل. أضيفت البرمجيات الحرة المتوفرة لإكمال النظام لأن مشروع جنو عمل منذ عام 1984 على إنشاء نظام التشغيل. في بيان جنو حدّدنا الهدف الأساسي وهو تطوير نظام شبيه يونكس حر، سميناه جنو. الإعلان الابتدائي لمشروع جنو يؤطر بعض الخطط الأصلية لنظام جنو. في الوقت الذي بدأ فيه لينكس، كان جنو شبه مكتمل.

لمعظم مشاريع البرمجيات الحرة هدف تطوير برنامج محدد لمهمة محددة. على سبيل المثال، بدأ لينوس تورفالدس كتابة نواة شبيهة بيونكس (لينكس)؛ وبدأ دونال كنوث كتابة منسق نصوص (تخ)؛ وبدأ بوب سكيفلر تطوير نظام نوفذة (نظام النوفذة إكس). من الطبيعي قياس مساهمة هذا النوع من المشاريع بالبرامج التي تأتي منه.

لكن إذا حاولنا قياس مساهمة مشروع جنو بهذه الطريقة فماذا سنحسب؟ وجد أحد بائعي الاسطوانات في "توزيعته للينكس" أن برمجيات جنو كانت أكبر منفرد معدود، بقرابة 28% من مجموع الكود المصدري، بما فيها بعض الأجزاء الأساسية الجوهرية التي لولاها لما وُجد النظام. لينكس لوحده 3% (النسبتان في 2008 قريبتان في المستودع "Main" لجينيوسنس، لينكس 1.5% وحزم جنو 15%.) لذا إذا كنت بصدد إطلاق اسم للنظام مبني على الذين كتبوا البرامج فيه، فإن أكثر اسم ملائمة هو "جنو".

لكن هذا ليس السبيل الأعمق لفهم القضية. لم يكن مشروع جنو -ولن يكون- مشروعًا لتطوير حزم برمجيات محددة. لم يكن مشروعًا لتطوير مترجم سي، على الرغم من أننا قمنا بذلك؛ ولم يكن مشروعا لتطوير محرر نصوص، على الرغم من أننا طورنا محرّرًا. بدأ مشروع جنو في تطوير *نظام شبيه بيونكس حر كامل* هو نظام التشغيل جنو.

قدّم الكثير من الناس مساهمات جوهرية للبرمجيات الحرة في النظام، وكلهم يستحقون الإشادة على برمجياتهم. لكن سبب وجود *النظام الكامل* — وليس مجموعة من البرامج المفيدة فحسب— هو بدء مشروع جنو في إنشائه. أعددنا قائمةً بالبرامج المطلوبة لإنشاء نظام حر *كامل*، ونظمنا إيجاد أو كتابة أو إيجاد أشخاص لكتابة كل شيء في القائمة. كتبنا مكوناتٍ جوهريةً مملةً(1) لأنك لا تستطيع امتلاك نظام تشغيل بدونها. أصبحت بعض مكونات نظامنا -ولاسيما أدوات البرمجة- مشهورة في وسط المبرمجين، لكننا كتبنا الكثير من الأجزاء التي ليست أدوات (2). طورنا حتى لعبة شطرنج -شطرنج جنو- لأن النظام الكامل يحتاج إلى ألعابٍ أيضًا.

بحلول بداية التسعينيات أنهينا النظام كله عدا النواة. بدأنا وقتها أيضا نواة جنو هُرد التي تعمل فوق Mach. تطوير هذه النواة كان أصعب بكثير مما توقعنا؛ بدأت جنو هُرد العمل بثقة في عام 2001، لكن مازال أمامها الكثير حتى تكون جاهزةً لاستخدام الناس العام.

لحسن الحظ، لم يكن علينا انتظار هُرد بفضل لينكس. عندما كتب تورفالدس لينكس، حلّت محل آخر فجوة جوهرية في نظام جنو. استطاع الناس وقتها ضم لينكس مع نظام جنو لإنشاء نظام حر كامل: إصدار من نظام جنو مبني على لينكس؛ أو للاختصار نظام جنو/لينكس.
لم تكن عملية جعلهما يعملان معًا مهمةً سهلةً. بعض مكونات جنو(3) احتاجت تغييرًا جوهريًا لتعمل مع لينكس. كان إعداد نظام كامل كتوزيعة ستعمل "خارج الصندوق" مهمةً شاقّةً أيضًا. تطلبت ذلك حل مشكلة تثبيت وإقلاع النظام—وهي المشكلة التي لم نستعد لها لأننا لم نصل بعد إلى تلك المرحلة . لكن الأشخاص الذين طوروا توزيعات النظام المختلفة أدوا الكثير من العمل الجوهري، لكن شخصًا ما كان سيؤدي هذا العمل حتمًا على جميع الأحوال.

يدعم مشروع جنو أنظمة جنو/لينكس تمامًا كدعمه *نظام* جنو. موّلت إف‌إس‌إف إعادة كتابة الامتدادات المتعلقة بلينكس لمكتبة جنو سي. ليصبحا الآن متناسقين بشكل ممتاز، وأحدث أنظمة جنو/لينكس تستخدم إصدار المكتبة الحالي بدون تغييرات. موّلت إف‌إس‌إف أيضًا منصة مبكرة لتطوير دبيان جنو/لينكس.

اليوم توجد تنويعات كثيرة مختلفة من نظام جنو/لينكس (تسمى عادة "توزيعات"). معظمها تحتوي برمجيات غير حرة—مطوروها يتبعون الفلسفة المصاحبة للينكس بدلا من تلك التي لجنو. لكن توجد أيضا توزيعات جنو/لينكس حرة بالكامل. تدعم إف‌إس‌إف اثنتين من هذه التوزيعات ماديًا وهما أتوتو وجي‌نيوسنس.

إيجاد توزيعة جنو/لينكس حرة لا يعني فقط إقصاء برامج غير حرة عديدة. اليوم يتضمن الإصدار الاعتيادي من لينكس برامجًا غير حرة أيضًا. هذه البرامج مُتعمد تحميلها إلى أجهزة الإدخال/الإخراج عندما يبدأ النظام، وهي مضمنة كسلسلة أرقام طويلة في "الكود المصدري" للينكس. لذلك، الإبقاء على توزيعة جنو/لينكس حرة يستلزم الآن إبقاء إصدار لينكس حر أيضا.

سواءً كنت تستخدم جنو/لينكس أو لم تكن، من فضلك لا تشتت العامة باستخدام الاسم "لينكس" بشكل مبهم. لينكس هو النواة، واحدة من مكونات النظام الأساسية الجوهرية. النظام ككل أساسا هو نظام جنو، مع إضافة لينكس. عندما تتحدث عن هذا الجمع بينهما، من فضلك سمّه "جنو/لينكس".

إذا أردت إنشاء وصلة عن "جنو/لينكس" كمرجع الخارجي، فإن هذه الصفحة و http://www.gnu.org/gnu/the-gnu-project.html خياران جيدان. إذا كنت تعني لينكس، النواة، وأردت إضافة وصلة للمرجع الخارجي، فإن http://foldoc.doc.ic.ac.uk/foldoc/foldoc.cgi?Linux مسار جيد للاستخدام.

إضافة: أنتج مشروع آخر -بجانب جنو- بشكل مستقل نظام تشغيل حر شبيه بيونيكس. هذا النظام يعرف باسم بي‌إس‌دي، وطُور في يوكي بيركيلي. لم يكن حرًا في الثمانينيات، لكنه أصبح كذلك في بداية التسعينيات. أي نظام تشغيل حر موجود اليوم (4) يعتبر غالبا تنويعة من نظام جنو، أو نوعًا من نظام بي‌إس‌دي.

يسأل الناس أحيانا فيما إذا كان بي‌إس‌دي أيضا إصدارًا من جنو، مثل جنو/لينكس. احتذى مطورو بي‌إس‌دي بجعل كودهم حرًّا بمشروع جنو، ومن الواضح أن التماسات مشروع جنو ساهمت في اقناعهم، لكن الكود تداخل إلى حدٍ ما مع جنو. تستخدم أنظمة بي‌إس‌دي بعض برامج جنو، تمامًا كاستخدام نظام جنو وتنويعاته لبعض برامج بي‌إس‌دي، لكن بالحكم على القضية ككل، هما نظامي تشغيل مختلفين طُورا بشكل منفصل. لم يكتب مطورو بي‌إس‌دي نواة ويضيفوها إلى نظام جنو، لذا فاسم جنو/بي‌إس‌دي لن يلائم الوضع.(5)

ملاحظات:

1-يدخل في المكونات الجوهرية المملّة مُجمّع جنو و GAS والرابط GLD وكلها الآن جزء من حزمة GNU Binutils، و GNU tar بالإضافة إلى غيرها.
2-على سبيل المثال، The Bourne Again SHell (BASH ومفسر PostScript Ghostscript ومكتبة جنو سي ليست أدوات برمجة. وكذلك GNUCash وجنوم وشطرنج جنو.
3-مثل مكتبة جنو سي.
4-منذ ذلك الحين، طُوّر نظام شبيه بويندوز شبه حر بالكامل، لكنه عمليًا ليس شبيهًا بجنو أو يونكس، لذا فهو لا يُؤثر في القضية. جُعلت معظم نواة Solaris حرة، لكن إذا أردت إنشاء نظام حر بجمع تلك الأجزاء المُحرّرة، واستبدال الأجزاء الناقصة من النواة، فسوف تحتاج إلى إضافتها إلى جنو أو بي‌إس‌دي.
5-في المقابل، في السنوات الأخيرة منذ كتب هذا المقال، أضيفت مكتبة جنو سي إلى نواة FreeBSD، والتي جعلت من الممكن ضم نظام جنو مع هذه النواة. وتمامًا مثل جنو/لينكس، تلك حتما توزيعات جنو، وتسمى لذلك جنو/kFreeBSD وجنو/kNetBSD بحسب نواة النظام. لا يتمكن المستخدمون العاديون على أسطح المكتب النمطية إلا بصعوبة من التفريق بين جنو/لينكس وجنو/*بي‌إس‌دي.

عودة الى الأعلى

من فضلك أرسل لإف‌إس‌إف ولاستفسارات جنو ل<gnu@gnu.org>. يوجد أيضا طرق أخرى للاتصال بالإف‌إس‌إف.
من فضلك أرسل الوصلات المنقطعة وأي تصحيحات أو اقتراحات إلى <web-translators@gnu.org>.

من فضلك راجع ترجمات اقرأني لمعلومات حول تنسيق وتسليم ترجمات هذه المقالة.

ترجمه *أسامة خالد* و*حسام حسني*
.فريق الترجمة العربية بإشراف *حسام حسني*.

حُدّثت: $Date: 2009/07/19 20:25:31 $

8- هل تستطيع أن تثق بحاسوبك ؟

تأليف : ريتشارد ستالمان ترجمة : بدري دركوش

ممن يجب أن يأخذ حاسوبك أوامره ؟ معظم الناس يظنون أن حواسيبهم يجب أن تطيعهم , لا أن تطيع شخص آخر . بواسطة خطة يسمونها "الحوسبة الموثوقة " ("trusted computing ") , الكثير من شركات وسائل الإعلام (التي تتضمن شركات الأفلام و شركات الاسطوانات) سوية مع شركات الحواسيب مثل مايكروسوفت و إنتل , يخططون لجعل حاسوبك يطيعهم عوضاً عن ان يطيعك . (نسخة مايكروسوفت من هذه الخطة "بلاديوم" (" Palladium ").) البرامج المملوكة تضمنت مثل هذه الخصائص الخبيثة من قبل , ولكن هذه الخطة سوف تجعلها شاملة .

البرامج المملوكة تعني – أساسا - انك لا تستطيع أن تتحكم بما تقوم , لا تستطيع أن تدرس المصدر أو تعدله . و ليس من المفاجئ أن يجد رجال الأعمال الماهرين طرق لاستخدام تحكمهم لوضعك في مكان سيء . لقد قامت مايكروسوفت بذلك عدة مرات : إحدى نسخ ويندوز صممت لتقدم تقريرا لمايكروسوفت عن كل البرمجيات على قرصك الصلب , تحسين " أمني " حديث في برنامج (Windows Media Player) يتطلب من المستخدمين الموافقة على المزيد من القيود , ولكن مايكروسوفت ليست وحدها : برمجيات (KaZaa) للتشارك بالموسيقى مصممة ليقوم شريك العمل الخاص بـ(KaZaa) أن يؤجر استخدام حاسوبك لزبائنهم . هذه الخصائص الخبيثة تكون عادةً سرية ولكن حتى لو علمت بشأنها من الصعب أن تزيلها بما أنك لا تملك المصدر .

في الماضي .. كانت هذه أحداث معزولة , سوف تجعله " الحوسبة الموثوقة" منتشر و متعارف , " الحوسبة الهدامة" ("Treacherous computing ") هو اسم مناسب أكثر لإن الخطة هي للتأكد من أن حاسوبك سوف يعصيك بانتظام . في الواقع هي مصممة لمنع حاسوبك من العمل كحاسوب للأغراض العامة المتعددة , ربما تتطلب كل عملية إذن صريح لها .

الفكرة الاساسية التي تقوم عليها الحوسبة الهدامة أن الحاسوب يتضمن تشفير رقمي وأداة التوقيع (signature device) و المفاتيح [(1)] تبقى مخفية عليك , البرامج المملوكة سوف تستخدم هذه لأداة لتتحكم بماهية البرامج الأخرى التي تستخدمها ,و أي مستندات أو بيانات تستطيع الوصول إليها , وأي البرامج التي تمرر هذه المستندات إليها , هذه البرامج سوف تستمر بتحميل تراخيص جديدة من الانترنت , و بعض القدرات سوف تنتقل من التوقف إلى العمل تلقائيا .

بالطبع ..هوليود و شركات الاسطوانات تخطط لاستخدام الحوسبة الهدامة من اجل DRM (Digital Restrictions Management") أو إدارة القيود الرقمية حتى تشغل الموسيقى و الفيديو المحملة من الانترنت على حاسوب محدد واحد فقط , ستصبح المشاركة مستحيلة تماما , على الأقل باستخدام الملفات المخولة و التي قد تحصل عليها من هذه الشركات , انتم- الجمهور - يجب أن تحصلوا على حرية و إمكانية مشاركة هذه الأشياء. (أتوقع أن احداً ما سوف يجد طريقة لإنتاج نسخ غير مشفرة , و رفعها و مشاركتها , لذلك DRM لن تنجح تماما , لكن هذا ليس عذراً للنظام .)

إن جعل المشاركة مستحيلة هو سيء بما فيه الكفاية , و ولكنه يزداد سوءاً . هناك مخطط لاستخدام نفس الوسيلة من أجل البريد الإلكتروني (E-mail) و المستندات – ما ينتج عنه رسالة بريد الكتروني تختفي خلال اسبوعين , او مستندات يمكن قراءتها على الحواسيب في شركة معينة واحدة فقط

تخيل أنك تلقيت بريدا إلكترونيا من رئيسك بالعمل يخبرك بأن تقوم بعمل ما تعتقد أنه محفوف بالمخاطر , بعد شهر , وبعد ان يعطي نتائج عكسية , لا تستطيع أن تستخدم تلك الرسالة الإلكترونية لتظهر أن القرار لم يكن قرارك , "الحصول عليه مكتوبا " لا يحميك عندما يكون الأمر مكتوباً بحبر يزول

تخيل أنك تلقيت بريدا إلكترونيا من رئيسك يصرح بسياسة غير قانونية أو شائن أخلاقياً , مثلاً أن يمزق سجلات المراقبة لشركتك , أو ليسمح بتهديد خطير لبلدك ان يتحرك قُدماً بدون تدقيق . اليوم تستطيع إرسال ذلك إلى مراسل و تفضح ذلك النشاط , مع الحوسبة الهدامة لن يستطيع المراسل أن يقرأ المستند حاسوبها سوف يفرض أن يطيعها . الحوسبة الهدامة تصبح جنة للفساد .

من الممكن أن تستخدم معالجات الكلمات مثل مايكروسوفت وورد الحوسبة الهدامة عندما تحفظ مستنداتك , حتى تتأكد من أنه لن يستطيع أي معالج كلمات منافس أن يقرئها . يجب أن نعرف أسرار صيغة الوورد اليوم عن طريق التجارب الشاقة لكي نجعل معالجات النصوص الحرة تقرأ مستندات الوورد . إذا شفّر برنامج الوورد المستندات باستخدام الحوسبة الهدامة عندما يقوم بحفظها , لن يملك مجتمع البرمجيات الحرة الفرصة لتطوير

برمجيات لتقرئها – وحتى لو استطعنا , ربما تصبح مثل هذه البرامج محظورة عن طريق قانون الحماية الرقمية الألفية [٢] (Digital Millennium Copyright Act).

البرامج التي تستخدم الحوسبة الهدامة سوف تحمل باستمرار قواعد تخويل جديدة عبر الانترنت , و تفرض هذه القواعد اوتوماتيكياً على عملك . إذا لم تحب مايكروسوفت - أو الحكومة الأمريكية – ما قلته في مستند ما كتبته , يستطيعون وضع تعليمات جديدة تخبر كل الحواسيب أن ترفض السماح لأحد بقراءة ذلك المستند . سوف يخضع كل حاسوب عندما يحمل التعليمات الجديدة , كتاباتك سوف تصبح خاضعة لنمط ١٩٨٤ المحمي الرجعي [٣] , ربما لن تستطيع أن تقرأها بنفسك .

ربما تظن أنك تستطيع ان تكتشف ما هي الأشياء السيئة التي ممكن أن تقوم بها تطبيقات الحوسبة الهدامة , ادرس كم هي مؤلمة و قرر إن كنت تقبل بها . سوف يكون من الغباء و قصر النظر القبول , و لكن النقطة الأساسية هي أن الاتفاقية التي تظن أنك تقوم بها ستبقى مكانها . حالما تقوم بالاعتماد على استخدام البرنامج ستصبح مرتبط (مكبّل) و هم يعلمون ذلك , عند ذلك هم يستطيعون تغيير الاتفاق . بعض التطبيقات سوف تحمل تحديثات تلقائياً ستقوم بشيء مختلف – و لن تعطيك الخيار حول التحديث .

تستطيع اليوم أن تتجنب التقييد بواسطة البرمجيات المملوكة عن طريق عدم استخدامها . إذا قمت بتشغيل جنو/لينوكس أو أي نظام تشغيل حر آخر , و إذا تجنبت تنصيب تطبيقات مملوكة عليها عند ذلك أنت مسؤول عما يقوم به حاسوبك . إذا احتوى تطبيق برنامج حر على صفة خبيثة , سيقوم مطورون آخرون في المجتمع بإزالتها , و أنت تستطيع ان تستخدم النسخة الصحيحة . تستطيع أيضاً أن تشغل تطبيقات برامج حرة و أدوات على نظم تشغيل غير حرّة , هذا لا يبلغ الهدف بإعطائك الحرية , و لكن العديد من المستخدمين يقوم بذلك .

الحوسبة الهدامة تضع كينونة نظم تشغيل الحرة و التطبيقات الحرة بخطر , لأنك قد لا تستطيع أن تشغلها على الإطلاق , بعض النسخ من الحوسبة الهدامة قد تتطلب من نظام التشغيل أن يكون مخول بشكل محدد من قبل شركة محددة . نظم التشغيل الحرة لا تستطيع أن تنصّب . بعض من نسخ الحوسبة الهدامة قد تتطلب من كل برنامج أن يخول بشكل محدد عن طريق مطور نظام التشغيل , انت لا تستطيع أن تشغل برنامج حر على مثل هذا نظام , إذا اكتشفت كيف يتم ذلك و اخبرت احداً ما قد يصبح ذلك جريمة .

هنالك سابقاً مقترح في قوانين الولايات المتحدة الأمريكية و التي تتطلب من كل الحواسيب أن تدعم الحوسبة الهدامة , و منع الحواسيب القديمة من الاتصال بالانترنت . إن [٤] CBDTPA (نحن ندعوها قانون " استهلك و لكن لا تحاول أن تبرمج") (Consume But Don't Try Programming Act) هو أحدها . ولكن حتى لو لم يجبروك قانونياً على التحول نحو الحوسبة الهدامة لكن الضغط نحو القبول بها سيكون ضخماً . اليوم يستخدم الناس عادة صيغة الوورد من أجل التواصل , بالرغم من أن يسبب عدة أنواع من المشاكل انظر مقالة(نستطيع وضع حد لمرفقات الوورد) (" We Can Put an End to Word Attachments ") إذا كانت الاجهزة التي تدعم الحوسبة الهدامة تستطيع قراءة مستندات وورد الحديثة العديد من الناس سوف تتحول إليها , إذا نظروا إلى الوضع من ناحية فعل فردي (خذها أو دعها) . للاعتراض على الحوسبة الهدامة يجب أن ننضم معاً و نواجه الوضع كخيار جماعي .

لمزيد من المعلومات حول الحوسبة الهدامة انظر الموقع : http://www.cl.cam.ac.uk/users/rja14/tcpa-faq.html.

لمنع الحوسبة الهدامة تتطلب عدد كبير من المواطنين أن ينتظموا . نحن نحتاج لمساعدتك ! إن Electronic Frontier Foundation و Public Knowledge تنظمان حملة ضد الحوسبة الهدامة و كذلك مشروع الخطاب الرقمي المدعوم من قبل FSF منظمة البرمجيات الحرة , يمكنك زيارة هذه الصفحات حتى تستطيع أن توقع دعما لعملهم .

تستطيع أن تساعد عن طريق مكاتب الشؤون العامة لشركات Intel , IBM, HP/Compaq أو أي شركة اشتريت منها حاسوبك , تشرح لهم أنك لا تريد أن يضغط عليك لشراء نظام حوسبة "موثوق" لذلك لا تريدهم أن ينتجوا أي منها . ذلك يجلب الدعم لقوة المستهلك . إذا قمت بذلك لوحدك , رجاءاً قم بإرسال نسخ من تلك الرسائل إلى المنظمات السابقة .

حاشية

مشروع جنو يوزع برنامج GPG (GNU Privacy Guard) , برنامج يستخدم التشفير بالمفتاح العام و التواقيع الرقمية , و الذي تستطيع أن تستخدمه لإرسال بريد إلكتروني آمن و خاص . إنه مفيد لاستكشاف كيف يختلف GPG عن الحوسبة الهدامة , و لرؤية ما يجعل أحداها مفيد و الآخر خطر جداً .

عندما يستخدم شخص ما GPG ليرسل مستند مشفر , و أنت تستخدم GPG لفك تشفيرها , و النتيجة تكون مستند غير مشفر تستطيع قراءته و تقديمه و نسخه أو حتى إعادة تشفيره لإرساله بشكل آمن لشخص آخر . تطبيق للحوسبة الهدامة سوف يسمح لك بقراءة الكلمات على الشاشة , ولكنه لن يسمح بإنتاج نسخة غير مشفرة من المستند تستطيع استخدامها بأشكال أخرى . GPG – حزمة برمجيات حرة – تجعل المزايا الأمنية متوفرة للمستخدمين الآخرين, أي هم يستخدمونها. الحوسبة الهدامة مصممة لفرض القيود على المستخدمين , أي هي تستخدمهم .

إن الداعمين للحوسبة الهدامة يركزون حديثهم على الاستخدام النافع لها . ما يقولونه يكون عادة صحيح , ولكن غير مهم تماما .
مثل معظم الكيان الصلب , يمكن أن يستخدم الكيان الصلب الخاص بالحوسبة الهدامة لأغراض غير مؤذية , ولكن هذه الاستخدامات يمكن أن تنفذ بطرق أخرى , بدون استخدام الكيان الصلب للحوسبة الهدامة . الاختلاف الأساسي يكمن في أن الحوسبة الهدامة تنتج للمستخدمين العاقبة المؤذية : تهيئة حاسبك ليعمل ضدك .

ما يقولونه صحيح , وما أقوله صحيح . إذاً ضعهما معاً على ماذا تحصل ؟ إن الحوسبة الهدامة خطة لسلبنا حريتنا , مقابل تقديم مزايا ثانوية لصرفنا عما يمكن أن نخسره .

تقدم مايكروسوفت " بلاديوم" (Palladium) على أنه مقياس أمني , و تدعي أنه سوف يحمي ضد الفيروسات , و لكن هذا الإدعاء باطل بشكل جليّ . صرح (Microsoft Research) في عرض تقديمي في اكتوبر ٢٠٠٢ أنه أحد مميزات بلاديوم هي أن نظام التشغيل القائم و التطبيقات سوف تستمر بالعمل , لذلك ستبقى الفيروسات تستطيع أن تقوم بكل ما تستطيع القيام به اليوم .
عندما تتكلم مايكروسوفت عن " الأمن " في الاتصال بـ"بلاديوم" , فهي لا تعني مع نعنيه نحن عادة من الكلمة : حماية جهازك من الأشياء التي لا تريدها . هم يعنون حماية نسخك من البيانات على جهازك من الوصول بواسطتك بطرق لا يريدها الآخرون . إحدى الصفحات في العرض التقديمي عددت عدة أنواع من الأسرار التي يمكن أن يحفظها "بلاديوم" و التي تتضمن [٥]" أسرار من الطرف الثالث " – و لكنها تضع "أسرار المستخدم" ضمن علامات إقتباس , لنميز أنه شيئ من السخف في سياق البلاديوم .
لقد احتوى العرض التقديمي على مصطلحات اعتيادية أخرى و التي نستخدمها عادة مع المحتوى الأمني مثل "هجوم" , "الكود الخبيث" , "الخداع" (spoofing) , وكذلك كلمة "موثوق" . لا تعني أي منها ما تعنيه عادة . "هجوم" لا تعني أن أحد يحاول أن يؤذيك , بل تعني أنك تحاول أن تنسخ الموسيقى . "الكود الخبيث" تعني الكود المنصب (أو المثبت) من قبلك ليقوم بما لا يريد شخص ما أن يقوم جهازك به . "الخداع" لا تعني أن يقوم شخص ما بخداعك , بل يعني أن تقوم أنت بخداع بلاديوم , و هلم جراً ...

في تصريح سابق لمطوري بلاديوم أن الإفتراض الأساسي أنه أي يكن من طور أو جمع معلومات يجب أن يحصل على التحكم التام بكيفية إستخدامك لها , سوف يشكل ذلك انقلاب ثوري على الأفكار الماضية عن الأخلاق و على النظام القانوني , و يخلق نظام للتحكم غير مسبوق , المشاكل المحددة لهذه الأنظمة ليست مصادفة , بل هي نتائج من الهدف الاساسي . أنه الهدف الذي يجب أن نرفضه .
هذه المقالة منشورة في Free Software, Free Society: The Selected Essays of Richard M. Stallman.

الهامش :

أي مفاتيح فك التشفير .

Digital Millennium Copyright Act: هو قانون في الولايات المتحدة الأمريكية لمنع نسخ و تعديل المنتجات الرقمية.

Your writing would be subject to 1984-style retroactive erasure: بصراحة لم أعرف ما تعني هذه الجملة تماما.

CBDTPA : قانون Consumer Broadband and Digital Television Act

هو قانون في الولايات المتحدة الأمريكية

أسرار الطرف الثالث : أي البيانات و الملفات التي تزود بها من شركات غير مايكروسوفت .

9- هل مايكروسوفت الشيطان الكبير؟

تأليف : ريتشارد ستالمان ترجمة : خالد حسنى

كثير من الناس يعتقدون أن مايكروسوفت هي الوحش المهدد لصناعة البرمجيات. يوجد حتى حملة لمقاطعة مايكروسوفت. هذا الإحساس قوي منذ أبدت مايركوسوفت عداءها تجاه البرمجيات الحرة.

في حركة البرمجيات الحرة، انطباعنا مختلف. نرى أن مايكروسوفت تقوم بشيء سيء لمستخدمي البرمجيات. بجعل البرمجيات محتكرة ومثال ذلك حرمان المستخدمين من حريتهم المشروعة.

لكن مايكروسوفت ليست وحيدة في هذا؛ تقريبا كل شركات البرمجيات تفعل الشيء ذاته للمستخدمين. لو تمكنت شركات أخرى من السيطرة على مستخدمين أقل من مايكروسوفت، هذا ليس لعدم وجود من يحاول.

هذا لا يعني إعفاء مايكروسوفت. بدلا من أن يُذكّر أن مايكروسوفت هي صناعة برمجيات طبيعية مبنية على تقسم المستخدمين وإبعاد حريتهم. عند انتقاد مايكروسوفت، يجب ألا نعفي الشركات الأخرى التي تجعل البرمجيات أيضا محتكرة. في إف‌إس‌إف، لا نشغل أي برمجيات محتكرة—لا من مايكروسوفت أو من أي شخص آخر.

في "وثائق عيد القديسين"، ُصدرت في نهاية أكتوبر 1998، مدراء مايكروسوفت التنفيذيين أبدوا خطة لاستخدام وسائل متنوعة لإعاقة تطور البرمجيات الحرة: تحديدا، تصميم بروتوكولات وصيغ ملفات سرية، وبراءة الاختراع للخوارزميات ومزايا البرمجيات.

هذه السياسات المعرقلة ليست شيئا جديدا: مايكروسوفت، والكثير من شركات البرمجيات الأخرى، تفعل ذلك منذ سنين من الآن. في الماضي، ربما، كانت حركاتهم تهاجم بعضها، الآن، يبدو، أننا ضمن الهدف الموجّه. لكن التغيير في الحركة لا يمتلك نتيجة عملية، لأن الحوارات السرية، وبراءات الاختراع تعرقل الجميع، بغض النظر عن"الهدف الموجّه".

السرية وبراءات الاختراع تهدد البرمجيات الحرة. أوقفونا إلى حد كبير في الماضي، ويجب أن نتوقع أنهم سيفعلون المزيد حتى في المستقبل. لكن هذا لا يشكل فارقا عما كان سيحدث لو أن مايكروسوفت لم تلحظنا إطلاقا. الأهمية الوحيدة الحقيقة ل"وثائق عيد القديسين" هي أن مايكروسوفت يبدو أنها تعتقد أن نظام جنو/لينكس لديه النجاح العظيم الدفين.

شكرا لك، مايكروسوفت، ومن فضلك ابتعدي عن الطريق.

عودة الى الأعلى

من فضلك أرسل لإف‌إس‌إف ولاستفسارات جنو ل *gnu@gnu.org*. يوجد أيضا طرق أخرى للاتصال بالإف‌إس‌إف.
من فضلك أرسلالوصلات المنقطعة وأي تصحيحات أو اقتراحات إلى *web-translators@gnu.org*.

من فضلك راجع ترجمات اقرأني لمعلومات حول تنسيق وتسليم ترجمات هذه المقالة.

تمت الترجمة بواسطة *أسامة خالد*
فريق الترجمة العربية بإشراف *حسام حسني*.

حُدّثت: $Date: 2009/01/20 09:27:50$

10- عهد ديبيان غنو/لينكس الاجتماعي

ترجمة : مؤيد صالح السعدى

مشروع ديبيان هو إتحاد مجموعة من الأفراد لديهم قضية مشتركة بأن يعملوا نظام تشغيل حر. هذا العهد الاجتماعي الذي قدمناه لمجتمع البرمجيات الحرة

"العهد الاجتماعي" مع مجتمع البرمجيات الحرة

- ديبيان سيبقى 100% برمجية حرة.

نعد بأن نبقي توزيعة ديبيان غنو/لينكس حراً بالكامل. وحيث أن هناك الكثير من التعريفات للبرمجيات الحرة فإننا نرفق أدناه الخطوط العريضة التي تحدد فيما إذا كانت برمجية معينة "حرة". كما سندعم حتى مستخدمينا الذين يطورون أو يستعملون برمجيات غير حرة على ديبيان، ولكننا لن نجعل نظامنا يعتمد على برمجيات غير حرة.

- سوف نعيده إلى مجتمع البرمجيات الحرة.

عندما نكتب مكونات جديده في نظام ديبيان فإنها سيرخص وفق رخص البرمجيات الحرة. ونصنع أفضل نظام نستطيع صنعه، بحيث تصبح البرمجيات الحرة واسعة الانتشار ومستخدمة. سوف نرسل كل ما نحصل عليه من تغذية راجعة من إصلاحات العيوب والتطويرات وطلبات المستخدمين ..إلخ إلى المؤلفين (المبرمجين) الأصليين للبرمجيات الموجودة في نظامنا.

- لا نخبئ مشاكلنا

سوف نبقي قاعدة بيانات العيوب مفتوحة لجميع الناس ليروها في أي وقت التقارير التي يرسلها المستخدمون على الشبكة تظهر مباشرة للبقية.

- أولويتنا هي مستخدمينا والبرمجيات الحرة.

تقودنا حاجات مستخدمينا ومجتمع البرمجيات الحرة. سنضع اهتماماتهم في مقدمة أولوياتنا. سندعم حاجات مستخدمينا في مختلف أنواع بيئات الحوسبة. لا نعارض البرمجيات التجارية التي تعمل على ديبيان، ونسمح للآخرين بأن يعملوا توزيعات ذات قيمة مضافة تحتوي ديبيان وبرمجيات تجارية دون أن يدفعوا لنا أي رسوم. ولندعم هذه الأهداف، سنقدم نظام متكامل عالي الجودة، 100% حر دون أي قيود قانونية تمنع أنواع الاستخدام هذه.

- البرامج التي لا تتفق مع معاييرنا للبرمجيات الحرة.

نعترف بأن هناك بعض مستخدمينا يطلبون استخدام برامج لا تتفق مع خطوط ديبيان العريضة للبرمجيات الحرة. لهذا عملنا مساحات " contrib" و "non-free" على أرشيف FTP لهذه البرمجيات. البرمجيات في تلك الأدلة (المجلدات) ليست جزءاً من نظام ديبيان، ولكنها معدة للعمل على ديبيان. نحث مصنعي الأقراص على قراءة رخصة هذه الحزم البرمجة في هذه الأدلة ليحددوا إذا كان يسمح لهم توزيعها على أقراصهم. لهذا، وعلى الرغم من كون البرمجيات غير الحرة ليست جزءاً من ديبيان، إلا أننا ندعم استعمالها، ونوفر بنيتنا التحتية (مثل نظامنا في تتبع العيوب والقوائم البريدية) لتلك البرمجيات غير الحرة.

خطوط ديبيان العريضة للبرمجيات الحرة DFSG

- حرية إعادة التوزيع

رخصة أي مكون من أجزاء ديبيان يجب أن لا تقيّد أي طرف من بيع أو وهب البرمجية كجزء من برمجيات مجمعة تحتوي برمجيات من مصادر مختلفة. هذه الرخصة يجب أن لا تطلب ضريبة أو رسوم مقابل البيع.

- الكود المصدري

البرنامج يجب أن يحتوي الكود المصدر، ويسمح بتوزيعه على هيئة الكود مصدري والهيئة المصنفة (الجاهزة)

- الأعمال المشتقة

يجب أن تسمح الرخصة بالتعديل والأعمال المشتقة، ويجب أن تسمح بأن يوزعوا وفق نفس شروط الرخصة للبرنامج الأصلي.

- نقاء الكود المصدري للمبرمج الأصلي

الرخصة قد تقيّد توزيع الكود المصدري بعد تعديله فقط إذا سمحت بتوزيع "ملفات رقع patch files" مع الكود المصدري لتعديل البرنامج وقت بناؤه. يجب أن تسمح الرخصة صراحة توزيع البرمجية المبنية من الكود المصدري المعدل. قد تتطلب الرخصة من العمل المشتق أن يحمل اسماً مختلفاً أو رقم إصدار مختلف. (هذا فساد. مجموعة ديبيان تشجع كل المؤلفين أن لا يقيّدوا تعديل أي ملفات سواء المصدرية أو الثنائية الجاهزة والتنفيذية)

- أن لا تمييز ضد أي أشخاص أو مجموعة.

يجب أن لا تميّز ضد أي أي شخص أو مجموعة من الأشخاص.

- لا تمييز ضد أي مجال أو مسعى

يجب أن لا تقيّد الرخصة أي شخص من استعمال البرنامج في مجال أو مسعى بعينه. مثلاً لا يجوز أن تقيّد استعمال البرنامج للأغراض التجارية أو بحوث الجينات.

- توزيع الرخصة

الحقوق المرتبطة بالبرنامج تنطبق على كل من يصله البرنامج دون الحاجة لتنفيذ أو الحصول على رخصة أخرى من ذاك الطرف.

- يجب أن لا تكون الرخصة خاصة/محصورة بديبيان

الحقوق المرتبطة بالبرنامج يجب أن لا تعتمد على كون البرنامج جزءاً من ديبيان. فإذا تم أخذ البرنامج من ديبيان واستعمال ووزع دون ديبيان ضمن الرخصة فإن كل الأطراف التي حصلت عليه يجب أن تحصل على نفس الحقوق التي كانت موجودة عند الارتباط مع ديبيان.

- الرخصة يجب أن لا تلوث برمجيات أخرى

يجب أن لا تضع الرخصة قيوداً على برمجيات أخرى توزع مع البرمجية المرخصة بها. مثلاً لا يجوز أن تشترط الرخصة أن لا توضع برمجيات غير حرة معها على نفس الوسيط (القرص).

أمثلة على الرخص

تعتبر رخص "GPL" و "BSD" و "Artistic" أمثلة على الرخص التي نعتبرها حرة.

11- رخصة جنو العمومية

من ويكيبيديا، الموسوعة الحرة

رخصة جنو العمومية (بالإنجليزية: GNU General Public License ؛ تختصر GPL) هي رخصة برمجيات حرة مستخدمة على نطاق واسع، كُتبت أصلا بواسطة ريتشارد ستالمان لمشروع جنو. رخصة جنو العمومية هي أشهر مثال معروف للحقوق المتروكة المتشددة التي تطالب أن ترخّص الأعمال المشتقة تحت نفس حقوق النشر. و بناءً على هذه الفلسفة، يقال أن رخصة جنو العمومية تزيد عائدات البرنامج الحاسوبي من تعريف البرمجيات الحرة، وتستخدم الحقوق المتروكة لضمان الحرية الفعلية، حتى عندما يُغيّر العمل أو يضاف إلى آخر. هذا يختلف عن رخص البرمجيات الحرة المتساهلة التي تمثل رخص بي إس دي مثالا قياسيا لها.

رخصة جنو العمومية الصغرى هي نسخة معدلة أكثر تساهلا من رخصة جنو العمومية، هُيّئت أصلا لبعض مكتبات البرمجيات. يوجد أيضا رخصة جنو للوثائق الحرة التي هُيّئت أصلا لتوثيق مشروع جنو، ولكنها اعتمدت لاستخدامات أخرى، مثل مشروع ويكيبديا.

رخصة أفيرو العمومية (جنو إي جي بي إل) هي رخصة شبيهة مع التركيز على برمجيات خادم الشبكة. جنو إي جي بي إل شبيهة برخصة جنو العمومية، باستثناء أنها تغطي استخدام البرمجيات على شبكة حاسوبية، وتكلب إتاحة الشيفرة المصدرية الكاملة لأي مستخدم شبكة لهذا العمل؛ على سبيل المثال، تطبيق الوب. توصي مؤسسة البرمجيات الحرة بتطبيق هذه الرخصة على أي مل يستخدم عموما على الشبكة.

التاريخ

كُتبت رخصة جنو العمومية العمومية بواسطة ريتشارد ستالمان في عام 1989 لتستخدم مع البرمجيات التي تصدر كجزء من مشروع جنو.

رخصة جنو العمومية الأصلية بُنيت بتوحيد تراخيص شبيهة أستخدمت لإصدار جنو إيماكس، ومنقح جنو، وتجميعة مصرفات جنو. تضمنت تلك تلك التراخيص أحكاما شبيهة بجنو العمومية الحديثة، لكنها كانت محددة لكل برنامج، مما أدى إلى جعلها غير متوافقة، على الرغم من أنها رخص متشابهة.[1] هدف ريتشارد ستالمان إنتاج رخصة واحدة يمكن أن تستخدم لأي مشروع، وبالتالي جعل من الممكن للعديد من المشاريع مشاركة الشيفرة.

صوت مهم من الثقة بجنو جي بي إل جاء من اعتماد لينوس تورفالدس عليها لترخيص نواة لينكس عام 1992، عن طريق التبديل من رخصة أقدم تحظر التوزيع التجاري.

في أغسطس 2007 أُعلنت جنو العمومية لقرابة 65% من 43.422 مشروع برمجيات حرة في قائمة فرشويت،[2] ووفقا ليناير 2006، لحوالي 68% من مشاريع سورس فورغ.نت.[3] بشكل مماثل، مسح ريد هات لينكس 7.1 وجد أن 50% من الشيفرة المصدرية مرخصة تحت جنو العمومية[4] وبالنسبة لمسح ميتالاب عام 1997، ثاني أكبر أرشيف برمجيات حرة، أظهر أن جنو جي بي إل كسبت حوالي نصف التراخيص المستخدمة. وفي مسح لمستودع عريض للبرمجيات مفتوحة المصدر، أظهر في يوليو 1998، حوالي نصف حزم البرمجيات مع شروط ترخيص صريحة، استخدمت جنو العمومية.[5] البرمجيات الحرة البارزة مرخصة تحت جنو العمومية؛ بما في ذلك، نواة لينكس، وتجميعة مترجمات جنو. بعض البرمجيات الحرة الأخرة تستخدم ترخيص ثنائي من عدة تراخيص، عادة تكون جنو العمومية واحدة منها.

بعض المراقبين يعتقدون أن الحقوق المتروكة المتشددة المستخدمة بواسطة جنو العمومية كانت شديدة الأهمية في نجاح لينكس، بإعطاء المبرمجين الذين يساهمون فيه الثقة بأن عملهم سوف يفيد كل العالم ويبقى حرا، بدلا من استحواذ شركات البرمجيات التي لن تعطي أي شيء للمجتمع.[6]

الإصدار الثاني من الرخصة، الإصدار 2، أُصدر في 1991. وعلى مر 15 عاما اعتقد بعض أعضاء مجتمع البرمجيات الحرة أن بعض بائعي البرمجيات والعتاد وجدوا مهربا في جي بي إل، يسمح للبرمجيات المرخصة تحت جي بي إل أن تُؤثر بطرق معاكسة لخطة البرمجين. هذا القلق، تضمين البرمجيات المرخصة تحت جي بي إل في عتاد يرفض تشغيل نسخ معدلة من برامجه. واستخدام نسخ مُعدّلة غير منشروة

خلف واجهات الوب؛ وقاضيا براءات الاختراع بين مايكروسوفت ولينكس ويونكس التي قد تمثل محاولة لاستخدامها ضد المنافسة من لينكس.
الإصدار 3، طوّر لتمثيل الحل لهذا القلق، وأُصدر رسميا في 29 يونيو 2007.

الإصدارات

الإصدار 1

الإصدار 1 من جنو جي بي إل أصدر في يناير 1989، ثانيا الطريقين الرئيسين الذين كان موزعوا البرمجيات يسلكونها في تقييد الحريات التي تعرّف البرمجيات الحرة. أول مشكلة كانت أن الموزعين قد يوزعون ملفات ثنائية قابلة للتشغيل فقط، ولكن ليس للقراءة أو التعديل بواسطة البشر. لمنع ذلك، جي بي إل قالت أن أي بائع يوزع نسخ ثنائية يجب أن يوفّر الشيفرة المصدرية المقروئة بواسطة البشر تحت نفس شروط الترخيص.
المشكلة الثانية كانت أن الموزعين قد يضيفون معوّقات إضافية، سواءً عن طريق إضافة معوّقات إلى الترخيص، أو بضم البرمجيات إلى برمجيات أخرى ذات معوقات أخرى في التوزيع. إذا تم ذلك، حينها اتحاد رصتي المعوّقات سوف تطبق على العمل المضموم؛ بهذه الطريقة، يمكن إضافة المعوقات غير المقبولة. لمنع ذلك، الإصدار الأول يقول أن النسخ المعدلة، كلها، يجب أن توزع تحت شروط جي بي إل 1. لذلك، البرمجيات الموزعة تحت جي بي إل 1 يمكن ضمها مع برمجيات أكثر تساهلا، لأن هذا لن يغيّر الشروط التي سيوزع تحتها العمل كاملا. لكن لا يمكن ضمّ برمجيات جي بي إل مع برمجيات توزّع تحت تراخيص أكثر تشددا، لأن هذا يتعارض مع المتطلبات التي يُوزع عليها العمل الكامل في رخصة جي بي إل 1.

الإصدار 2

استنادا إلى ريتشارد ستالمان، التغيير الجوهري في جي بي إل 2 كان بند "الحرية أو الموت" كما يسميه - القسم 7.[7] هذا القسم يقول أنه إذا فرض أحدهم معوّقات تمنع من توزيع البرمجيات بشكل يحترم حرية المستخدمين الآخرين، (على سبيل المثال، لو أن تشريعا ينص أن البرمجيات تُوزّع بصيغة ثنائية فقط)، لا يمكن توزيعه على كل حال.
بحلول عام 1990، أصبح من الواضح أن رخصة ذات قيود أقل ستكون مفيدة استراتيجيا لبعض مكتبات البرمجيات، عندما أُصدر الإصدار الثاني من جي بي إل (جي بي إل 2) يونيو 1991، رخصة ثانية - رخصة المكتبة العمومية طُرحت في نفس الوقت ورُقّمت بالإصدار 2 لإظهار أن كليهما متكاملين. رقم الإصدارات اختلف في عام 1999 عندما أُصدرت النسخة 2.1 من إل جي بي إل التي أعادت تسميتها إلى جنو العمومية الصغرى لتعكس موضعها في فلسفة جنو.

الإصدار 3

في أواخر 2005 أعلنت مؤسسة البرمجيات الحرة العمل على الإصدار 3 من جي بي إل (جي بي إل 3). في يناير 2006، نُشرت أول "مسودة نقاش" لجي بي إل وبدأ النقاش العام. كان النقاش العام مُخططا أصلا لتسعة إلى خمسة عشر شهرا لكنه امتد أخيرا إلى ثمانية عشر شهرا مع نشر أربع مسودات. أُصدرت جي بي إل 3 الرسمية من مؤسسة البرمجيات الحرة في 29 يونيو، 2007. كُتبت جي بي إل 3 بقلم ريتشارد ستالمان، بمشورة من إبن موجلين ومركز قانون حرية البرمجيات.[8]
استنادا إلى ستالمان، أهم التغييرات مرتبطة ببراءات اختراع البرمجيات، وتوافق رخصة البرمجيات الحرة، وتعريف "المصدر المفتوح"، وعوائق العتاد على تعديل البرمجيات.[8][9] تغييرات أخرى مرتبطة بالتدويل، وكيفية معاملة خرق الرخصة، وكيفية منح أذونات إضافية عن طريق مالك الحقوق.

من التغييرات الملاحظة الأخرى السماح للمؤلفين بإضافة شروط أو متطلبات معينة إضافية لمساهماتهم. واحدة من هذه المتطلبات الاختيارية، يشار إليه أحيانا ببند أفيرو، مُهيّأ لتنفيد متطلب متعلق بالبرمجيات كخدمة؛ إجازة إضافة هذا المتطلب يجعل جي بي إل 3 متوافقة مع رخصة أفيرو العمومية.

عملية النقاش العام نُسقت بواسطة مؤسسة البرمجيات الحرة بمعونة من مركز قانون حرية البرمجيات، ومؤسسة البرمجيات الحرة أوروبا،[10] ومجموعات برمجيات حرة أخرى. التعليقات جُمعت من العامة عن طريق بوابة gplv3.fsf.org[11] البوابة تعمل ببرنامج مكتوب لهذا الغرض يدعى ستيت. هذه التعليقات مُررت لأربع لجان تتألف من قرابة 130 شخص، بما في ذلك داعمين وناقدين لأهداف إف إس إف. هذه اللجان بحثت التعليقات المُقترحة عن طريق العامة ومررت خلاصاتها إلى ستالمان لتقرير ما ستفعله الرخصة.

أثناء عملية النقاش العام، 962 تعليق أُرسل لأول مسودة.[12] في النهاية، ما مجموعه 2،636 تعليق أُرسل.[13][14][15]

المُسودة الثالثة أصدرت في 28 مارس 2007.[16] هذه المسودة تضمنت العزم اللغوي على منع براءة الاختراع متعددة الرخص مثل اتفاق براءة الاختراع المثير للخلاف بين مايركوسوفت ونوفل، وحصر عبارة عائق العتاد على تحرير البرمجيات للتعريض القانون لل"مستخدم" و"مستهلك المنتج". حذفت المسودة أيضا بشكل واضح جزء "الحدود الجغرافية"، الذي أعلن ترجيح حذفه عند بداية النقاش العام.

مسدوة النقاش الرابعة،[17] التي كانت الأخيرة، أُصدرت في 31 مايو 2007، التي قدمت تكامل رخصة أباتشي، وشرح الدور خارج المتعاقدين، ووضع استثناء لتتجاوز مشاكل أسلوب اتفاق مايكروسوفت ونوفل، يقول في القسم 11 في الفقرة السادسة:

«لا تستطيع نقل عمل مُغطى إذا كنت طرفا في اتفاق مع طرق ثالث في مهمة توزيع البرمجيات، والذي يجعلك تدفع للطرف الثالث، مقابل نشاطك في نقل العمل، وتحت منح الطرق الثالث، لأي طرف يستلم العمل المعطى منك، رخصة براءة اختراع مميزة...»

هذا يهدف لجعل مثل هذه القضايا باطلة في المستقبل. ترمي الرخصة أيضا لإخضاع مايكروسوفت على توسيع رخصة البراءة التي منحتها لزبائن نوفل لاستخدام برمجيات جي بي إل 3 لجميع مستخدمي جي بي إل 3. هذا ممكن قانونية فقط لو أن مايكروسوفت قانونيا "حاملة" برمجيات جي بي إل 3.[18][19]

مطورو نواة لينكس آخرين ذو قدر عالي، علقوا على نقص الوسائط وشكلوا بيانا عاما حول معارضتهم لأجزاء في مسودتي النقاش 1 و 2.[20]

المصادر

- ^ Presentation by Richard Stallman, made on April 21, 2006, at the second international GPLv3 conference, held in Porto Alegre. Direct link to the section about the prehistory of the GPL.
- ^ *صفحة إحصاءات فرشويت*.
- ^ سورس فورغ: خريطة البرمجيات
- ^ *ديفيد إي. ويلير. تقدير حجم لينكس*.
- ^ Eric S. Raymond's "Homesteading the Noosphere," referenced in Make Your Open Source Software GPL-Compatible. Or Else بقلم ديفيد إي. ويلير
- ^ *لماذا دفعت جي بي ال لينكس إلة النجاح*.
- ^ عرض شرائح لريتشارد ستالمان، في 21 أبريل 2006, في مؤتمر جي بي إل 3 الدولي، المستضاف في بورتو أليغرى. وصلة مباشرة لعبارة "الحرية أو الموت".
- ^ *أ* *ب* عرض شرائح لريتشارد ستالمان في 25 فبراير 2006 في بروكسل، بلجيكا - في أول أيام تلك السنة من مؤتمر الملتقى الأوروبي لمطوري البرمجيات الحرة ومفتوحة المصدر.
- ^ مقابلة مع ريتشارد ستالمان, مجلة البرمجيات الحرة، 23 يناير 2008.
- ^ *جي بي إل 3: مسودة الإصدار 3 من رخصة جنو العمومية. مؤسسة البرمجيات الحرة أوروبا.*
- ^ *تعليقات gplv3.fsf.org على مسودة النقاش 4*.
- ^ *تعليقات gplv3.fsf.org على مسودة النقاش 1*.
- ^ *تعليقات gplv3.fsf.org على مسودة النقاش 2*.
- ^ *تعليقات gplv3.fsf.org على مسودة النقاش 3*.

- ^ *تعليقات gplv3.fsf.org على مسودة النقاش 4*.
- ^ دليل إلى المسودة الثالثة لجي بي إل 3
- ^ مسودة النقاش النهائية, وُصل في 4 يونيو، 2007
- ^ أسئلة جي بي إل 3 الشائعة, وُصل في 4 يونيو، 2007.
- ^ تبرير مسدوة النقاش الرابعة, وُصل في 4 يونيو، 2007
- ^ موقف مطوري نواة لينكس من جي بي إل 3, وُصل في 4 يونيو، 2007

وصلات خارجية

- رخصة جنو العمومية 1، باللغة الإنجليزية. هذا الإصدار غير مدعوم من مؤسسة البرمجيات الحرة.
- رخصة جنو العمومية 2، باللغة الإنجليزية. هذا الإصدار غير مدعوم من مؤسسة البرمجيات الحرة ولكنه مستخدم من قبل عدد كبير من البرمجيات بما في ذلك حزم جنو ولينكس.
- رخصة جنو العمومية 3، باللغة الإنجليزية.
- رخصة إيماكس العمومية، باللغة الإنجليزية. الرخصة السابقة لرخصة جنو العمومية.

12- رخصة غَنِو العمومية

ترجمة : مؤيد صالح السعدى

الإصدار الثاني، كانون ثاني 1991.

GNU General Public License

Version 2, June 1991

فيما يلي الترجمة العربية غير الرسمية لاتفاقية رخصة التأميم عامة الأغراض من غنو أو رخصة غنو العمومية للاختصار GNU GPL. هذه الترجمة غير منشورة من قبل مؤسسة البرمجيات الحرة FSF ، ولا تعبر[1] عن الشروط القانونية لتوزيع البرمجيات التي تخضع لاتفاقية GNU GPL بل النص الأصلي باللغة الإنجليزية.

لكننا نأمل أن تساعد هذه الترجمة الناطقين باللغة العربية على استيعاب اتفاقية GNU GPL بشكل أفضل.

This is an unofficial translation of GNU General Public License into Arabic language. It was not published by the Free Software Foundation, and does not legally state the distribution terms of software that uses the GNU GPL - only the original English text of the GNU GPL does that. However, we hope that this translation will help Arabic language speakers understand the GNU GPL better.

تمهيد:

صممت رخص استعمال أغلب البرمجيات لتسلبك حرية التشارك فيها أو تعديلها. وعلى عكس هذا، ترمي رخصة غنو العمومية إلى ضمان حرية تشارك البرمجيات الحرة وتعديلها، والتأكد من أن البرمجيات فعلاً موفرة لكل مستعمليها. تنطبق هذه الرخصة على أغلب برمجيات مؤسسة البرامج الحرة FSF، و على أي برنامج يعلن صاحبه ذلك (توجد برمجيات أخرى للمؤسسة خاضعة لرخصة LGPL أي رخصة غنو العمومية للمكتبات [2]) يمكنك طبعاً جعل برامجك خاضعة لهذه الرخصة إذا رغبت في ذلك.

البرمجيات الحرة لا تعني بالضرورة المجانية[3] . صممت رخصتنا لكي تضمن لك حرية توزيع نسخات من هذه البرمجيات (أكان ذلك مجاناً أو مقابل رسم نقدي) وحصولك على الكود المصدري source code أو توصيله لك إذا رغبت في ذلك، وحرية تعديل البرمجية أو استعمال أجزاء منها في برمجيات حرة جديدة، وحقك أن تعرف أنه يسمح لك فعل كل ذلك.

لحماية حقك قمنا بوضع قيود[4] على الحرية لمنع أي شخص من حجب هذه الحقوق عنك أو طلب التنازل عنها. هذه القيود عبارة عن بعض الالتزامات المطلوبة منك عند توزيع أو تعديل نسخ من برنامج حر تسري عليه بنود هذه الرخصة. مثلاً إذا وزعت نُسخاً من برنامج (مجاناً أو مقابل ثمن)، إعطاء المتلقين كل الحقوق التي حصلت عليها، و تتأكد من أنهم أيضاً حصلوا على الكود المصدري أو أنه في متناولهم، وإظهار هذه الشروط لهم ليعرفوا حقوقهم وواجباتهم.

نحن نحمي حقوقك بإجرائين:

(1) إعلان حقوق النسخ copyright لحماية كاتب البرنامج و (2) توفير رخصة تسمح قانوناً بنسخ أو توزيع أو تعديل البرنامج.

من أجل حماية كل مبرمج(مؤلف) وإيانا نريد أن نتأكد من أن الجميع يدرك أن لا ضمانات على هذه البرمجيات. إذ يمكن لأي شخص أن يعدل البرنامج قبل أن يوزعه، نريد من المتلقي أن يدرك أن ما وصله ليس (بالضرورة) المنتج الأصلي، لهذا فإن أي مشاكل بسبب الأخرين يجب أن لا تنال من سمعة صاحب العمل الأصلي.

و اخيراً، أي برنامج حر مهدد باستمرار بسبب براءات الاختراع الحصرية. نأمل أن نتجنب خطر الموزعون الذين يسجلون براءة اختراع على برنامج حر باسمهم، هذا يجعل البرنامج ملكية فكرية لهم. لمنع هذه الحالة، نذكر بوضوح بأن أي براءة اختراع يجب أن ترخص للجميع حرية الاستعمال أو لا تسجل البتة.

ضوابط وشروط النسخ والتوزيع و التعديل المحددة تأتي تالياً.

بنود وشروط النسخ والتوزيع و التعديل

• صفر. تسري هذه الرخصة على أي برنامج معلومياتي أو أي عمل يتضمن تنويهاً وضعه صاحب حقوق النسخ copyright يشير إلى أن توزيع البرنامج خاضع لضوابط رخصة غنو العمومية. كلمة "برنامج" أدناه تعني أي برنامج أو أي عمل، و عبارة "عمل مبني على البرنامج" تعني كلاً من البرنامج أو أي عمل مشتق منه في ظل حقوق النسخ، سواء تضمن البرنامج ككل ، أو أجزاء منه ، حرفياً (مطابق للأصل) أو بعد تعديلات و/أو بترجمة إلى لغة أخرى (من الآن فصاعداً تعتبر الترجمة نوعاً من التعديل ما لم يحدد عكس ذلك). وكل مرخص له يشار إليه بضمائر الخطاب مثل "أنت".

هذه الرخصة لا تغطي سوى النسخ والتوزيع والتعديل، أي نشاط آخر فهو غير مشمول بها وخارج عن مجالها، استعمال البرنامج لا يخضع لأي قيد، و مخرجاته لا تخضع للرخصة إلا إذا شكلت عملاً مشتقاً من البرنامج (بغض النظر عن كونها نتيجةً لاستعمال البرنامج) [(5)] ، و هذه النقط مرتبطة بطبيعة عمل البرنامج.

• 1. يمكنك نسخ وتوزيع نُسخاً حرفية مطابقة للكود المصدري للبرنامج كما تلقيته بأية وسيلة أو وسيطة نقل، بشرط إرفاق كل نسخة بتنويه حقوق النسخ وتصريحات لتبرئة المسؤولية، وأن لا تمس بنود هذه الرخصة وتؤكد غياب الضمانة، وتقديم مع كل نسخة من البرنامج نسخة من الرخصة. يمكنك تلقي رسم نقدي بدل النسخ المادي، كما وأنك حر في عرض ضمانة إضافية مقدمة من طرفك مقابل رسوم أخرى.

• 2. يمكنك تعديل نسختك أو نسخك من البرنامج أو أجزاء منه، وبالتالي أي عمل مبني على البرنامج ثم نسخ و توزيع هذه التعديلات وفق مضمون البند الأول أعلاه، بشرط الالتزام بالشروط التالية:

  • أ. يجب إرفاق الملفات المعدلة بإشارة واضحة للتعديلات المنجزة وتاريخ كل تعديل
  • ب. يجب أن إثبات أن أي عمل توزعه مرخص ككل أو مع أجزاء أو إشتقاقات من البرنامج مرخص مجاناً لأي طرف ثلاث بموجب هذه الرخصة.
  • جـ. إذا كان البرنامج المعدل يقرأ الأوامر بشكل تفاعلي حين تشغيله، فعليك أن تجعله يعرض إثر طلبه، إشعار حقوق النسخ المناسبة وتنويه بانعدام الضمانة (أو ذكر الضمانة التي تلتزم بتوفيرها)، وبأن المستعملين يمكنهم توزيع البرنامج وفق هذه الرخصة، واخبارهم بكيفية معاينة نسخة منها (استثناء: إذا كان البرنامج الأصلي يعمل بصفة تفاعلية، و لكنه لا يعرض إشعاراً بصورة طبيعية، عندها فإن ما بني على البرنامج غير ملزم بهذا الإعلان).

تسري هذه الشروط على العمل المعدل بمجمله. وإذا كانت أجزاء منه ممكنة التمييز وغير مشتقة من العمل الأصلي، و يمكن بصفة منطقية اعتبارها عملاً مستقلاً ومنفصلاً في حد ذاته، فإن بنود هذه الرخصة لا تسري على تلك الأجزاء إذا وزعتها كعمل منفصل. لكن إذا وزعتها كجزء من عمل إجمالي متكامل تسري عليه هذه الرخصة، فإن مفعول الرخصة يطال كل المنتوج بغض النظر من كتبه.

ليس الهدف من هذا البند سلبك حقوقك في عمل أنجزته بمجمله أو منازعتك إياها، و إنما الهدف ممارسة حق مراقبة التوزيع الحر لكل عمل مشتق أو تجميعي مبني على البرنامج.

أضف إلى ذلك، أن كل جمع لعمل ما، غير مبني على البرنامج، مع البرنامج (أو عمل مشتق منه) على وسيط تخزين أو التوزيع، لا يجعل هذا العمل في مجال الرخصة.

• 3. يمكنك نسخ و توزيع البرنامج (أو عمل مبني عليه، حسب البند الثاني) في صورة الكود الهدف object form أو التنفيذي حسب البندين 1 و 2 أعلاه بشرط إلتزامك بأي من التالية:

  • أ. إرفاق البرنامج بالكود المصدري الكامل المقابل له،بهيئة يقرؤها الحاسوب، والذي يجب توزيعه حسب مضمون البندين 1 و 2 أعلاه على الوسائط المعتادة لتبادل المعطيات.

- ب. إرفاقه بعرض مكتوب، صالح لمدة ثلاث سنوات على الأقل، يمنح بموجبه إمكانية ارسال الكود المصدري أي طرف ثالث يطلبه مقابل رسوم لا تتجاوز تكلفة النسخ حسب البندين الأول والثاني، و ذلك على الوسائط المستعملة عادةً في تبادل المعطيات البرمجية.
- جـ. إرفاقه بالمعلومات التي حصلت عليها بمكان تواجد الكود المصدري (هذا البديل صالح فقط للتوزيع غير التجاري، وفقط إذا كان حصولك على البرنامج التنفيذي أو الكود الهدف بالطريقة المبينة في الفرع ب أعلاه).

نقصد بالكود المصدري لعمل ما، الهيئة الأنسب للتطوير والتعديل على ذلك العمل. بالنسبة لعمل تنفيذي فإن مصدره الكامل يعني كل مكونات البرنامج التنفيذي، كما يشمل هذا الوصف كلاً من ملفات محددات الواجهة والنصوص التنفيذية scripts التي تتحكم في في عملية التصنيف[6] compilation . والتركيب installation. إلا أن هناك استثناء خاص فليس بالضرورة أن يشمل الكود المصدري أي شيء يوزع عادةً(على صورة مصدر أو تنفيذي) مع المكونات الأساسية للنظام (المُصنفات، المُجمِعات، النواة ...الخ) إلا في حالة نشر هذه الأجزاء تزامناً مع البرنامج التنفيذي.

إذا كان توزيع الملفات التنفيذية أو الكود الهدف يتم بتوفير وصول لمكان نسخ البرنامج، فإن توفير وصول مماثل في نفس المكان للكود المصدر يعتبر توزيعاً للكود المصدري ولو اختار المستعمل عدم الاستفادة من العرض.

- 4. لا يمكن نسخ أو تعديل أو توزيع أو إعادة ترخيص أو إيداع البرنامج إلا بالطرق المحددة صراحةً في هذه الرخصة. أي محاولة لنسخ أو تعديل أو إعادة ترخيصه أو توزيع البرنامج خلافاً لأحكام هذه الرخصة ينهي حقوقك في استعماله وفق بنودها، و يبقى لمن تلقوا منك نسخاً من البرنامج أو تراخيص استعمال هذه النسخ، الصلاحية في استمرار التمتع بهذا المكتسب ما احترموا كامل مواد هذه الرخصة.
- 5. لست ملزماً بهذه الرخصة لأنك لم توقع عليها، و في نفس الوقت، لا شئ آخر يسمح لك بتعديل أو توزيع البرنامج أو أي عمل مشتق منه، فهذا ممنوع بموجب القانون ما دمت غير متفق مع بنود الرخصة. لهذا بتعديلك أو توزيعك للبرنامج (أو أي عمل مبني عليه)، فأنت متفق ضمنياً مع جميع بنود و شروط هذه الرخصة.
- 6. إعادة توزيع البرنامج (أو أي عمل مشتق منه) يتضمن تلقائياً حصول المتلقين على الرخصة تمنحهم حق النسخ والتوزيع والتعديل، حسب بنود و شروط هذه الرخصة. وليس لك أن تفرض قيوداً إضافية على الحقوق المكتسبة من طرف المتلقي، كما وأنك لست مسؤولاً عن عدم احترام طرف ثالث لهذه الرخصة.
- 7. إذا فرضت عليك شروطاً (بحكم قضائي أو بإتفاقية أو غير ذلك) نتيجة حكم محكمة أو إدعاء ضدك بانتهاك براءة اختراع وغير ذلك من الأسباب (غير محصورة بقضايا براءات الاختراع)، وبدت تلك الشروط غير منسجمة مع بنود هذه الرخصة، فإن ذلك لا يعتبر مبرراً لإعفائك مما توجبه هذه الرخصة. إذا لم تستطع الجمع بين الوفاء لبنود هذه الرخصة وواجبات أخرى ذات صلة، فلا توزع برنامجك البتة. و كمثال، إذا وجدت رخصة براءة اختراع لا تجيز توزيع البرنامج مجاناً من طرف كل من تلقى البرنامج بواسطتك (مباشرة أو لا)، فيكون الحل الوحيد للتوفيق بين تلك الرخصة وهذه الرخصة هو الامتناع التام عن توزيع البرنامج.

إذا كان اي مقطع من هذا الجزء من الرخصة لاغياً أو غير نافذ المفعول في ظرف ما، فإن ذلك لا يلغي مفعول باقي الجزء، و يسري اثر الجزء بأكمله في أي ظروف أخرى.

ليس القصد من هذا البند تحريضك على انتهاك براءة اختراع ما أو حق ملكية، أو دفعك إلى تجريد أصحاب هذه الحقوق منها، ولكن فقط لحماية سلامة نظام توزيع البرنامج الحر، أشخاص كثر جادوا بمساهمات طبقت نظام التوزيع هذا عملياً معتمدين على الملائمة العملية له، و يبقى للمؤلف أو المساهم اختيار طرق توزيع أخرى و ليس للمرخص له فرض هذا الاختيار. القصد من هذا البند هو التوضيح التام لما يفترض أن تستلزمه باقي البنود.

- 8. إذا كان توزيع و/أو استعمال البرنامج مقيداً ببراءة اختراع أو حقوق نسخ في دولة ما، فعلى المالك الأصلي لحق النسخ الذي أخضع البرنامج لهذه الرخصة، إضافة تحديد جغرافي لمناطق التوزيع يستثني هذه الدول، وفي هذه الحالة، تصبح هذه الإضافة جزءاً لا يتجزأ من متن الرخصة.
- 9. يمكن لمؤسسة البرمجيات الحرة نشر تنقيحات أو إصدارات جديدة من هذه الرخصة من حين لاخر. تحتفظ الإصدارات الجديدة بروح الإصدار الحالي و يمكن أن تتضمن تغييرات في بعض التفاصيل من أجل الإحاطة بالمستجدات.

لكل إصدار رقم فريد. فإذا حدد البرنامج رقم إصدار معين و أضاف "أو أي إصدار أحدث" فيمكنك اختيار التقيّد بضوابط و شروط الإصدار المعين أو أي إصدار أحدث تنشره جمعية البرمجيات الحرة. في حال لم يحدد رقم الإصدار، يمكنك اختيار أي اصدار منشور من طرف مؤسسة البرمجيات الحرة.

- 10. إذا أردت دمج عناصر من البرنامج في برامج حرة أخرى تختلف عنه في شروط التوزيع، اكتب إلى مؤلفه لاستئذانه. بالنسبة للبرامج المسجلة مباشرة باسم مؤسسة البرمجيات الحرة، اكتب لنا (أحياناً منح الاستثناء وارد). قرارنا يحكمه هدفان، أولهما الحفاظ على الطابع الحر للبرنامج أو لمشتقاته، و ثانيهما تشجيع التشارك و إعادة استعمال البرامج عموماً.

•لا ضمانات

•11. لأن استعمال هذا البرنامج حر فهو دون أية ضمانة على البرنامج إلى الحد الذي تسمح به القوانين المعمول بها. يقدم البرنامج كما هو ، دون أي نوع من الضمانات لا صراحةً ولا ضمنياً، بما في ذلك ضمانات التسويق أو ملائمة هدف معين، إلا إذا ورد عكس ذلك خطياً من قبل صاحب حقوق النسخ أو غيره بأن يقدم هكذا ضمان. تتحمل أنت كافة عواقب المجازفة المتعلقة بجودة وأداء البرنامج. إذا كان بالبرنامج خلل، فعليك تحمل مصاريف جميع الخدمات و التصحيحات و الإصلاحات اللازمة.

•12. لا يعتبر مالك الحق أو أي من له حق التعديل و/أو التوزيع كما هو مسموح به أعلاه مسؤولاً عن أي ضرر بما في ذلك الأضرار العامة أو المحددة أو العرضية أو الناتجة عن استعمال البرنامج أو عدم التمكن من استعماله، و هذا حتى في حالة إعلام مالك الحق أو أي طرف آخر بإمكانية وقوع التلف (فعلى سبيل المثال لا للحصر : ضياع المعلومات أو تأثر دقتها ، أو ضياع حصل نتيجة استعمال البرنامج من طرفك أو من طرف آخر أو نتيجة إخفاق البرنامج في العمل إلى جانب برنامج آخر) إلا إذا أجبره القانون المعمول به أو وافق بنفسه خطياً على ذلك.

نهاية بنود و شروط الرخصة

كيف تطبق هذه البنود على برامجك الجديدة؟

إذا كنت تكتب أو تطور برنامجاً جدبداً وأردت أن يستفيد العموم إلى أقصى حد، فإن أفضل طريقة جعله برنامجاً حراً يوزع ويعدل حسب بنود هذه الرخصة.

لعمل هذا ألحق بالبرنامج التنويهات التالية. والأفضل أن ترفقهم في بداية كل ملف مصدري لضمان تبليغ انعدام الضمانات، وعلى الأقل إدراج تنويه في كل ملف إلى صاحب حقوق النسخ بسطر و إلى المكان حيث يوجد به النص الكامل للرخصة.

<one line to give the program's name and a brief idea of what it does.>
Copyright (C) 19yy <name of author>

This program is free software; you can redistribute it and/or modify
it under the terms of the GNU General Public License as published by
the Free Software Foundation; either version 2 of the License, or
(at your option) any later version.

This program is distributed in the hope that it will be useful,
but WITHOUT ANY WARRANTY; without even the implied warranty of
MERCHANTABILITY or FITNESS FOR A PARTICULAR PURPOSE. See the
GNU General Public License for more details.

You should have received a copy of the GNU General Public License
along with this program; if not, write to the Free Software
Foundation, Inc., 59 Temple Place, Suite 330, Boston, MA 02111-1307 USA

مترجماً:

<سطر يتضمن اسم البرنامج و طبيعة عمله>
حقوق النسخ (C) محفوظة *لاسم الكاتب والتاريخ*

هذا البرنامج حر، يمكنك توزيعه أو تعديله حسب بنود رخصة غنو
العمومية كما نشرتها مؤسسة البرامج الحرة، الإصدار
الثاني (يمكنك إضافة : أو أي إصدار أحدث).

هذا البرنامج يوزع على أمل أن يكون مفيداً، ولكن دون أية ضمانات،
بما في ذلك ضمانات التسويق أو ملائمة لغرض معين. انظر نص رخصة غنو
العمومية لمزيد من التفاصيل.

إذا لم تتلق مع هذا البرنامج نص الرخصة فاكتب إلى.

Free Software Fondation Inc., 59 Temple Place - Suite 330,
Boston, MA 02111 - 1307, USA*

أضف أيضاً عنوانيك الإلكتروني و البريدي.

إذا كان البرنامج تفاعلياً، اجعل في مخرجاته حين يبدأ العمل في:

Gnomovision version 69, Copyright (C) 19yy name of author
Gnomovision comes with ABSOLUTELY NO WARRANTY; for details type `show w'.
This is free software, and you are welcome to redistribute it
under certain conditions; type `show c' for details.

مترجماً:

برنامج *كذا* الإصدار *كذا*، حقوق النسخ (c) محفوظة *عام كذا، لفلان*
هذا البرنامج يوزع دون أي ضمانات للتفاصيل، اكتب الأمر 'show w'
هذا البرنامج حر، نرحب بتوزيعك له
مع التقيد ببعض الشروط، من أجل التفاصيل، اكتب الأمر 'show c'.

الأمران المفترضان أعلاه للمثال فقط، و يقومان بعرض المقاطع المناسبة من رخصة غنو العمومية. يمكنك إبدالهما بنقرات الفأرة أو باختيارات ضمن قائمة أو ما تراه مناسباً لبرنامجك.

عليك أيضاً إذا لزم الأمر، إعلام مرؤوسيك (من تعمل لديهم كمبرمج) بأن أو مدرستك أو غيرهما يوقع تنازلاً عن حقوق نسخ البرنامج إن لزم الأمر.

و نورد هذا المثال وما عليك سوى تعديل الأسماء

Yoyodyne, Inc., hereby disclaims all copyright interest in the program
`Gnomovision' (which makes passes at compilers) written by James Hacker.

<signature of Ty Coon>, 1 April 1989
Ty Coon, President of Vice

مترجماً

شركة يويديني المحدودة، تتنازل عن حقوق النسخ
المتعلقة ببرنامج `Gnomovision' (الذي اجتاز مرحلة التصنيف) وكتبه جيمس هاكر.

<اسم المسؤول وصفته>,
توقيعه والتاريخ في 1 نيسان 1989

رخصة غنو العمومية لا تسمح دمج البرنامج في برنامج متملك (غير حر). و إذا كان برنامجك مكتبة روتينات فرعية، فربما كان الأفضل أن تجيز ذلك، وفي هذه الحالة استعمل رخصة غنو العمومية للمكتبات عوض هذه الرخصة.

تأريخ الترجمة.

- تاريخ مجهول، محمد سمير <uniball(AT)linux-egypt(DOT)org>
  - بدء وإتمام ترجمة الاصدار 2.
- اذار 2005: بواسطة مؤيد صالح السعدي<alsadi(AT)gmail(DOT)com>
  - مراجعتها وضمها إلى كتاب لينكس الشامل.
  - توحيد المصطلحات المعربة مع تلك المستخدمة في الكتاب السابق.
  - إعادة صياغة بعض الجمل لتظهر وكأنها نص عربي أصيل غير مترجم، تصحيح بعض الإملاء والقواعد.
  - إضافة الهوامش.

- unknown date: Mohammed Sameer<uniball(AT)linux-egypt(DOT)org>
    - translation has been stated of GNU GPL 2 and done.
- March, 2005: by Muayyad Saleh al-Sadi<alsadi(AT)gmail(DOT)com>
    - reviewed and included with Comprehensive Linux Textbook.
    - terminology and translated concepts are unified with that book.
    - reconstruction of a few statements to appear as a native Arabic text.
    - adding footnotes.

توضيحات غير موجودة فضلت أن أضيفها وللحفاظ على موضوعية الترجمة هي في الهامش:

- 1. لا هي ولا غيرها من الترجمات.
- 2. تسمى LGPL أيضاً رخصة غنو الأقل عمومية.
- 3. كلمة free لها معنيان حرة ومجانية، حر في هذا السياق ليس بالضرورة مجاني، يجوز التربح منها ولكن لا يجوز كتمها.
- 4. حريتك في غنو وعلى عكس BSD حرية منضبطة تنتهي عندما تبدأ حرية غيرك.
- 5. مثل مخرجات bison الذي مخرجاته جزء من كود نفسه.
- 6.عملية compilation هي ترجمة(تصنيف من أجل التميّز بينها وبين الترجمة العادية) إلى لغة الآلة ولا يمكن للإنسان التعامل معها مباشرة

13- الدليل السريع نحو GPLv3



Brett Smith
Free Software Foundation, Inc.
licensing@fsf.org
ترجمة :بدري دركوش
free.programmer4linux@gmail.com

مقدمة :
بعد سنة و نصف من المناقشات و الاستشارت العامة , آلاف التعليقات و أربع مسودات , النسخة الثالثة من رخصة جِنو العمومية (GPLv3)
صدرت أخيراً بتاريخ 29 حزيران(يونيو). بينما كان هناك الكثير من النقاش حول الرخصة منذ ظهور أول مسودة لها , لم يتكلم كثير من الناس عن

المزايا التي تقدمها للمطور. وضعنا هذا الدليل لملأ هذا الفرغ . سوف نبدأ بتذكير سريع لكل من :
البرمجيات الحرة , حقوق النسخ الحرة (1) (copyleft) , و هدف رخصة جِنو العمومية (GPL) , وبعد ذلك سوف نستعرض التغيرات الإساسية

لنرى كيف سوف تساعد هذه التغيرات في تقدم هذه الأهداف و تطور المزايا.

مبادئ و أساسيات GPL :

لا يجب على البرمجيات أن تقيد حرية المستخدم , هنالك أربع حريات يجب أن يحصل عليها كل المستخدمين :

- حرية استخدام البرنامج لأي غرض كان .
- حرية مشاركة البرنامج مع الأصدقاء و الجيران.
- حرية التعديل في البرنامج ليناسب حاجاتك الخاصة.
- حرية مشاركة هذه تعديلاتك مع الآخرين .

عندما يحقق برنامج ما كل هذه الحريات للمستخدمين ندعوه بالبرنامج الحر (free software) .

المطورون و المبرمجون الذين يكتبون البرامج يطلقونها تحت بنود الرخصة العمومية لجِنو , عندما يقومون بذلك سوف تصبح برمجيات حرة و سوف تبقى برمجيات حرة , مهما يكن من يعدل أو ينشر هذه البرمجيات , نحن ندعو ذلك حقوق النسخ الحرة (1) (copyleft) :أي البرمجيات لها حقوق نسخ أي (copyright) و لكن عوضاً عن استخدام هذه الحقوق لتقييد المستخدمين - كما تفعل البرمجيات المملوكة – نحن نستخدم هذه الحقوق لنتأكد أن كل المستخدمين يملكون الحرية .

لقد قمنا بتحديث الرخصة العمومية لحماية حقوق النسخ الحرة من التلاعب و التجاوز من قبل القانون أو التطورات التقنية , النسخة الأخيرة تحمي المستخدمين من ثلاثة تهديدات حديثة هي :

- تيفوزيشن (2) (Tivoization) : بعض الشركات صنعت العديد من التجهيزات المختلفة و التي تستخدم برمجيات محمية برخصة جِنو العامة , وبعد ذلك أعدت هذه التجهيزات لكي تقوم بتعديل البرمجيات التي تشغلها ,لكن أنت لا تستطيع ذلك . إذا كان الجهاز يستطيع أن يشغل برمجيات تحكمية – على كمبيوتر متعدد الاستخدامات – و المالك يجب عليه أن يتحكم بما يقوم به (الكمبيوتر) , عندما يعترضه هذا الجهاز من القيام بذلك , هذا ما ندعوه بـ تيفوزيشن (2) (tivoization) .
- القوانين التي تحظر البرمجيات الحرة : التشريعات مثل قانون حقوق الحماية الرقمية الألفية (3) Digital Millennium Copyright) و تعليمات الاتحاد الأوروبي لحقوق الملكية تجعل من كتابة أو نشر برمجيات التي تتجاوز حماية الحقوق الرقمية(3) (DRM) جريمة . هذه القوانين يجب أن لا تتداخل مع الحقوق التي تمنحك إيها الرخصة العمومية (GPL).
- صفقات الامتياز المنحازة (4): بدأت مايكروسوفت حديثاً بإخبار الناس بأنهم لن يقاضوا مستخدمي البرمجيات الحرة لنتهاكهم براءة الاختراع (الامتياز) طالما يحصلون عليها – أي البرمجيات الحرة – من مزودين يقومون بالدفع لمايكروسوفت من أجل الامتياز . في النهاية ,تحاول مايكروسوفت الحصول على عائدات من استخدام البرمجيات الحرة , و هذا ما يتعارض مع حرية المستخدم , يجب ان لا تمنح أي شركة إمكانية القيام بذلك.

النسخة الثالثة تحمل المزيد من التحسينات لجعل الترخيص اسهل للأستخدام و الفهم من قبل الجميع , و لكن بالرغم من كل تلك التعديلات GPLv3 ليست رخصة جديدة بشكل جذري , بل هي تطوير عن النسخة السابقة , بالرغم أن العديد من النصوص قد تغيرت , أصبح الكثير منها يوضح ما قالته GPLv2 ببساطة . مع وضع ذلك بالاعتبار , لنرى التغيرات الاساسية في GPLv3 و نتحدث عنها و كيف تحسن الرخصة بالنسبة للمستخدم و المطور .

تحييد القوانين التي تحظر البرمجيات الحرة – ولكن ليس حظر DRM :

من المحتمل أن تكون متآلفاً مع إدارة القيود الرقمية [5] (DRM) على أقرص DVD و الوسائط الأخرى , و من المحتمل أيضاً أن تكون معتاداً على القانون الذي يجعل من كتابة أدواتك الخاصة لتجاوز هذه القيود أمراً غير قانونياً , مثل قانون الحماية الرقمية الألفية [3] و تعليمات الاتحاد الأوروبي لحقوق الملكية . يجب أن لا يمنعك أي أحد من كتابة أي كود تريد كتابته , GLPv3 تحمي هذا الحق من أجلك .

من الممكن دائماً كتابة كود محمي برخصة GPL يحقق إدارة القيود الرقمية[5] (DRM) , ولكن إن قام أحدهم بذلك مع كود محمي بالرخصة GLPv3 – يقول البند الثالث : أن النظام لن يعتبر ذلك مقياس حماية تقني فعّال , هذا يعني إذا قمت بكسر حماية [5] (DRM) ستكون حراً في توزيع البرمجيات التي تقوم بذلك و لن تكون مهدداً بقوانين مثل[3] DMCA أو غيرها.

كالمعتاد ..رخصة جنو العمومية لا تقيد مع يفعله الناس في برمجياتهم , ولكن تقوم بمنعهم من تقييد الآخرين فقط.

حماية حقوقك من المدعين [6] :

تيفوزيشن [2] : هي محاولة خطيرة لاختصار حرية المستخدم , حقك في تعديل البرمجيات سيصبح بلا معنى إذا كان أجهزة الكمبيوتر خاصتك تمنعك من القيام بذلك.

GLPv3 تمنع التيفوزشن [2] عن طريق الفرض على الموزع أن يزودك بما تحتاجه من معلومات أو بيانات ضرورية لتصيب البرمجيات المعدلة على

الجهاز , و التي قد تكون ببساطة مجموعة من التعليمات أو التوجيهات , أو قد تتضمن بيانات خاصة مثل مفاتيح مشفرة (Cryptographic Keys) , أو معلومات حول تجاوز الفحص النظامي للجهاز . هذا يعتمد على طريقة تصميم هذا الجهاز , و لكن مهما كانت المعلومات التي تحتاجها يجب أن تستطيع الحصول عليها .

هذه الإمكانيات مازالت في هذا النطاق , ولايزال الموزعون مسموح لهم وضع مفاتيح مشفرة لأي غرض كان , وسيفرض عليهم كشف المفتاح فقط إذا أردت تعديل البرمجيات المحمية بالرخصة العمومية على الجهاز الذي أعطوك إياه , مشروع جِنو يستخدم GnuPG لتحسين التكاملية بين كل البرمجيات على موقعه لتبادل الملفات (FTP site) , ومقاييس مثل ذلك تكون ذات منفعة للمستخدمين .

GLPv3 لا تمنع الناس من استخدام التشفير – لا نريدها أن تفعل ذلك – ولكنها تمنع الناس من أخذ التي أعطتهم إياها الرخصة بعيداً , إن كان عن طريق الامتياز أو التقنية أو أي معنى آخر.

حماية قوية ضد تهديدات الامتياز (براءة الاختراع) :

خلال 17 عاماً و منذ نشر GLPv2 ...تغيرت رؤية امتيازات البرمجيات بشكل معتبر , طورت رخص البرمجيات الحرة استراتيجيات جديدة حتى تخاطبها , تقوم GLPv3 بعكس هذه التغييرات أيضاً .
كلما قام شخص بنقل برمجيات محمية برخصة GLPv3 – و التي قام بكتابتها أو تعديلها – يجب عليه أن يزودكل متلقي لها (أي الرمجيات) أية رخصة امتياز ضرورية لاستعمال الحقوق التي تمنحها إياه الرخصة العمومية GPL , أمتيازهم سوف يصبح منتهي.

ذلك يعني للمستخدمين و المطورين أنهم سوف يتمكنون من العمل مع البرمجيات المغطاة برخصة GLPv3 بدون القلق من مساهم يائس ما سوف يحاول محاكمتهم من أجل انتهاك الامتياز آجلاً. مع هذه التغييرات ... GLPv3 توفر للمستخدمين المزيد من الدفاعات ضد تعديات الإمتياز أكثر من أي رخصة برمجيات حرة أخرى .

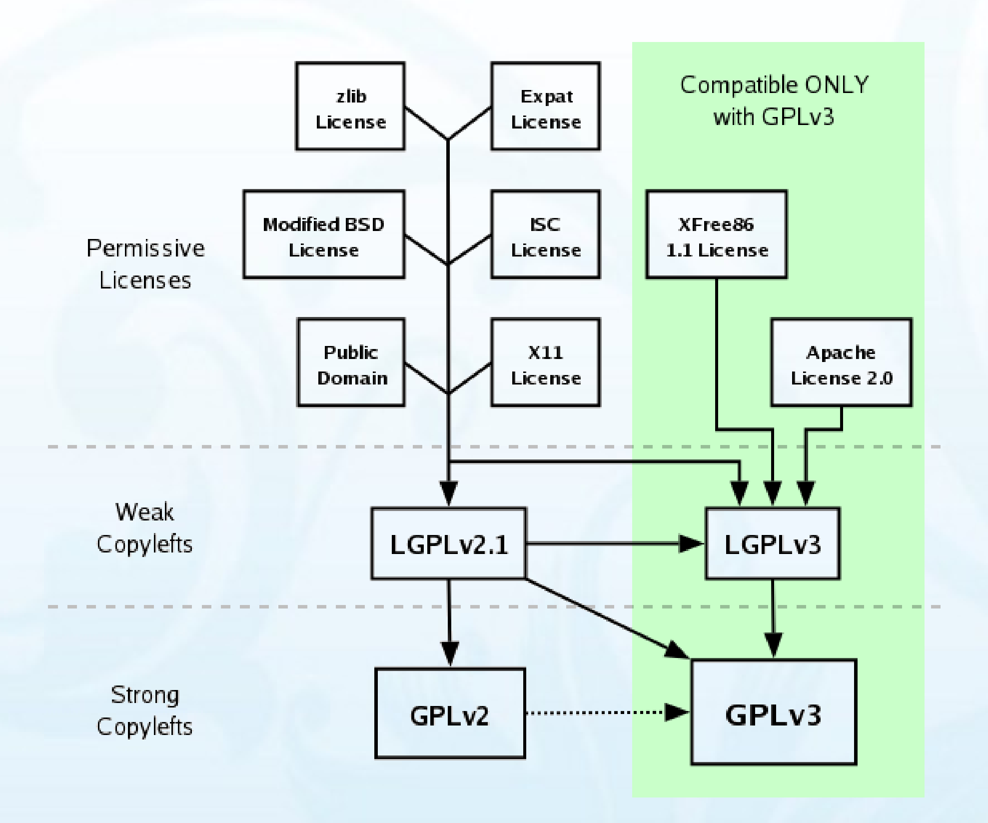
إيضاح الإنسجام بين التراخيص :

إذا و جدت كوداً ما و أردت دمجه مع مشروع محمي برخصة جِنو العمومية (GPL) , تقول رخصة (GLPv2) : أنه يجب على الرخصة الأخرى أن لا تحمل أية قيود موجودة سابقاً في رخصة GLPv2 ,طالما حققت هذه القضية قلنا أن الرخصة متوافقة مع رخصة جِنو العمومية(GPL).

على أي حال ...بعض الرخص كانت لديها متطلبات غير مُقيدِة لإنه كان من السهل الموافقة عليها . على سبيل المثال : بعض الرخص تقول لا تمنحك الحق باستخدام بعض العلامات المسجلة (trademark) المحددة , و ذلك لم يكن تقييداً إضافياً حقيقياً . إذا كانت العبارة غير موجودة مازلت لا تملك الحق باستخدام العلامة التجارية المسجلة , ولا طالم قلنا أن هذه التراخيص متوافقة مع رخصة GLPv2 أيضاً.
الآن ... GLPv3 تعطي بوضوح الحق للجميع باستخدام كود يستخدم هكذا متطلبات, هذه البنود الجديدة يجب أن تساعد على إيضاح سوء الفهم حول الرخص المتوافقة مع رخصة جِنو العمومية, لماذا كل هذا و ما الذي يمكن عمله مع كود متوافق مع رخصة جِنو العمومية (GPL).

الرخص الجديدة المتوافقة :

من أجل توضيح القواعد حول الرخص المتوافقة مع رخصة جِنو العمومية السابقا , GPLv3 أيضاً متوافقة معها و بعض التراخيص الأخرى , رخصة أباتشي (Apache License 2.0) هي مثال رئيسي , الكثير من البرمجيات الحرة العظيمة موجودة تحت هذه الرخصة مع و جود مجتمع قوي يحيط بها . نحن نأمل أن هذا التغيير في رخصة GPLv3 سوف ينشئ المزيد من التعاون و المشاركة ضمن مجتمع البرمجيات الحرة , الشكل التالي يساعد على إيضاح بعض العلاقات المتوافقة بين التراخيص المختلفة للبرمجيات الحرة :



الاسهم التي تشير من ترخيص إلى آخر تدلّ على أن الترخيص الأول متوافق مع الترخيص الثاني , هذا صحيح إذا تبعت عدة أسهم لتصل من ترخيص إلى آخر . أي على سبيل المثال ....رخصة ISC متوافقة مع GPLv3 , و كذلك GPLv2 متوافقة مع GPLv3 إذا كان البرنامج يسمح بالاختيار لـ " أو أي إصدار أحدث" كما تنص رخصة جنو العمومية, و هو ما يحصل في أغلب البرمجيات التي تطلق تحت هذه الرخصة (GPLv2) . هذا الشكل غير شامل (انظر إلى صفحة الترخيص لدينا للحصول على لائحة كاملة للتراخيص المتوافقة مع GPLv2 و GPLv3) , ولكن يظهر بوضوح أن GPLv3 متوافقة مع كل ما هو متوافق مع GPLv2 ...و أكثر من ذلك أيضاً .

جنو أفيرو (GNU Affero GPL verison3) : أصبحت جزءاً التجمع , إن رخصة Affero GPL الأصلية صممت لتضمن أن كل مستخدمين لتطبيق الويب سوف يملكون إمكانية الحصول على المصدر , إذاً GNU Affero GPLv3 توسع هذا الهدف : إنها قابلة للتطبيق على كل برمجيات الشبكة التفاعلية , لذلك سوف تعمل جيداً من أجل برامج مثل مخدمات الألعاب . التدبير الاحتياطي الإضافي أكثر مرونة أيضاً , وذلك إذا استخدم شخص ما مصدراً محمياً بـ (AGPL) في تطبيق بدون واجهة شبكية فسوف يتوجب عليه أن يوفر هذا المصدر بنفس الطريقة التي تتطلبها رخصة جِنو العمومية , بجعل هاتان الرخصتان متوافقتان سوف يتمكن مطورو برمجيات الشبكة التفاعلية من تقوية حقوقهم للنسخ الحر (Copyleft) و بنفس الوقت يستطيعون البناء على المصدر القوي المحمي برخصة جِنو العمومية و المتوفر لديهم .

المزيد من الطرق للمطورين للتزويد بالمصدر :

أحد المتطلبات الرئيسية لرخصة جِنو العمومية أنه عندما توزع كود تنفيذي للمستخدمين يجب عليك تزويدهم بطريقة للحصول على المصدر . رخصة GPLv3 تعطيك بعد الطرق للقيام بذلك , GPLv3 تحافظ على هذه الطرق مع بعض الإيضاحات و تقدم لك أيضاً طرق جديدة للتزويد بالمصدر عندما تنقل الكود التنفيذي عبر الشبكة . على سبيل المثال ...عندما تستضيف كود تنفيذي على مخدم ويب أو مخدم تبادل ملفات (FTP site) تستطيع

ببساطة تزويد الزوار بكيفية الحصول المصدر عن طريق مخدم طرف ثالث . بفضل هذا الخيار الجديد سيصبح تلبية هذا المطلب أسهل لكثير من الموزعين الصغار و اللذين يقومون بتعديلات طفيفة فقط على البنية الكبيرة للمصدر ,

الترخيص الجديد يجعل من السهل أيضاً نقل الكود التنفيذي عن طريق البتتورنت (BitTorrent) , بدايةً الأشخاص اللذين يحمّلون (download) أو ينشرون من التورنت معفيون من متطلبات الترخيص اللازم لنشر البرمجيات , عند ذلك أي كان من يبدأ التورنت يستطيع التزويد بالمصدر عن طريق إخبار مستخدمي تورنت الآخرين عن توفره على مخدم شبكة عام و ذلك بكل بساطة .

هذه الخيارات الجديدة تساعد على إبقاء GPL في صف واحد مع معايير المجتمع الحر لتوفير المصدر بدون جعل ذلك صعباً على المستخدمين في الحصول عليه.

توزيع أقل للمصدر : نظام مكتبات إستثنائي جديد :

كلا نسختي الرخصة العمومية تتطلب توفير كل المصادر الضرورية لبناء البرمجيات متضمناً مكتبات الدعم و نصوص الإنشاء ...و ما إلى هنالك..., و قامت بحد (استثناء) مكتبات النظام : لست ملزماً بتزويد المصدر لمكونات أساسية محددة من نظام التشغيل مثل مكتبة C .

GLPv3 حددت تعريف مكتبات النظام لتتضمن البرمجيات التي قد لا تأتي بشكل مباشر مع نظام التشغيل و لكن كل مستخدمي البرمجية يتوقع وجودها عندهم بشكل معقول, علي سبيل المثال أصبح يتضمن الآن المكتبات القياسية للغات البرمجة المعروفة مثل بايثون و روبي .

التعريف الجديد يجعل من الواضح أنك تستطيع الجمع بين برمجيات محمية بالرخصة العمومية مع مكتبات نظام رخصها متوافقة مع الرخصة العمومية مثل مكتبات C الخاصة بالنظام OpenSolaris , و توزيعهما معاً , هذه التغييرات ستجعل من حياة موزعي البرمجيات الحرة و اللذين يرغبون بتزويد المستخدمين بهذا التركيب أسهل .

ترخيص عالمي :

تتحدث GLPv2 عن "التوزيع"(distribution) كثيراً - عندما تشارك البرنامج مع شخص آخر , أنت تقوم بتوزيعه . لم يتحدث الترخيص ابداً عن ماهية التوزيع لأن المصطلح مستعار من قانون الولايات المتحدة لحقوق النسخ . لقد توقعنا ان يبحث القضاة عن تعريفه هناك . و من ناحية ثانية و جدنا ان قوانين حماية حقوق النسخ في البلدان الأخرى تستخدم نفس الكلمة و لكن تعطيها معنى آخر . بسبب ذلك ..القاضي في مثل هذه البلاد قد يحلل GLPv2 بشكل مختلف عن القاضي في الولايات المتحدة .

GLPv3 تستخدم المصطلح الجديد "ينقل" (convey) و توفر تعريف لهذا المصطلح (convey) تحمل نفس المعنى الذي عنيناه بــ (distribution), و لكن الآن هو مشروح بشكل مباشر ضمن الترخيص, يجدر أن يكون المعنى سهل الفهم من قبل الناس اينما كانوا, هناك تعديلات صغيرة أخرى ضمن الترخيص تضمن تطبيقه بشكل متناغم على مستوى العالم أجمع .

عندما تتُجَاوز القواعد : سبيل هادئ للمطاوعة [7]

تحت ترخيص GLPv2 .. إذا قمت بالإعتداء على الترخيص بطريقة ما , فسوف تخسر حقوقك بشكل أوتوماتيكي و نهائي . الطريقة الوحيدة لتحصل عليهم مجدداً هي عن طريق الالتماس إلى صاحب حقوق النسخ .في حين يكون هناك دفاع جيد ضد الإعتداء , هذه السياسة قد تسبب الكثير من الإزعاج للشخص الذي يتورط مع القوانين عن طريق الخطأ .

الطلب من جميع صاحبي الحقوق تجديد الترخيص من الممكن أن يكون مرهقاً و مكلف أيضاً : توزيعة جنو/لينكس نموذجية مبنية على عمل الآلاف .

GLPv3 توفر تخفيف من أجل التصرف الجيد : إذا قمت بانتهاك الترخيص سوف تستعيد حقوقك حالما توقف الإنتهاك إلا إذا اتصل بك صاحب حقوق النسخ خلال 60 يوماً . بعد أن تتلقى ملاحظة من هذا النوع , سوف تستعيد حقوقك كاملة إذا كانت هذه أول مرة تقوم بانتهاك و قمت بإصلاح الإنتهاك خلال 30 يوم . وإلا فسوف تعمل على المسألة قضية-قضية على حسب مالك حقوق النسخ الذي اتصل بك , وسوف تستعيد حقوقك بعد ذلك.

المطاوعة [7] مع رخصة جنو العمومية لطالما كانت أولوية بالنسبة لـ(FSF Compliance Lab) و مجموعات أخرى تنفذ الترخيص على نطاق العالم . هذه التغيرات تضمن أن المطاوعة [7] تبقى أولوية عليا للمنفذين و تعطي المنتهكين حافز لكي يستجيبوا .

الأخير و الأهم :

من المحتمل ان تبدو بعض هذه التغييرات أقل أهمية لك عن الآخرين . لابأس بذلك , كل مشروع هو مختلف , و له إحتياجات مختلفة من الترخيص . و لكن الأفضلية تكمن بأن عدد من هذه التحسينات سوف تساعدك و تسهل عملك.

وعندما نأخذ بالمجمل , كل هذه التحديثات تقدم شيئاً أكثر : لقد صنعنا حقوق نسخ حرة أفضل (Copyleft) . أنها تقوم بالمزيد من أجل حماية حرية المستخدمين , ولكن أيضاً تمكن المزيد من التعاون ضمن مجتمع البرمجيات الحرة . و لكن تحديث الترخيص هو جزء من من العمل : لكي يحصل الناس على المزايا التي توفرها , يحتاج المطورين لإستخدام GLPv3 لمشاريعهم أيضاً.عندما تطلق مشروعك الخاص تحت الترخيص الجديد كل من يتعامل معها – من مستخدمين أو مطورين آخرين أو موزعين أو حتى محامين – سوف ينتفع . نحن نأمل أنت تستخدم GLPv3 من أجل إصدارك التالي .

إذا أردت أن تتعلم المزيد حول تحديث مشروعك إلى GLPv3 سوف يكون FSF Compliance Lab سعيداً ليساعدك . على موقعهم , تستطيع الحصول التعليمات الأساسية لاستخدام الترخيص .

الهامش من المترجم :

[1] حقوق النسخ الحرة = copyleft هذا المصطلح اجتهاد شخصي في حال وجود ترجمة أخرى أرجو إعلامي (المترجم).

[2] Tivoization = تيفوزيشن لم أجد أي ترجمة لهذا المصطلح حتى باللغة الإنكليزية لذلك هو يشرح نفسه .

[3] Digital Millennium Copyright Act هو قانون في الولايات المتحدة الأمريكية لمنع نسخ و تعديل المنتجات الرقمية .

[4] المصطلح الأصلي للتوضيح Discriminatory patent deals

[5] Digital Restrictions Management = إدارة القيود الرقمية .

[6] Tinker = المدعين .

[7] Compliance = المطاوعة .

كلمة المصدر الواردة في الترجمة تعني الكود المصدري أي (source code) للبرنامج .

أرجو إعلامي عن أي ملاحظات أو نصائح خاصة بهذه الترجمة بمراسلتي على :

free.programmer4linux@gmail.com

أو على العنوان :

badry85@maktoob.com

ولكم جزيل الشكر ....

إقرأ داخل الكتاب

هذا الكتاب

سوف تتعرف فى هذا الكتاب على العديد من المعلومات المفيدة عن فلسفات تطوير البرمجيات فى ظل وجود العديد من النظريات الاجتماعية والتقنية والاقتصادية و التى اثرت فى تطوير صناعة البرمجيات :

الحرية الفكرية و صناعة البداع
فلسفة البرمجيات الحرة.
فلسفة البرمجيات المملوكة.
فلسفة البرمجيات مفتوحة المصدر.
الهجرة الى برمجيات افضل.
مقالات مترجمة "رتشارد ستولمان"